

علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911-612 ق.م)

أطروحة تقدم بها
أحمد زيدان خلف صالح الحديدي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه
فلسفة في اختصاص التاريخ القديم

بإشراف
أ.د. علي ياسين أحمد الجبوري

***The Neo-Hittite-Assyrian Relations
in North Syria (911-612B.C.)***

**A thesis submitted by
*Ahmad Zaidan Khalaf Saleh Al-Hadidy***

**To
The Council of the College of Arts Mosul University in
Partial Fulfillment of the Requirement for the Ph.D. Degree
in Ancient History**

**Supervised by
*Prof. Dr. Ali Yasin Ahmad Al-Juburi***

2005 A.D. _____ 1426 A.H.

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة التقويم والمناقشة بأننا اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ ((علاقات بلاد آشور مع الممالك الحيثية الحديثة في شمال سورية 911-612 ق.م)) وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ / / 2005 ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ القديم ولأجله وقعنا.

التوقيع	التوقيع
أ.د. احمد قاسم الجمعة	أ.م.د. احمد مجيد حميد
رئيسا	عضوا
التوقيع	التوقيع
أ.م.د. محمود عباس محسن	أ.م.د. حسين ظاهر حمود
رئيسا	عضوا
التوقيع	التوقيع
أ.م.د. احلام سعدالله صالح	أ.د. علي ياسين احمد
عضوا	عضوا ومشرفا

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الآداب بجلسته المنعقدة في / / 2005 وقرر التوصية بمنحه شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ القديم.

التوقيع	التوقيع
مقرر مجلس الكلية	عميد الكلية
أ.م.د. زهير علي احمد النحاس	أ.م.د. محمد باسل قاسم العزاوي
التاريخ: / / 2005	التاريخ: / / 2005

الفصل الأول

الممالك الحثية في شمال سورية

الفصل الثاني

**العلاقات السياسية خلال عصر الإمبراطورية
الآشورية الأولى (911-745 ق.م)**

الفصل الثالث

**العلاقات السياسية خلال عصر الامبراطورية
الآشورية الثانية (745-612 ق.م)**

الفصل الرابع

العلاقات الحضارية

المقدمة



ثبتت المصادر العربية والأجنبية

التمهيد

الملاحق والأشكال



الخاتمة

و

الاستنتاجات

ثبت المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	ثبت المختصرات
2-1	المقدمة
15-3	التمهيد
40-16	الفصل الأول الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية
16	العصر الحثي الحديث
17	ارباد
17	اونقي
19	تابال
21	تل بارسب
23	حماة
26	سمأل
28	قوي
29	كركم
30	كركميش
36	كومخ
38	ملاطية (ميليد)
64-41	الفصل الثاني العلاقات السياسية خلال عصر الامبراطورية الاشورية الاولى (911-745 ق.م)
57-41	علاقات اشور ناصر بال الثاني وشلنصر الثالث (883-824 ق.م)
64-57	علاقات خلفاء شلمنصر الثالث (823-746 ق.م)
83-65	الفصل الثالث العلاقات السياسية خلال عصر الامبراطورية الاشورية الثانية (745-612 ق.م)
78-65	علاقات تجلاتبليزر الثالث وسرجون الثاني (745-705 ق.م)
83-78	علاقات خلفاء سرجون الثاني (704-612 ق.م)

108-84	الفصل الرابع العلاقات الحضارية
86	الخط واللغة
87	الاداب
99-89	العمارة والفنون
100	التجارة ووسائل التعامل
106	القانون
107	الدين
109	الخاتمة والاستنتاجات
122-110	ثبت المصادر العربية والأجنبية
	الملاحق والاشكال
	ملخص الأطروحة باللغة الإنكليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

سلطت هذه الدراسة الضوء على جانب مهم من العلاقات الدولية للدولة الآشورية خلال العصر الحديث (911-612 ق.م) مع الممالك الحثية الحديثة في منطقة شمال سورية. فبعد انهيار الإمبراطورية الحثية في منطقة الأناضول (آسيا الصغرى) بحدود عام 1200 ق.م ظهرت على المسرح السياسي إحدى عشرة مملكة حثية حاولت أن تعقد الأحلاف مع بعضها لتقف بوجه التقدم الآشوري الهادف إلى الوصول إلى سواحل البحر المتوسط والسيطرة على طرق التجارة والوصول إلى مصادر المواد الأولية في الأناضول.

وقد تنوعت هذه العلاقات ما بين عسكرية شملت الحملات ودفع الاتاوات وسقوط معاقل الحثيين بأيدي الآشوريين حتى انهيار المركز الرئيس لهم وهي مملكة كركميش بحدود عام 717 ق.م وعلى الرغم من أن الطابع العسكري هو الغالب على هذه العلاقات إلا أن هناك علاقات سياسية تمثلت في المراسلات والمعاهدات والمصاهرات، فضلاً عن الجوانب الحضارية التي هي نتيجة لتلك العلاقات والتي دامت لـ 300 عام تقريباً واشتملت على كل الميادين كاللغة و الخط و الآداب والفنون والتجارة والقانون والديانة حيث بدا التأثير الآشوري واضحاً. وما تقدم كان السبب لاختيار الموضوع.

قسم البحث في ضوء تلك الأهمية من العلاقات فهناك تمهيد عام يخص الآشوريين والحثيين مع الإشارة لاولى العلاقات بين الآشوريين والحثيين خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ثم جاء الفصل الأول لدراسة الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية التي جاءت مرتبة حسب الحروف الأبجدية من حيث التسمية والموقع والأهمية مع نبذة عن تاريخها من خلال التنقيبات الأثرية ونتائجها ، أما الفصل الثاني فقد تناول العلاقات السياسية خلال عصر الامبراطورية الآشورية الأولى (911-745 ق.م) وقسم إلى مبحثين الأول علاقات آشور ناصر بال الثاني و شلمنصر الثالث (883-824 ق.م) ،والثاني علاقات خلفاء شلمنصر الثالث (823-746 ق.م) ، والفصل الثالث خصص لاستكمال تلك العلاقات السياسية خلال عصر الامبراطورية الآشورية الثانية (745-612 ق.م)، وضم الفصل مبحثين الأول علاقات تجلاتبليزر الثالث و سرجون الثاني (745-705 ق.م) والثاني علاقات خلفاء سرجون الثاني (704-627 ق.م) في حين تناول الفصل الرابع العلاقات الحضارية لبيان التأثير والتأثر في المجال الحضاري وقد قسم الفصل إلى ستة مباحث وهي اللغة والخط والآداب والعمارة والفنون والتجارة ووسائل التعامل ثم القانون و أخيراً الديانة.

ولابد من الإشارة إلى المصاعب التي واجهتنا خلال مدة البحث والدراسة وفي مقدمتها قلة المصادر التي تخص فترة البحث إذ ركزت أغلبية المصادر على فترة سابقة وهي الألف الثاني قبل الميلاد فقد وجدت نصوص قانونية وتجارية تعود لهذه الفترة، إلا أن المصادر التي اعتمدنا عليها وبالدرجة الأساس فقد كانت حوليات الملوك الآشوريين أنفسهم وهي كآلاتي:

- Luckenbill,D.D, The Annals of Sennachrib, (Chicago,1924).
- Luckenbill,D.D, Ancient Records of Assyria and Babylon , Vol I, II, (New York,1926-1927).
- Grayson, A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods / Vol 2, 3 : Assyrian Rulers of Early First Millenium B.C. I(1114-859B.C)II (858-745B.C).
- Tadmor,H, The Inscriptions of Tigath-Pileser III King of Assyrian (Jerusalem,1994).

فضلاً عن الرسائل والعقود والإشارات التي وردت في:

- State Archives of Assyrian .

فضلاً عن المقالات الأجنبية و أخص منها على وجه التحديد دراسات الباحث البريطاني

المتخصص في التاريخ والحضارة الحثية . Hawkins, J.D.

علاوة على المقالات المنشورة في الدوريات العربية . كما اشتمل البحث على ملاحق، صور ومخططات وأسماء الملوك الآشوريين والحثيين فضلاً عن خارطة تبين المواقع الجغرافية للممالك الحثية .

وفي الختام فان واجب الشكر والعرفان يدعوني إلى تقديم شكري لأستاذي المشرف أ.د علي ياسين الجبوري الذي شملني برعايته الاخوية خلال مرحلة دراستي وكان لجهوده الأثر الكبير في إخراج البحث وإنجازه . كما اقدم شكري إلى الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم.

والله ولي التوفيق

احمد زيدان الحديدي

الموصل-صيف-2005

التمهيد

- الاشوريون
- الحثيون
- العلاقات الاشورية - الحثية خلال العصرين الاشوريين القديم والوسيط (الألف الثاني قبل الميلاد)

الآشوريون

موقع بلاد اشور

سكن الاشوريون في القسم الشمالي من بلاد الرافدين ويمكن عد سلسلة جبال طوروس و زاجروس حدوداً شمالية وشرقية و سلسلة جبال حمير جنوباً، والهضبة الغربية حتى جبل سنجار ونهر الخابور غرباً، حدوداً للبلاد الام⁽¹⁾. وكانت اشورواريل ونيوى تمثل المدن الرئيسية لبلاد اشور⁽²⁾.

التسمية

الاشوريون من الأقوام الأمورية التي جاءت على شكل هجرات جماعية وكونوا كيانات سياسية مغتربين فرصة زوال سلطة سلالة اور الثالثة⁽³⁾ واسمهم مشتق من كلمة اشور وهو إلههم القومي وأطلقت الكلمة نفسها على اقدم مدنها وهي اشور وعلى بلادهم أيضاً⁽⁴⁾. ويقسم التاريخ الاشوري إلى ثلاثة أدوار: القديم والوسيط والحديث، والأخير هو موضوع بحثنا إذ يبدأ ب (911 – 612 ق.م) ويقسم إلى مرحلتين:

1. الإمبراطورية الاشورية الأولى (911-745 ق.م)

تمثالاً بعصر ادد نيراري الثاني (911 – 891 ق.م) وخلفائه إلى اعتلاء تجلاتيليزر الثالث العرش الاشوري (745-727 ق.م) ، أي انه دام قرابة قرن ونصف من الزمان .

(1) الخلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق ، (القاهرة، 1965) ، ص 67.

(2) ساكز ، هاري ، قوة اشور ، (لندن، 1984) ، ترجمة عامر سليمان ، (بغداد، 1999) ، ص 15 .

(3) شيت، أزهار هاشم ، علاقة بلاد اشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل ، 1996 ، ص 7.

(4) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 1، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ط2

، (بغداد، 1986) ، ص 473 .

2. الإمبراطورية الآشورية الثانية (745-612 ق.م)

و تشمل بقية العهد الآشوري الحديث أي منذ اعتلاء الملك تجلاتبلير الثالث (745-727 ق.م) وخلفائه إلى نهاية حكم الآشوريين السياسي وسقوط عاصمتهم نينوى 612 ق.م⁽¹⁾ .
إن قوة الخارطة الآشورية واتساعها اعتمد على قوة ملوكها إيجاباً وسلباً على وفق ما جاءت به النصوص ، حتى اقتصرت على بلاد آشور الأصل في بعض الأحيان. واختار الآشوريون عواصمهم في المواقع التي تتحكم بطرق التجارة و المواصلات وكانوا ميالين إلى الانتقال نحو الجهة الشمالية⁽²⁾ وقد اختاروا أربع عواصم وهي:

آشور

تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة ، وتعرف خرائبها اليوم بقلعة الشرايط ، لها قدسية خاصة لدى الملوك الآشوريين فهي موطن الإله القومي آشور وفيها يتم تتويج الملوك ودفنهم⁽³⁾ ، وقد أُجريت في المدينة أعمال التنقيبات⁽⁴⁾ وزارها الرحالة والسواح وبقيت آشور عاصمة الدولة الآشورية إلى بداية العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م) ، حينما نقل آشور ناصر بال الثاني (883-853 ق.م) مقر الحكم إلى كَلُخ (النمرود) ، ثم خورسباد و نينوى وبالرغم من انتقال مقر الحكم إلى العواصم الجديدة بقيت لآشور قدسيته المتمثلة بمعابدها ولاسيما معبد الإله آشور⁽⁵⁾ .

كَلُخ (النمرود)

تقع بقايا مدينة النمرود على بعد 35 كم جنوبي نينوى بأرض خصبة شرقي وادي دجلة وقد بنى المدينة شلمنصر الأول (1274-1245 ق.م) لتكون مدينة عسكرية⁽⁶⁾ ، حيث وضع فيها

(1) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ص 477 .

(2) شريف ، إبراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، ج2 ، (بغداد، بلاث) ، ص135.

(3) سفر ، فؤاد ، آشور ، (بغداد، 1960) ، ص3.

(4) نقب لايارد عام 1840 ثم استأنف العمل عام 1847 وأخرج تمثال الملك شلمنصر الثالث (858 - 824 ق.م)، كما حفر هرمز رسام عام 1853 و أعقبه المنقب الانكليزي جورج سميث عام 1878 ونقب الألمان خلال (1904-1913) واشترك العراقيون مع الألمان في الموسم ما بين عامي (1988-1989) و(1989-1990) حول ذلك ينظر

- Pedersen, O, Archives and Libraries in the Ancient Near East 1500-300 B.C. , (Bethesd ,1998), P.81.

- صالح ، قحطان رشيد ، الكشف الأثري في العراق ، (بغداد ، 1987) ، ص24.

(5) Pedersen, O, Op.Cit, P81.

(6) Joan and Oates , D, Nimrud An Assyrian Imperial City Revealed , (London , 2001) , P 27.

فيها جيشه وأسلحته وعددها نقطة انطلاق الحملات العسكرية . يعد نهر دجلة الحاجز الطبيعي لها من الغرب، والزاب الأعلى من الجانب الجنوبي ويصب في نهر دجلة جنوب المدينة فبفضلهما تكون المدينة محمية طبيعياً وقد عرفت بخصوبة أرضها⁽¹⁾.

وفي عهد الملك اشور ناصر بال الثاني نقل مركز الحكم والعاصمة الاشورية من اشور الى كلخ بعد أن بنى له قصراً في المدينة الجديدة⁽²⁾ وحفر القناة لجلب المياه من الزاب الأعلى⁽³⁾. وقد أُجريت في المدينة أعمال التنقيب⁽⁴⁾.

دور شروكين (خورسباد)

تقع المدينة شمال شرق نينوى بمسافة (25 كم) وقد بناها سرجون الثاني (721-705 ق.م) وانتقل مقر الحكم من كلخ إليها لسنة واحدة⁽⁵⁾. فقتل سرجون في إحدى حملاته في شمال شمال سورية فعادت كلخ العاصمة ثانياً.

نينوى

تقع على ضفة نهر دجلة الشرقية ويحيط المدينة سور كبير وبقايا لتلين أثريين الأول إلى الشمال من نهر الخوصر (يعرف تل قوينجق)، والثاني يعرف (بتل النبي يونس عليه السلام)⁽⁶⁾.⁽⁷⁾

(1) الطائي ، نبيل نور الدين حسين محمد ، من حملات (اشور-ناصر-بال) الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل ، 2001، ص25.

(2) Joan and Oates , D, Op.Cit, P26.

(3) Ibid , P33.

(4) لمزيد من الاطلاع ينظر :

- Mallowan, M., E.L., "Excavation at Nimrud", Iraq, Vol XIX, Part1, 1957.
- Mallowan, M.E.L, Nimrud and Its Remains, Vol I, II , (London, 1966).

(5) للاطلاع على بناء مدينة خورسباد ونتائج التنقيبات فيها ينظر :

علي ، قاسم محمد ، سرجون الاشوري "721-705 ق.م" ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد ، 1983 ، ص 123-148.

(6) سليمان ، عامر ، " نتائج حفريات جامعة الموصل في أسوار نينوى" ، اداب الرفادين ، ج 1 ، موصل 1971 ، ص159.

-سعيد ، مؤيد ، " المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث" ، حضارة العراق ، ج3 ، (بغداد ، 1985) ، ص331-332.

(7) لمزيد من الاطلاع على مدينة نينوى ينظر :

الحثيون

ورد ذكر الحثيين في الكتاب المقدس ضمن القبائل العديدة التي وجدها الإسرائيليون تسكن ارض فلسطين وقد أطلق على الحثيين تسمية أبناء حث في أسفاره⁽¹⁾ وقد شكلوا دولة قوية في تاريخ الشرق والعالم القديم⁽²⁾.

بقيت التوراة المصدر الأساسي والمهم عن الحثيين حتى بدأت التنقيبات الأثرية إذ عملت عدة بعثات تنقيبية دولية في بداية القرن العشرين في شمال سورية و الاناضول إلا إنها لم تكن شاملة ، ومن اهم نتائجها اولا الكتابات المدونة وهي:

أ. الهيروغليفية: كشفت المدونات الهيروغليفية عن علاقات بين الشعب الحثي و قدماء المصريين حيث عبّر الفرعون تحتمس الثالث نهر الفرات واخترق ارض سورية إذ عُد هذا أول اتصال بالحثيين⁽³⁾. تم توالى أخبار الحثيين إذ حاربهم الفرعون المصري رمسيس الثالث في معركة⁽⁴⁾ قادش⁽⁵⁾.

ب. الكتابات المسمارية : منها ما تم الكشف عنه في بلاد الحثيين ومنه ما تم الكشف عنه في بلاد اشور وهي تحمل الكثير من المعلومات التاريخية والعسكرية والسياسية⁽⁶⁾.

ج. الكتابات الآرامية.

ثانياً النصب والمسلات⁽¹⁾

محمد ، صباح حميد يونس ، نينوى خلال السلالة السرجونية (721-612 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل ، 2003.

⁽¹⁾ للاطلاع على الذكر التوراتي للحثيين ينظر :

- سفر التكوين 23: 26:34 ؛ 36:1-15:10:3 ، حزقيال : 16:3 ، العدد: 29:13 ، يشوع: 1:4 ،
- الملوك الأول : 11:1 ، أخبار الأيام الثاني: 1: 17 ، الملوك الثاني: 7:6.
- جزني ، ا.ر ، الحثيون ، ترجمة محمد عبد القادر محمد وفيصل الوائلي ، (بغداد، 1963) ، ص21.

⁽²⁾ Garbini, G, The Ancient World , (New York, 1968), P.77

⁽³⁾ ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج 5 ط 1 ، (مصر، 1963) ، ص436-437.

⁽⁴⁾ عن تفاصيل المعركة ينظر :

Murnane, W.J , The Road to Kadesh A Historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak , (Chigaco,1990).

⁽⁵⁾ لمزيد من الاطلاع عن علاقات المصريين مع الحثيين ينظر :

الشمري ، طالب منعم حبيب ، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 ، ص227-232.

-Neill, W.H, M, The Ancient Near East,(London,1968), P 42-44.

⁽⁶⁾ Roaf, M, Mesopotamia and the Ancient Near East , (Oxford ,2003) , P 158.

الموقع

تقع بلاد الحثيين في منطقة منحى نهر الهاليس⁽²⁾ في مجراه الأوسط في السهل الواقع إلى الجنوب من بحيرة أورميا وتحدها الجبال من جميع الاتجاهات مثل طوروس⁽³⁾. استوطنت الأقوام الحثية (الهندوآوربية)⁽⁴⁾ في الأناضول بحدود 1800 ق.م⁽⁵⁾. وهناك صعوبات عدة في تحديد التاريخ الحثي ، فالعديد من ملوكهم حملوا نفس الاسم لذا عمد الباحثون إلى ترقيمهم بالأول والثاني وهكذا، وهو ما لم يذكر في المصادر الأصلية ، لذلك يصعب في بعض الأحيان تحديد اسم الملك و ولايته من النص فضلاً عن ذلك عدم وصول ثبت بأسماء ملوكهم وفترات حكمهم وينطبق هذا الشيء حتى على مؤسس الدولة الحثية الحديثة سيبلولوما الاول (Suppiluliuma I) الذي حكم بحدود (1380-1340 ق.م)⁽⁶⁾. وبذلك تكون النصوص الحثية قد فشلت في إعطاء إطار تاريخي حاسم بالرغم من احتوائها على مادة تعود الى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد والتي وجدت في بوزازكوي (حاتوشا)⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

(1) Thuesen , I , “The New-Hittite City-States”, Hansen, M,H, (ed), CS, (copenhagen,2002) , P44.

(2) Gurney , O.R , “Anatolia c.1750-1600 B.C”, CAH,Vol. II,(Cambridge , 1973) , P239.

(3) جرنى ، ا.ر ، مصدر سابق، ص36.

(4) Hoffner. H.A, “The Hittites and Hurrians” Poepls of Old Testament , (Oxford, 1973) , P197.

(5) Bin_Nun, Shoshana, R, “Some Remarks on Hittite Oracles Dreams and Omina” , Or, Vol. 48,1979.P124.

(6) Mieroop, M.V.D, A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 B.C, (London,2004). P.145.

-Schwantes, S.J, A Short History of the Ancient Near East,(Michigan,1965), p46

(7) حاتوشا (بوزازكوي حالياً) تقع على بعد 150 كم إلى الشرق من انقرة وكانت عاصمة الحثيين مدة طويلة من الزمان وجرت في المدينة حفريات باشراف باحثين المان إذ نقب فيها كل من ونكلر (Winckler) وماكريدي (Makridi) خلال (1906-1907 و 1911-1912)، ومنذ 1907 نقبا جنباً إلى جنب مع بوستاين (Puchstein) ثم قام المنقب بييتل (Bittel) بتوجيه عمليات الحفر من 1931 وإلى قيام الحرب العالمية الثانية لتستأنف مرة ثانية عام 1952، ثم استمرت التنقيبات تحت رئاسة نيفي (Neve) من 1978 وسيهر (Seeher)، تركزت اقدم مناطق السكن في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد في منطقة (Buykkale) التي هي البوابة المشيدة لاحقاً والمنطقة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية مباشرة وخلال القرنين (19-18 ق.م). توسعت المدينة كثيراً إلى الشمال الغربي لكن النيران حطمت هذه المدينة الحثية الأولى مع المركز الاشوري التجاري في حوالي 1700 ق.م على يد ائيتا الحثي القادم من كوشارا وفي خلال العقود الأخيرة التي سبقت الدمار في حوالي 1200 ق.م. ، واستخراج المنقبون الارشيفات والمكتبات وعدداً من الرقم الطينية المدونة بالخط المسماري واللغة الاكدية وباللهجة البابلية الوسطى لدى الاكديين. حول ذلك ينظر :

- Bittel, K, Hattusha the Capital of Hittities , (Oxford, 1970).

- Pedersen, O, Op.Cit, P.44-46.

(8) Beckman, G, “Hittite Chronology”, Akkadica , No 119-120 ,7-9 July,2000 ,P20.

تغيرت حدود دولة الحثيين باستمرار خلال الألفين الثاني و الأول قبل الميلاد فشملت (كليشيا و طوروس) وأقامت لها سلالات ثانوية حاكمية في حلب (يمخد) و كركميش لتحكم الممالك التابعة لها⁽¹⁾. وامتدت الى كل من حوض البحر الأسود وبحر ايجيه⁽²⁾. و يعد حكم سيبلولوما الاول بداية عصر جديد بالنسبة للحثيين⁽³⁾. إذ نظم الأمور الداخلية الداخلية لبلاده وقد عاصر الفرعون المصري امنوفس الثالث (1417-1380 ق.م) وتوشراتا الميتاني وهناك مراسلات بين العاهل الميتاني ونظيره المصري بخصوص سيبلولوما إذ اخبر الأخير الفرعون المصري بخصوص هجوم حثي على الجبهة الجنوبية⁽⁴⁾. ظل المصريون والميتانيون المنافسين للحثيين في المنطقة وهما الدولتان اللتان قاتلت أحدهما الأخرى في الماضي ولكن مع بداية القرن الرابع عشر جمعوا قوتيهما في مواجهة تقدم الحثيين وقد كشفت عن ذلك الزيجات الدبلوماسية وتبادل الرسائل بين الدولتين⁽⁵⁾. ودليلا على التكافؤ فقد طلبت ملكة مصر أرملة الفرعون توت عنخ امون الزواج من ابن سيبلولوما الاول⁽⁶⁾. اعتلى العرش مورسليس الثاني (1321-1295 ق.م) بعد سيبلولوما الاول⁽⁷⁾ الذي قضى قضى على الفتن الداخلية في بلاد الأناضول وجدد المعاهدة مع اوغاريت⁽⁸⁾ وترك مورسليس الثاني لابنه مواتالي (1295-1272 ق.م) إمبراطورية وطيدة الأركان⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittities", Iraq, Vol, XXXVI, 1974, P.68-69.

⁽²⁾ Mieroop, M.V.D, Op.Cit, P.147.

⁽³⁾ جرنى، ا.ر. مصدر سابق، ص49.

⁽⁴⁾ Kuhrt, A, The Ancient Near East, c. 3000-330, B.C, Vol, I, (London, 1995), P 250

⁽⁵⁾ للاطلاع على العلاقات بين الحثيين والمصريين والميتانيين ينظر:

الشمري، طالب منعم حبيب، مصدر سابق،

⁽⁶⁾ الاحمد، سامي سعيد واحمد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، 1988)، ص340.

⁽⁷⁾ جرنى، ا.ر.، مصدر سابق، ص53.

⁽⁸⁾ الاحمد، سامي سعيد واحمد جمال رشيد، مصدر سابق، ص340.

⁽⁹⁾ جرنى، ا.ر.، مصدر سابق، ص55.

وعلى الرغم من أن أورهي-تیشوب⁽¹⁾ الوريث الشرعي للعرش إلا أن حاتوشليش الثالث (1267-1237 ق.م) نجح في اعتلائه العرش الحثي⁽²⁾. وهناك إشارة إلى أن أورهي-تیشوب قد ترأس مع شلمنصر الأول الآشوري⁽³⁾.

أما خليفته مواتالي الثاني الذي حدثت في عهده معركة قادش مع المصريين على أيام رمسيس الثالث فقد حقق جيشه الحثي انتصاراً على المصريين ونتج عن هذه المعركة تثبيت النفوذ الحثي في مناطق سورية⁽⁴⁾.

ترك مواتالي الثاني العرش لأخيه حاتوشليش الثالث (1267-1237 ق.م) وقد تحالف مع الملك الكشي كدشمان-توركو (1297-1280 ق.م) للوقوف إلى جانبه ضد المصريين إلا أن المسألة حسمت سلمياً وحدث تقارب سريع بين بلاد حاتي ومصر بسبب ظهور القوة الآشورية⁽⁵⁾.

وننتج عن التقارب الحثي-المصري إرسال الهدايا والوفود والمرسلات الملكية وختمت هذه العلاقة الطيبة بين الشعبين بزواج سياسي إذ تزوج الفرعون رمسيس من أميرة حثية وعقد معاهدة صداقة بينهما⁽⁶⁾.

وسجلت النصوص التاريخية في بداية عهد توشيلة الرابع بعض الحملات العسكرية في الجبهة الغربية⁽⁷⁾. أما من الناحية الداخلية فقد جوبه بمطالب كورنتا (Kurunta) الذي كان ملكاً على ترحونتاسه (Tarhuntassa) من حاتوشليش الثالث وتمكن كورنتا من خلعه مؤقتاً في

(1) في عهد مواتالي الثاني نظمت المقاطعات الشمالية الشرقية من المملكة في إمارة عاصمتها حاكبس (Hakps) وعين عليها الملك أخاه الطموح حاتوشليش الثالث واتخذ الملك مواتالي مدينة داتاسا في الجنوب مقراً له ليكون على مقربة من العمليات العسكرية في سورية وبذا يكون حاتوشليش الثالث قد احتل مركز القوى وقد حاول أورهي-تیشوب ابن الملك مواتالي الثاني الذي خلف أباه على العرش عام 1282 ق.م أن ينازعه على إمارته ولعله قد أحس بمطمع عمه حاتوشليش الثالث بالعرش والملك وبعدها أعلن الحرب على ابن أخيه وعزله عن العرش ويبدو أن حكومة أورهي-تیشوب لم تكن محبوبة من عامة الشعب وقد أسر رأس الحكومة المخلوع في مدينة ساموها (قرب ملاطية) ولكنه عومل بالحنى و نفى إلى (نوهاسن) إحدى المقاطعات السورية. حول ذلك ينظر :

- جرنى، أ.ر. مصدر سابق، ص 56.

(2) Kuhrt, A, Op.Cit , P259.

(3) Beckman, G.O , p.Cit.P23.

(4) الاحمد ، سامي سعيد واحمد جمال رشيد ، مصدر سابق ، ص 340.

(5) جرنى، أ.ر. ، مصدر سابق، ص 57.

(6) المصدر نفسه ، ص 57.

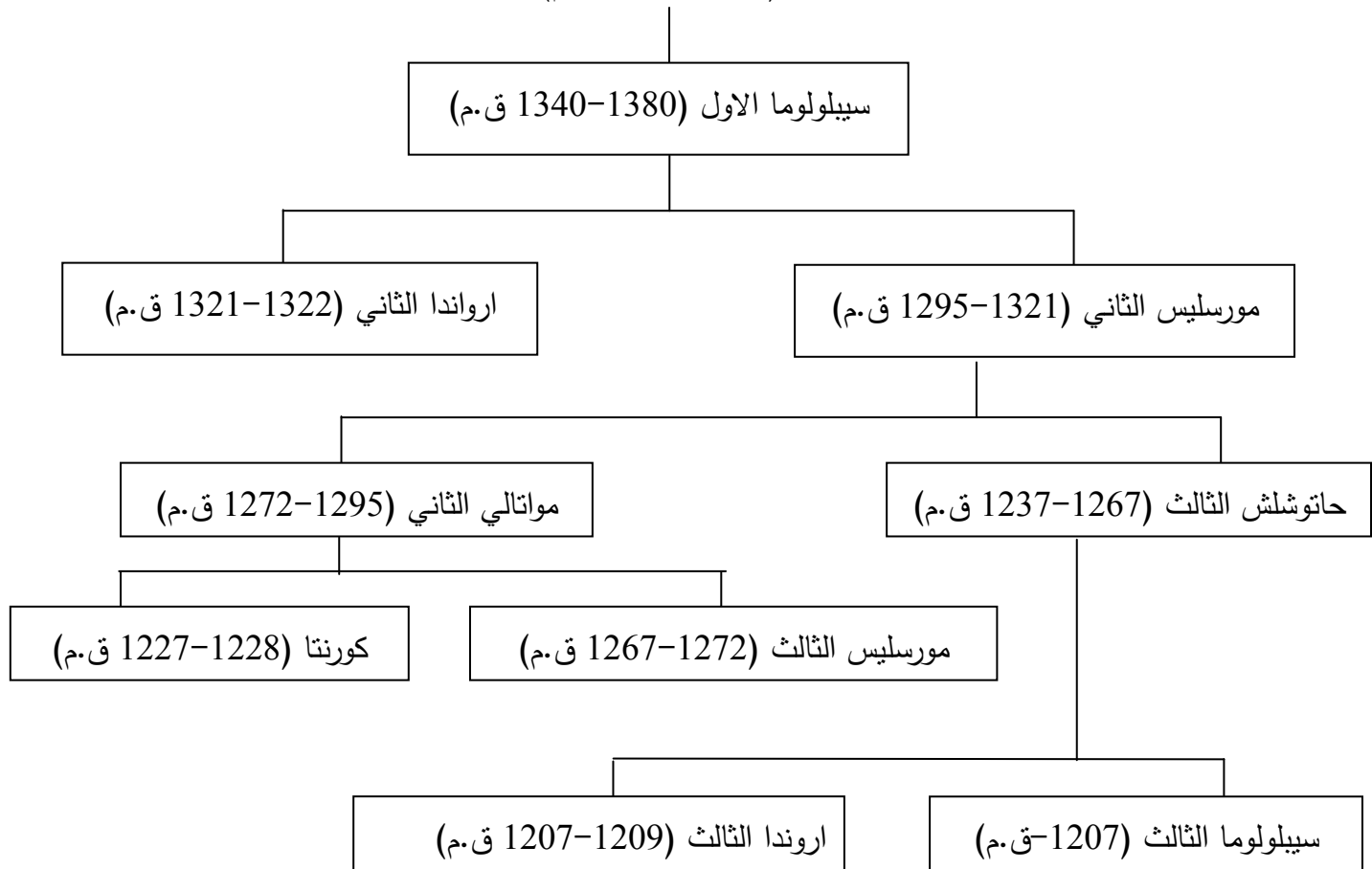
(7) المصدر نفسه، ص 59.

الأعوام (1227-1228 ق.م) وقد وصف بـ (الملك العظيم) على أختام وجدت في حاتوشا وقد جاءت عبارة تؤكد تعيين كورنتا ولي عهد على ترحوئتاسه⁽¹⁾.

ولم تبين لنا المصادر أسباب سقوط الدولة الحثية لان العاصمة حاتوشا نهبت ولم تكن هناك أية سجلات ملكية ، فضلاً عن أن المواقع المهمة التي كانت تحت السيطرة الحثية مثل اوغاريت لم تظهر تنقيباتها أية معلومات هذا فضلاً عن أن المصادر المصرية كانت تروي دماراً عاماً شمل عموم المناطق الأناضولية والسورية⁽²⁾. وفي بداية الالف الاول زالت الامبراطورية الحثية من أسيا الصغرى⁽³⁾.

ملوك الامبراطورية الحثية الحديثة⁽⁴⁾

توضيلة الثالث (1344-1360 ق.م)



⁽¹⁾Kuhrl, A, Op.Cit, P.264.

⁽²⁾Mieroop, M.V.D, Op.Cit, P.151.

⁽³⁾Hawkins, J.D, "The Neo- Hittite States in Syria and Anatolia", CAH, Vol. III, (Cambridge , 1982) , P.372.

⁽⁴⁾Mieroop, M.V.D, P.285-286.

العلاقات الاشورية – الحثية خلال الألف الثاني قبل الميلاد

ارتبطت بلاد اشور بعلاقات طيبة مع مملكتي كركميش⁽¹⁾ (جربلس) وقطنة لضرب مملكة حلب (يمخد) من جهتي الشمال والجنوب لضمان الوصول إلى سواحل البحر المتوسط، أما بالنسبة لـ كركميش وقطنة فقد وجدنا مصلحتيهما في الاتفاق مع اشور حماية لأراضيهما وطرقهما التجارية من مملكة حلب⁽²⁾.

ولدينا رسالة تبين العداء التاريخي بين ابي-سامار أحد الحكام التابعين لمملكة ماري الذي يبدو انه كان مرتبطا بمعاهدة تبعية ليخدون-ليم ومن خلال تلك المعاهدة قدم شكوى لسيده يخبره فيها عن العلاقات العدائية وهذا ما يمكن قراءته في النص الآتي:

((إلى يخدون ليم قل: هكذا يقول ابي-سامار لعمل صداقة...
ان مُدني التي لم يستول عليها بعد سيستولي عليها الآن في
عدائية حاكم خاشوم (و) يمخد (و) اورسم (و) ملك كركميش
(و) يمخد تلك المدن فقدت بسبب عدائية شمشي-أدد ملك
اشور...))⁽³⁾.

وقد أقرت مملكة كركميش على أيام ملكها ابلخندا بالسيادة الاشورية وقد تم لاشور إخضاع الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات وشن حملات عسكرية إلى أقصى البحر المتوسط⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ تشير المصادر التاريخية الى ان هناك ثلاثة اسماء حكمت كركميش (جربلس) على الفرات والمكتشفة في سجلات ماري وقد وجدت اختامهم الملكية وهم كالاتي:

- ابلخندا أحد ملوك كركميش وهذا ما اكدته وثائق تعود الى يسمخ-أدد وزمري-ليم وهنالك اختام معروفة تعود اليه .

- اتيار-امي تكشف وثائق ماري ان ابلخندا حاكم كركميش كان قد خلفه ابنه اتيار-امي الذي كان معاصرا لزمري-ليم، وليشت هنالك أية نقوش لهذا الحاكم ظاهرة لحد الان.

- يخدون-ليم: خلف اتيار-امي على عرش كركميش وليست هنالك اية نقوش له. حول ذلك ينظر:

- Frayne , D, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods , Old Babylonian Period (2003-1595 B.C) Vol.4, (London,1990) P.774-778.

⁽²⁾ فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاداب جامعة بغداد، 1976، ص26.

⁽³⁾ Frayne, D, Op.Cit , P.774-778.

⁽⁴⁾ Munn-Rankin, J.M, "Diplomacy in Western Asia in the Early second Millennium B.C", Iraq, Vol. XVII, 1956, P.181.

كما دعا ابلخندا الكركميشي حاكم ماري بلقب والدي دلالة على خضوعه له. وعند موت ابلخندا اصبح اتيار-امي تابعا ل زمري-ليم⁽¹⁾ (1775-1762 ق.م) وعده والده.

((إن والدي ابلخندا ليس بميت، انه يعيش إن رمزي-ليم والدي))⁽²⁾.

واكدت المصادر وجود سفارات وممثل ل ماري في مملكة كركميش⁽³⁾. وقد ارتبطت بعلاقات ودية مع بلاد اشور وتشير ارشيفات ماري الى وجود صلات قوية بين البلاطين الكركميشي والماري إذ عثر على مراسلات بين ابلخندا إلى يسمح-ادد. وهي توضح ان مملكة كركميش تمتاز بانتاج الخمور والعسل والمتاجرة بالأحجار الكريمة مع ماري إذ نقرا في إحدى رسائل ابلخندا إلى يسمح-ادد ب:

((سأنقل لك 50 جرة خمر العائدة لشرابي وخمسون جرة عسل

وقطعة قماش كتان (صوف) وخمسة طالنت أحجار بسالي ...

ب يد أبي- ادد ولاوي))⁽⁴⁾.

أما مرسليلس الأول الذي حكم بحدود (1620-1595 ق.م) فقد زحف إلى بلاد بابل في زمن سمسو-ديتانا الذي حكم بحدود (1626-1595 ق.م) والذي انتهى حكم سلالته في عام (1595 ق.م) إلا أن الحثيين لم يستمروا في إحتلال بلاد بابل و انما انسحبوا منها وفسحوا المجال أمام الجيوش الكشية لتستولي على المدنية⁽⁵⁾.

وصلت المملكة الاشورية الوسطى إلى القمة عندما اندفع اد-نيراري الأول (1307-1275 ق.م) وشلمنصر الأول (1274-1245 ق.م) الى احتلال مملكة خانكلبات التي

⁽¹⁾ من اشهر الملوك الذين حكموا مملكة ماري بعد طرد يسمح ادد والسيطرة على المملكة بمساعدة يارم-ليم والد زوجته شيبتم. وحول ذلك ينظر:

Churpin, D, et Ziegler, N, Florilegiumn Marianum, Vol V, Mari et le Proche-Orient alepoque amorrite Essaid histoire Politique , (Paris,2003), P.170

⁽²⁾ Munn-Rankin,Op.Cit,P.81.

⁽³⁾ Ibid.P.81.

ولمزيد من التفاصيل عن ارسالات الخمور ينظر :

⁽⁴⁾ ARM, Vol V,No:13,5,6.

ولمزيد من الاطلاع عن علاقات مملكة كركميش مع ماري ينظر :

ARM, Vol XXVIII, P.23-34.

⁽⁵⁾ Brinkman, J.A, "A political History of Post-Kassite Babylonia 1158-722 B.C ", An Or, No

43,(Roma,1968), P.243.

- Oates,J, Babylon, (London,1979), P.84.

انحصرت إلى دولة حدودية بسبب غزو سييلولوما الأول ووصل الجيش الاشوري إلى نهر الفرات حتى كركميش⁽¹⁾.

وقف الحثيون على الحياد بعد أن ضم ملك اشور خانكليات والحقها ببلادهم وقد خاطب ادد-نيراري الأول نظيره الحثي بصيغة الاخوة الا ان الأخير قد رد على الطلب الاشوري بالتعالي إذ أجابه:

((لماذا اكتب إليك عن الاخوة ؟ هل ولدنا أنا وأنت من ام واحدة))⁽²⁾.

وأصبحت جميع المناطق الغربية المجاورة للفرات تحت السيطرة الاشورية بعد أن احكمت السيطرة على مملكة ميتاني⁽³⁾. وبعد وفاة الملك الكشي كدشمان-تركو بعث الحثي حاتوشليش الثالث إلى خليفته كدشمان-انليل (1279-1295 ق.م) لضمان موقفه ضد بلاد اشور والاستعداد للهجوم على الاشوريين⁽⁴⁾.

وقد أكدت المراسلات بين الجانب الاشوري في عهد الملك شلمنصر الأول والجانب الحثي في عهد حاتوشليش الثالث ذلك⁽⁵⁾.

وقد سار شلمنصر الأول على نهج والده بالتوسع في منطقة خانكليات في منطقة أعالي وادي الرافدين بعد أن انتفضت ضد الوجود الاشوري ،وقد ساعد خانكليات قبائل الاخلاموا والحثيين وقد حاولت الأخيرة فرض حصار اقتصادي على اشور بعقد معاهدة مع احدى الدول التابعة ل ملك الحثيين إذ ورد:

((أن لا يذهب تاجر من عندك إلى بلاد اشور ولن تسمح بتاجر منهم أن يدخل بلادك))⁽⁶⁾.

مما حدا بشلمنصر الأول إلى شن الحملات العسكرية ضد الدولة الحثية الحليفة لمملكة ميتاني وقبائل الاخلاموا ووصل بحملاته الى مملكة كركميش على ضفاف نهر الفرات⁽⁷⁾. وإزاء

(1) Hawkins, J.D. "The Political Geography of North Syria and South-East Anatolia in the Neo-Assyrian Period", NAG, P.87.

- Finegan, J , Archaeological History of the Ancient Middle East, (England,1979), P 96.

(2) ساكز، هاري، مصدر سابق، ص75.

- فرحان، وليد محمد صالح، الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد، اداب الرافدين، العدد 11، 1979، ص235.

(3) ساكز، هاري، مصدر سابق، ص75.

(4) فرحان، وليد محمد صالح، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص236.

(5) Beckman, G , Op.Cit, P.24.

(6) ساكز، هاري، مصدر سابق، ص77.

(7) ARAB, Vol. I,P.40.

تحقيق الانتصارات الاشورية على الحثيين بدأت بتحريض الكشيين للهجوم على البلاد الاشورية⁽¹⁾.

وهكذا نلاحظ أن الضغط الاشوري كان متواصلاً على كركميش في أثناء العصر الاشوري الوسيط حتى اعتلاء توكلتي-ننورتا الأول (1244-1208 ق.م)⁽²⁾، فقد هاجم بلاد الحثيين في مرحلة مبكرة⁽³⁾.

ويبدو أن العلاقات قد تحسنت بين الجانبين عند تلقى الملك الاشوري رسالة تهنئة من نظيره الحثي توضيلة الرابع بمناسبة تسنمه العرش⁽⁴⁾. أراد الملك الحثي إقامة علاقات طيبة مع الاشوري وعندما خطط الأخير للهجوم على منطقة بابخي القريبة من الحدود الحثية حذره الأول إلا إن توكلتي-ننورتا تجاهل ذلك مما حدا بالملك الحثي إلى إعلان الحرب على الاشوريين فاعز إلى شوشكا-موواش حاكم إحدى الممالك الحثية في سورية بتقديم الدعم للجيش الحثي في حالة هجومه على بلاد اشور فضلاً عن قطع العلاقات التجارية إذ ورد:

((إن تجارك يجب أن لا يذهبوا إلى بلاد اشور ولا تسمح لتجار

الملك الاشوري أن يمروا في بلادك وإذا أتى واحد منهم إلى بلدك

اقبض عليه وأرسله إلى الملك الحثي))⁽⁵⁾.

وعلى اثر ذلك اصطدم جيش اشور مع الجيش الحثي⁽⁶⁾ و جلبت أعداد من بلاد حاتي إلى بلاد اشور بلغ تعدادها حوالي 28800 شخص⁽⁷⁾. انتهى الصراع وجميع العلاقات بانهياء الإمبراطورية الحثية الذي تزامن مع مقتل توكلتي-ننورتا الأول عام 1208 ق.م وبعد ذلك لم يتجرأ ملوك العصر الاشوري الوسيط من عبور الفرات لمدة 100 عام حتى حكم اشور ناصر

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر:

-فرحان ،وليد محمد صالح، العلاقات السياسية ، مصدر سابق ، ص54-56 .

(2) Hawkins, J.D, NAG , Op.Cit. P.91.

(3) احمد ، كوزاد محمد ، توكلتي-ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1992، ص119-121.

(4) Beckman, G, Op.Cit. P.19.

- شيت ، أزهار هاشم ، مصدر سابق، ص41.

(5) المصدر نفسه، ص41.

(6) Beckman , G, Op.Cit. P.23.

(7) ARAB, Vol. I, P.59-60.

بال الثاني، إلا ان الملك تجلاتبليزر الأول الوحيد الذي عبره في حملة عام 1100 ق.م⁽¹⁾.
والتقى ب إيني-تيشوب ملك حاتي وخرب مدنه ... واستلم الاتاوه منهم⁽²⁾.
وفي نص ثانٍ يبين لنا الملك الاشوري بانه اخضع ارض حاتي وجلب أخشاب الأرز بعد
ضرب جزيرة ارواد ومدن ساحل البحر المتوسط⁽³⁾.
ويتضح من حوليات الملك الاشوري انه وصل إلى الشمال فقد سجل استيلاءه على
مدينة ميليد (ملاطية)⁽⁴⁾. إذ أشار إلى ذلك قائلاً :
((سرت لمواجهة مدينة ميليد في بلاد حاتي العظيمة استلمت الجزية))⁽⁵⁾.
وانقطعت العلاقات الاشورية -الحثية ، إلا إنها اعادت نشاطها خلال العصر الاشوري
الحديث ، وبالتحديد في فترة حكم اشور ناصر بال الثاني ، واتخذت أشكالاً متعددة منها حملات
عسكرية أو معاهدات أو أحلاف فضلاً عن العلاقات الحضارية.

(1) Hawkins, J.D, "Hatti . the Ist millennium B.C" , RLA, P.153.

(2) RIM , Vol. 2, P.37.

(3) RIM , Vol. 2, P.53.

- Finegan, J, Op.Cit, P.97.

(4) Liloyd, S, Early Anatolia, (London,1956), P156.

(5) RIM, Vol .2: 31-33, P.43.

الفصل الأول

الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية

العصر الحثي الحديث

في بداية الألف الأول قبل الميلاد انتقلت بلاد حاتي كتسمية جغرافية من موطنها الأول في الألف الثاني قبل الميلاد في الهضبة الأناضولية الى شمال سورية مكونة ممالك صغيرة⁽¹⁾. والممالك الحثية الحديثة ، او الحثية المتأخرة او سوري- حثي (Syro-Hittite) تعني مجموعة من الممالك الصغيرة في شمال سورية و كليشيا و الجزء الأوسط من جنوب بلاد الأناضول بعد عام 1200 ق.م⁽²⁾ ، وعلى الرغم من اوجه الشبه اللغوية والثقافية بين هذه الممالك الا أنها لم تكن موحدة سياسيا⁽³⁾ ولا عرقيا واستنادا الى هذا يمكن تقسيمها الى :
اولا: ممالك ذات صفة حثية الى حد كبير مثل كركميش وكركم وميليد وكومخ وانقي.
ثانيا: ممالك ذات خليط سكاني مثل قوي وسمأل وتل بارسب وحماة.
ثالثا: ممالك ذات اغلبية ارامية مثل ارباد ودمشق⁽⁴⁾.

ويمكن ان تساوي بلاد حاتي في العصر الاشوري الحديث (911-612 ق.م) بالممالك المستدل عليها اثاريا وتاريخيا التي ازدهرت في شمال سورية في بواكير الألف الاول قبل الميلاد⁽⁵⁾.

ولم تستخدم هذه الممالك اللغة الحثية المكتوبة بالمسمارية على الواح الطين (كتلك التي في ارشيف حاتوشا) بل استخدمت الخط الهيروغليفي وباللغة اللويانية⁽⁶⁾.
وبلغ عدد الممالك الحثية التي ظهرت في شمال سورية احدى عشرة مملكة وهي:-

⁽¹⁾Hawkins, J.D , “Assyrian and Hittites” , Op.Cit, P.68.

- Hawkins, J.D, “Karkamish and Karatepe: Neo-Hittite City-State in North Syria”, CANE, Vol. I , II , P.1298.

⁽²⁾Hawkins, J.D , “Neo-Hittites”, OEA, Vol. 4. P.126.

⁽³⁾ Kuhrt, A, The Ancient Near East c. 3000-330 B.C, Vol. , II, (London,1995), P.410.

⁽⁴⁾ Hawkins, J.D, “Assyrian and Hittites”...Op.Cit, P.69.

⁽⁵⁾ Thomason, A.K, “Representations of the North Syrian Landscape in Neo-Assyrian Art” , BASOR, No:323, 2001, P.66.

⁽⁶⁾ اللغة اللويانية صارت لغة الكلام التي يتداولها السكان فضلاً عن الحكام. حول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, “Neo-Hittites” , OEA, Vol.4. P.126.

أولاً: أرباد Arpad

سماها الآشوريون أرباد منذ عام 870 ق.م⁽¹⁾ ، وتقع المملكة الى الغرب من كركميش⁽²⁾. والى الغرب من نهر الفرات في مكان يعرف بـ (تل رفعت) وهو يشكل الان قرية تعرف بالاسم نفسه على بعد 35 كم شمال حلب⁽³⁾. ولم يتم التنقيب في هذه المملكة لحد الان⁽⁴⁾.

ثانياً: اونقي Unqi

ورد اسم المدينة في النصوص المسمارية بـ KUR un -qi/qa-(a-a)⁽⁵⁾ ولا تعرف الصيغة الهيروغليفية⁽⁶⁾ اما في المصادر الارامية فقد وردت بـ mq⁽⁷⁾. تقع مملكة اونقي في سهل انطاكيا الواسع ذي الحدود الطبيعية وفيه جداول وانهار منها نهر افرين و العاصي (الاورنتس)⁽⁸⁾. وتسيطر على الممر المؤدي الى البحر، وكانت عاصمتها كولانا⁽⁹⁾ التي وردت في العهد القديم بـ كالينة⁽¹⁰⁾ والتي توجد اطلالها عند موضع تل تيانان الواقع الواقع بين مملكتي اونقي و ارباد⁽¹¹⁾ حيث تم اكتشاف قصر ومعبد هناك، اما تل عين دارا فانه يشكل جزءاً اخر من مملكة اونقي التي تبعد 40 كم الى الشمال الغرب من مدينة حلب⁽¹²⁾ تحدها من الجهة الجنوبية مملكة حماة، ومن الجهة الشرقية مملكة أرباد ومن الجهة الشمالية مملكتا سمال وقوي⁽¹³⁾.

(1) Hawkins. J.D, NAG. P.96.

(2) Thuesen, I, CS, P.49.

(3) Honigmann, "Arpad", RLA, P153.

(4) Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P.1298.

(5) Hawkins. J.D, "Assyrian and Hittites", Op.Cit, P.81.

(6) Ibid, P.81.

(7) Ibid, P.81.

(8) Thuesen, I, CS, P.50.

- Hawkins, J.D, NAG, P.94.

(9) Kuhrt, A. Vol. ,II, Op.Cit,P.412-413.

(10) جرنى، ا.ر، مصدر سابق، ص 62.

(11) Hawkins, J.D, CAH, Vol..III , P.375.

(12) Kuhrt, A, Vol. , II, Op.Cit, P.413.

- Hawkins, J.D, NAG. P.95.

(13) Thuesen, I, CS, P.50.

وهناك من يحدد موقع مملكة اونقي الى الشمال من مملكة حماة والى الغرب من مملكة بيت-اكوسي عند مجرى نهر العاصي وهو مركز المملكة، ووصفت جغرافية المنطقة في مسلة تجلاتبليزر الثالث ملك =اشور

وبدأ التتقيب في سهل انطاكيا ما بين عامي (1933-1938) فأظهر النمط المعماري لتاريخ المنطقة وبين بان مدينة كولانا العاصمة انتقلت على ما يبدو الى مدينة تل-تيانان بعد ان دمرها سكان البحر وتم اكتشاف سلسلة من القصور على طراز خيلاني مبني من الاجر فضلاً عن اثار مدينة خارجية ذات مدخل⁽¹⁾.

اما التتقيات في منطقة عين دارا وهي جزء من مملكة اونقي فقد نفذتها الدائرة السورية للآثار⁽²⁾. وكشفت عن بقايا معبد عشتار-ساوسكا (Ishter-Sawuska) ونلاحظ ان جدران المعبد وبالتحديد القسم الاسفل كان مزيناً بنقوش ونحوت تمثل الاسود واله الجبل وان الاسود كانت توضع في مداخل المعبد كما في بنايات العصر الحثي الحديث التي لها روابط مع بلاد الاناضول وبوغازكوي وعلى الرغم من انه مستوطن كبير في اثناء العصر الحثي الحديث الا ان الموقع لم يصبح عاصمة وربما كان مركز طقوس ، كما استخرج المنقبون مجموعة من التماثيل دونت عليها كتابات تشبه خصائص مجموعة التماثيل المكتشفة في بوابة الماء في كركميش وتمثل التماثيل الفترة المبكرة الاولى للاستلوب الحثي الذي يؤرخ الى النصف الاول من القرن العاشر قبل الميلاد⁽³⁾.

اهم ملوك مملكة اونقي هم⁽⁴⁾ :

التاريخ	الملك
بحدود 870 ق.م	لوبارنا (ليبورنا)
858 ق.م	سابالولمي
853-857 ق.م	قالباروندا
	خاريويونتياس (نفسه ؟)
830 ق.م	لوبيارني الثاني سوري ساسى
738 ق.م	توتامو

(727-745 ق.م) التي تعرف بمسلة ايران (كما في الشكل ذي الرقم 1)، بأنها ارض اونقي من حاتن

(Hattin). وحول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, CAH, VOL.III , P.375.

- Hawkins, J.D, NAG, P.95.

⁽¹⁾Theuesen , I, CS. P50.

⁽²⁾Hawkins, J.D, "Neo-Hittites", OEA, Vol. 4, P.126.

⁽³⁾Hawkins, J.D, CAH, VOL.III , P.384.

-Theusen, I, CS, P.50.

⁽⁴⁾Hawkins, D.J, "Assyrian and Hittites", Op.Cit, P. 81

ثالثاً: تابال Tabal

ورد اسم المدينة بـ (Tabalu) تابال كبدوكيا⁽¹⁾ في النصوص المسمارية الاشورية لأول مرة من لدن شلمنصر الثالث سنة 837 ق.م ، في سنة حكمه الثانية والعشرين⁽²⁾. تقع مملكة تابال في الزاوية الجنوبية الغربية للسهل الاناضولي (كبدوكيا القديمة⁽³⁾) مكونة بيت-بورتاش وهي تسمية ثانية الى جانب تابال التسمية الجغرافية اما بيت بورتاش فهو الاسم السياسي ونطاق دائرة السيادة وعاصمتها كلولو الحالية (Kululu) وضمت امارة توانا (تيانا القديمة) التي تركزت في نكدي (Nigde) الحالية واصبحت مملكة فيما بعد⁽⁴⁾. وهناك من يحدد موقع مملكة تابال (توبال بالعهد القديم) التي يكون جبل الله داغ حدها الغربي الذي يسد مدخل المضيق الكبير الى الابواب الكليكية ويسيطر على الطريق الذاهب الى سورية بطريق مرعش⁽⁵⁾.

أما المعلومات الخاصة بجغرافية مملكة تابال وموقعها خلال عصر الملك تجلاتبليزر الثالث ملك آشور فانها افضل بكثير فالحاكم انذاك واسورمي وابوه توانا قد تركا مجموعة كتابات⁽⁶⁾ ولموقعها اهمية استراتيجية فهي:

أولاً: تسيطر على طريقي المرور اللذين يربطان اسيا الصغرى بشمال سورية طريق كز بيل (Gez Bel) و كورو بيل (Kuru Bel) ، كما تسيطر على المدخل الشمالي للباب الكليكي وعلى طريق المرور لـ كزل ارمك (Kizil Irmak) وهذا يعني ان مملكة تابال قد احتلت موقعاً استراتيجياً مهماً من الناحية الجغرافية لطرق المواصلات في اسيا الصغرى⁽⁷⁾.

(1) Zadok, R ,RGTC, Pand VIII, P.421.

(2) ورد ذكر تابال لأول مرة في حوليات شلمنصر الثالث الحملة الثانية والعشرين عندما تركت القوات الاشورية ميليدو باتجاه الغرب مجتازة جبال تيمور (المقصود سلسلة جبال TahtatiDag). وحول ذلك ينظر: Wafler , M, "Zu Status und lage von Tabal", Or , Vol. 52, 1983, P191. وينظر الفصل الثاني من الاطروحة، ص55.

(3) Wafler, M, Or , Vol. 52, 1983, P.191

- Bittel, K, Op.Cit, P.132.

(4) Hawkins, J.D, CAH,VOL.III , P376.

-Kuhart, A,Vol. II. Op.Cit, P.13.

(5) الاحمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى ايران والاناضول،(بغداد ، بلايت) ص268.

(6) Wafler, M, Or , Vol. 52, 1983, P.191.

(7) Ibid,P.193.

ثانياً: فيها مناجم الحديد والنحاس والفضة المهمة بالنسبة للاشوريين وقد اثبتت غناها من خلال حجم الاتاوة الضخمة المدفوعة لبلاد اشور والتي وصلت الى عشرات الطائانات من الذهب والفضة⁽¹⁾.

واظهرت التنقيبات ثلاث مسلات وتم تحديد بعض المدن الـ تابالية من خلالها مثل كولولو وهي جزء من تونا (كما في الشكل ذي الرقم 2) وكذلك شنوختو (Sinuhtu) في قيصرية (كما في الشكل ذي الرقم 3) والاخيرة موقع خوبشنا (Hupisna)⁽²⁾. ورد ذكر مملكة تابال في المصادر الاشورية الحديثة⁽³⁾ والمصادر الهيروغليفية والمصادر الاورارتية⁽⁴⁾.

اهم ملوك تابال هم⁽⁵⁾:

التاريخ	الملك
	Tuatti تواتي
	Kikki كيكي
	Tuwati تواتا
	Uassurme اورسومي
	Hulli خول لي
	Ambris امبارس
	Iskal ايسكال
	Mugal موكال
	Ussi أوسي

(1) الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، الملك الاشوري تجلاتبليز الثالث 745-727، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الادب جامعة الموصل، 2001، ص65.

ولمزيد من الاطلاع على مصادر الحديد وأهميته لبلاد آشور ينظر :

- Maxwell-Hyslop, K.R, "Assyrian Sources of Iron", Iraq, Vol. XXXVI, 1974.

(2) Hawkins, J.D, NAG, P.99.

(3) لمزيد من الاطلاع على تاريخ المملكة السياسي مع ملوك العصر الاشوري الذي يبدأ لأول مرة بعصر الملك شلمنصر ينظر الفصل الثاني والثالث من الاطروحة.

(4) Wafler, M, Or , Vol. 52, 1983, P.190.

(5) Ibid, P.189-190.

رابعاً : تل بارسب Til-Barsip

ورد اسم المدينة في النصوص المسمارية بتل بارسب او بـ (كار-شلمنصر)⁽¹⁾ اما في المصادر الهيروغليفية فقد عرف اسم المدينة بـ مارسوارا (masuwari)⁽²⁾. تقع مملكة تل بارسب وتعرف بـ تل احمر حالياً³ في سورية على الضفة الشرقية لنهر الفرات حوالي 20 كم جنوب مملكة كركميش و 100 كم شمال مملكة حلب⁽⁴⁾. وتل بارسب (تل احمر) هي عاصمة بيت-أديني التي تسيطر على الأراضي الواقعة الى الجنوب والشرق من مجرى نهر الفرات⁽⁵⁾. ويبدو ان الموقع كان مستوطناً قبل مجيء الحثيين بدليل العثور على مسلات تصور الاله الحثي تيشوب وكتابات بالخط الهيروغليفي الحثي⁽⁶⁾. واثاريا المدينة القديمة واضحة المعالم وتمثل مساحة من الارض شبه دائرية وتمتد مساحتها الى نهر الفرات وهناك ثلاثة منخفضات تدل على وجود ثلاث بوابات هي⁽⁷⁾:

- الاولى باتجاه الشمال الشرقي وفيها أسدان وتؤدي الى نهر الفرات.
- اما الثانية فهي باتجاه الشمال الغربي وعثر فيها على مسلة حثية.
- اما البوابة الثالثة فلم يتم العثور فيها الا على حوض محفور في الصخور⁽⁸⁾.

وقد اسفرت الحفريات⁽⁹⁾ عن استخراج مسلة مكسرة⁽¹⁰⁾ لاسرحدون (680-669 ق.م)

(1) لمزيد من الاطلاع على تبديل اسم المدينة ينظر الفصل الثاني من الاطروحة .

(2) Hawkins, J.D , NAG ,P 91

(3) Bunnens, G , “Tell Ahmar After Fifty Years”, TA,(Leuven,1990), P.3.

(4) Dornemann, R.H, “Til-Barsip” ,OEA, Vol.5, P.209.

(5) Thuesen,I, CS , I, P.49.

(6) منصور ، ماجدة حسو، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشور مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، 1995، ص59.

(7) Danguin, T , and Dunand, M, Til-Barsip , (Paris, 1936), P.3.

(8) Ibid, P.4.

(9) وصلت بعثة فرنسية الى الموقع وعملت مدة ثلاث سنوات متوالية ما بين (1929-1931)، بعد اتمام اعمال الحفر البدائية عام 1928 . وحول ذلك ينظر :

-Dornemann, R.H, “Til-Barsip”, OEA, Vol.5, P.209.
Danguin, T, “Tell-Ahmar”, Syria, Vol. X , 1929.

(10) لمزيد من التفاصيل عن مسلة اسرحدون ينظر :

الراوي ، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية - فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، 2003، ص225.

بالقرب من البوابة الشمالية الشرقية من السور⁽¹⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 4). فضلاً عن
عن لقي متنوعة مثل الاواني والكؤوس و الاباريق الملونة و اوانٍ معدنية واسلحة برونزية⁽²⁾.
اما قصر تل بارسب العائد للملك تجلاتبليزر الثالث فامتاز باللوحات الجدارية الاشورية
الملونة⁽³⁾.

⁽¹⁾ Dangin , T , and Dunand , M, Til-Barsip, Op.Cit, P.5.
- Hogrth, D.G, Kings of the Hittites, (London, 1924), P.43.

⁽²⁾ Dornemann, R.H, “Til-Barsip”, OEA, Vol. 5, P.209.

⁽³⁾ Dangin, T, “Un Specimen des peintures Assyriennes de Til-Barisp” , Syria, Vol. XI, 1930, P.123.
P.123.

خامسا: حماة Hamat

ورد اسم المدينة في المصادر المسمارية بصيغة خامات (Hamat)⁽¹⁾ وقد عدل الى (Hama)⁽²⁾.

ذكرت بـ اما-ات-مات a-ma-at/mat او خا - (ام-) - ما- (ات) تا/لي/أي/و ha-(am-)ma-(at-)ta/e/i/u⁽³⁾.

وتقع مملكة حماة على نهر العاصي واشتملت على الاقليم السوري الاوسط وحتى الصحراء شرقا و مملكة ارياد من الشمال⁴ ومملكة دمشق من الجنوب⁽⁵⁾.

وضمت مملكة حماة مقاطعات مهمة مثل ختاريكا و لخوتي (Luhuti) و منصواتي (Mansate)⁽⁶⁾.

يجري نهر العاصي على ارض المدينة باتجاه الشمال الغربي وهي منطقة غنية على نحو ممتاز وذات تربة داكنة⁽⁷⁾ واشتهرت أراضيها بالزراعة وعرفت بخصوبتها كما اكتسبت بموقعها مكانة مهمة واستراتيجية من الناحيتين التجارية و العسكرية وصارت من ابرز المحطات التجارية التي سيطرت على الممرات وطرق التجارة، ومملكة حماة بموقعها هذا تحتل جزءاً مهماً من بلاد الشام⁽⁸⁾.

(1) Zadok, R., RGTC, Band. 3, P.327.

(2) Edzard, D.O, "Hamath", RLA, P.67

(3) Ibid, P.67

- يتطابق اسم الموقع مع ايماتو (Ematu) . اما في اللغة العربية فهي تعني "حصن" او "قلعة" ، واما في اللغة العبرية فهي تعني "عضلة الساق" وفي اللغة الاكدية فان خاماتو (hamatu) تعني "يساعد" ، ومساعد، وقوة، ومساعدة". وربما جاء معنى اسم المدينة ليدل على الحماية والمنعة الذي يتناسب مع موقع المدينة والذي مكنها من صد الهجمات المعادية حول ذلك ينظر:

- Dornemann, R.H, "Hama", OEA, Vol. 2 , P.466.

- منصور ، ماجدة حسو ، مصدر سابق، ص 37، 38.

(4) Dornemann, R.H, "Hama", OEA, Vol.2 , P.466.

- Thuesen , I, CS, P.51.

(5) Edzard, D.O , "Hamath", RLA, P.67.

(6) Ibid, P.67.

(7) Dornemann, R.H, "Hama", OEA, Vol. 2 , P.466.

(8) منصور ، ماجدة حسو ، مصدر سابق، ص 38.

كشفت التنقيبات⁽¹⁾ عن قصر حيثي ومعبد وظهرت كتابات هيروغليفية ذات الطابع حيثي⁽²⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 5) وظهرت الهضبة الصغيرة المحصنة بناءً ضخماً ذا غرف حجرية وبناية صغيرة ذات طراز خيلاني وبقايا بوابة داخلية⁽³⁾ ومن ناحية أخرى ظلت الأسود تحيط البوابات حيث تم اكتشاف منحوتة ضخمة منفصلة⁽⁴⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 6).⁽⁶⁾

وعرفت المدينة منذ عصور ما قبل التاريخ و أثبتت التحريات الاثرية ان هناك استيطاناً في الموقع يعود الى عصر سلالة اور الثالثة (2113-2006 ق.م) بدليل الاختام الاسطوانية وهذا يدل على نشوء حضارة مبكرة في المدينة تعود الى بداية الالف الثاني قبل الميلاد وبقيت المملكة تابعة للسيطرة الميتانية التي شملت الاقسام الشمالية من بلاد سورية وارض الرافدين⁽⁵⁾. وفي نهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد اصبحت المملكة تحت الحكم الحيثي وقد وصفتها النصوص المصرية بـ الحصن الحيثي وقد ادعى الفراعنة المصريون انهم سيطروا عليها⁽⁶⁾.

ان كون حماة مملكة حثية حديثة غير مؤكد لكن الحضارة الحثية كانت سائدة خلال القرن الثاني قبل الميلاد بعد انهيار الامبراطورية الحثية ومستندلاً عليها بالمقابر الحثية الكبيرة. وبعد عام 1000 ق.م اصبحت ملوك حماة اكثر شهرة وحمل بعضهم اسماء حورية⁽⁷⁾. وخلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد بدأ التأثير الارامي في حماة بدليل الاثار الارامية التي تعود الى هذا القرن⁽⁸⁾. وهي بذلك تعد مصدراً للعديد من المخطوطات⁽⁹⁾.

(1) وصلت البعثة الدانماركية والتي تدعمها مؤسسة كارلسبرغ ما بين عامي (1931-1938) تحت إشراف انكوف .

وقد ظهر التقرير النهائي للمشروع في عام 1971 وقد ميزت المستويات الاثني عشر التي تمتد من العصر الحجري الحديث حتى العصر الاسلامي. حول ذلك ينظر :

- Edzard, D.O , "Hamath", RLA, Op.Cit, P.70.

(2) Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P.1298.

³Thuesen, I, CS, P.52.

(4) Ibid, P.51.

(5) منصور، ماجدة حسو ، مصدر سابق، ص38-39.

(6) المصدر نفسه، ص39.

(7) Thuesen, I , CS, P.51.

(8) منصور ، ماجدة حسو، مصدر سابق، ص39.

(9) Kuhrt,A, Vol. II, Op.Cit, P,411-412.

وردت المدينة في حوليات⁽¹⁾ الملوك الاشوريين خلال الالف الاول قبل الميلاد وبقيت تحت حكم الملوك الاراميين حتى سقوطها عام 720 ق.م على يد سرجون الثاني⁽²⁾. وبعد سقوط نينوى اتخذها كل من نيخو الفرعون المصري عام 605 ق.م والملك نبوخذ نصر الثاني (605-562 ق.م) عام 595 ق.م واحدة من مدن مملكة حماة وهي مدينة ريبلا (Riblah) قاعدة لهما⁽³⁾. وبسبب ندرة المصادر التي تخص سورية في الفترة الاخمينية لم يسمع عن حماة حتى اعد تأسيسها انتيخوس الرابع (Antiochus IV) بحدود عام (215-165 ق.م) وعلى اية حال فان الاسم القديم ظل مستمراً في التداول حتى الوقت الحاضر⁽⁴⁾. وما تزال البنايات الاسلامية واثارها واثارها واضحة المعالم حتى اليوم⁽⁵⁾.

(1) حول ذلك ينظر الفصل الثاني والثالث من الاطروحة.

(2) Thuesen, I, CS, P.51.

(3) Edzard, D.O, "Hamath", RLA, P.79.

(4) Ibid, P.79.

(5) Dornemann, R.H, "Hama", OEA, Vol. 2, P.466.

سادسا: سمأل Sam'al

ورد اسم المدينة بصيغة Sam'al في النصوص المسمارية (حاليا زنجري Zincri) ⁽¹⁾ وتقع مملكة سمأل في شمالي سورية على ارض منبسطة ⁽²⁾ الى شمال مملكة اونقي والى الجنوب من مملكة كركم ⁽³⁾ والى الشمال الغربي من مملكة كركميش ⁽⁴⁾ والى الغرب من مملكة ارباد وتمتد حتى خليج الاسكندرونة ⁽⁵⁾. ومن ضمن اراضيها سفوح سلسلة جبال الامانوس في المنطقة المنطقة المسماة (زنجري) ⁽⁶⁾.

كانت سمأل مركزاً حثياً مهماً بالنسبة لطرق المواصلات والتجارة حيث يتقاطع عندها طريقان رئيسيان احدهما قادم من مرس والثاني آتٍ من نهر الفرات عند مملكة كركميش ويستمر على طول جبل الامانوس الى كليكيا فهو امتداد للطريق الرئيسي من الشرق الى الغرب في اثناء الحروب والتجارة. لذا فقد تمكن الاشوريون من السيطرة على هذا الطريق لانه طريق اشور الوحيد للوصول الى جبال طوروس ومناجمها واخشابها ⁽⁷⁾.

اظهر المنقبون⁸ الامان مسلة تعود لأسرحدون ⁽⁹⁾ الذي سجل اخضاعه للامير عبد ملكوتي ملك صيدا وزحفه نحو ملكي مصر والنوبة ⁽¹⁰⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 7) . كما عثر المنقبون على مسلة تعود ل بار-راكب ⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾Zadok , R, RGTG, Band, VIII, P.160

⁽²⁾ اوينهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي نبضي عبد الرزاق، ط2، (بغداد، 1986)، ص159.

⁽³⁾Kuhrt, A, Vol. II, Op.Cit, P,413.

⁽⁴⁾Hawkins, J.D, NAG, P.94.

⁽⁵⁾ جرنى، ا.ر، مصدر سابق، ص62.

⁽⁶⁾Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P,1297.

- Kuhrt, A, Vol. II, Op.Cit, P.413.

- منصور، ماجدة حسو، مصدر سابق، ص50.

⁽⁷⁾Hogarth, D.G, Op.Cit, P,6.

⁽⁸⁾ قدمت بعثة المانية الى موقع زنجري وعملت فيه مدة خمسة مواسم تنقيب من 1888-1902 حول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P,1299.

⁽⁹⁾ لمزيد من الاطلاع على المسلة ينظر :

الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، مصدر سابق، ص220-224.

⁽¹⁰⁾ Porter , B,N, Trees, Kings, and Politics , studies in Assyrian Iconography , (London,2003) , P.69

- Johns, C.H.W, Ancient Assyria , (London,1912), P,136.

⁽¹¹⁾ بار-راكب ابن بانامو ملك سمأل عينه تجلاتيليزر الثالث (745-727 ق.م).

وهو جالس على عرشه⁽¹⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 8) فضلاً عن نقش كيلامو المكتشف في الموقع⁽²⁾. ورد ذكر المملكة في المصادر الاشورية والفينيقية والارامية⁽³⁾ ويعتقد ان المملكة قد أسست في الفترة الممتدة ما بين القرن العاشر والثامن قبل الميلاد استنادا الى نقش كيلامو المكتشف في الموقع⁽⁴⁾.

لقد شهدت المملكة تعقيدا عرقيا خلال العصرالحثي الحديث⁽⁵⁾ ويغلب على مخطوطاتها الطابع الارامي كما ان العديد من ملوكها يحملون أسماء حثية⁽⁶⁾ فالمملكة تمثل مزيجا ملفتاً للنظر للنظر من العناصر الحثية والارامية وتتضمن هذه العناصر سلالة حاكمة حمل اعضاؤها اسماء كلا الشعبين⁽⁷⁾.

ومن جانب اخر تشير فنون النحت والعمارة الى الطراز الحثي الذي له صلات مع مدن شمال سورية⁽⁸⁾ وهكذا فهي ذات خلفية حثية شأنها شأن باقي الممالك في المنطقة⁽⁹⁾.

(1) سومير، دريورنت، "الاراميون"، سومر 19، لسنة 1936، ص126.

(2) منصور، ماجدة حسو، مصدر سابق، ص50.

(3) Hawkins, J.D, NAG,P.94.

(4) منصور، ماجدة حسو، مصدر سابق، ص50.

(5) Thuesen, I, CS, P,50.

(6) Kuhrt, A,Op.Cit, P.413.

(7) Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P,1297.

(8) Thuesen, I, CS, P.50.

(9) Ibid, P.50.

سابعا : قوي Que كليكيا

جاء اسم المملكة بصيغة Que قوي ، كوي سهل كليكيا (Cilicia)⁽¹⁾ او خيلاكو (Hilikku) وخيلاكو هي جزء من قوي⁽²⁾.

يعد سهل كليكيا الموقع الجغرافي لها يحدها البحر المتوسط من الجنوب وجبال طوروس من الشمال والغرب ، وسلسلة جبال الامانوس من جهة الشرق⁽³⁾. وتعد حلقة وصل بين سوريا والأناضول⁽⁴⁾ وهي ضمن الأراضي التركية في الوقت الحاضر⁽⁵⁾.

كلبكيا الغربية ارض وعرة تمتد فيها السهول الخصبة الغربية فيها ثلاثة انهار رئيسية تصرف مياهها في البحر المتوسط وهي تتبع من جبال طوروس وهي جيهان ، سيهان و تارسوس (طرطوس)⁽⁶⁾. وتم التنقيب في موقع كور-تبا (Kara-tepe)⁽⁷⁾ في التلال الواقعة شمال شمال وشرق كليكيا فاستخرجت بوابتان مزينتان بالنحوت والكتابات الثنائية الهيروغليفية اللويانية وبالابجدية الفينيقية⁽⁸⁾.

ورد ذكر قوي في النصوص الاشورية والفينيقية ، كما جاء ذكرها في العهد القديم إذ يشير إلى أن تجار النبي سليمان يجلبون الخيول الجيدة من هناك⁽⁹⁾. نشأت مملكة قوي (كلبكيا) خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد و عاصمتها ادنة (اتانيا بالحثية⁽¹⁰⁾).

نقش ازاتواتا (Azatiwata) يؤكد تعيين ملك ثانوي من قبل اواركو⁽¹¹⁾ (Awariku) ملك ادنة⁽¹²⁾.

(1)Zadok,R, RGTC, Baud VIII, P.421.

(2)Kuhrt, A, 11, P.413.

(3)Hawkins, J.D, NAG, P.97.

(4)Thuesen, I, P.50.

(5)Negev, A, "Cilicia", OEA, Vol. 2, P.8.

(6) Ibid, P.8.

(7) نقب فريق العمل التركي بين عامي (1947-1949) .

(8)Hawkins, J.D, "Neo Hittites", OEA, Vol. 4, P.126.

(9) إذ ورد بخصوص متاجرة الخيول من قوي (كلبكيا) في العهد القديم : ((كان تجار سليمان يستوردون الخيل من كلبكيا والمركبات من مصر ويصدرونها لملوك الحثيين والاراميين وكانت المركبة بست مئة قطعة من الفضة والفرس بمئة وخمسين)). وحول ذلك ينظر سفر الملوك الاول 10:28.

(10) شيت ، ازهار هاشم ، المصدر السابق، ص89.

(11) يبدو ان (Awariku) هو نفس الاسم لـ يوركي (Urkki) وهو الشخص نفسه على الأرجح الذي كان وظل على قيد الحياة فيما بعد حكم سرجون الثاني وتؤكد حوليات ابنة سنحاريب انه قاد حملة ضد المتمردين في المنطقة (الغرب). حول ذلك ينظر :

-Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P.1304.

(12)Ibid, P.1304.

ثامنا: كركم Gurgum

ورد الاسم في النصوص بصيغ مختلفة فقد ورد الاسم في النصوص المسمارية ku+ra/I-ku-ma-(CITY) وفي الهيروغليفية بـ gur-gur-gu-me/ma- (KUR/URU)، وفي الآرامية بـ grgm⁽¹⁾.

تقع مملكة كركم شمال سمأل وغرب مملكة كومخ حيث تتحصر بين سلسلتي جبال الامانوس وطوروس⁽²⁾ وعاصمة مملكة كركم هي مرقس (Marqus) مرس الحالية التي تقع تحت هضبة القلعة القديمة من مرس، ولم يتم التنقيب فيها بشكل منظم⁽³⁾. ولا يعرف عن مدينة كركم سوى الاعمدة الحجرية الخاصة بالدفن وكتابات اللوبانية⁽⁴⁾ فضلاً عن مسلتها (كما في الشكل ذي الرقم 9). اما مسلة مرس فان كتاباتها تعود الى مؤسس السلالة التي تؤرخ الى بداية القرن العاشر قبل الميلاد⁽⁵⁾. وفيما يأتي ثبت بأسماء ملوكها⁽⁶⁾

التاريخ	الملك
	لا+X-ماس
بحدود 980 ق.م	لا+X-ماس (نفسه؟)
	موانزاس (ابن)
	هالبارونيتياس الاول (ابن)
858 ق.م	موتاليس (ابن)
853 ق.م	هالبارونيتياس الثاني (ابن)
805 ق.م	لا+X-ماس (ابن)
	هالبارونيتياس الثالث (ابن)
743-711 ق.م	تارحولارا
711 ق.م	موتاللو

⁽¹⁾Rolling, W , “Gurgum”, RLA, P.703.

-Hawkins, J.D, “Assyrian and Hittites”, Op.Cit, P.73.

⁽²⁾Kuhrt, A, Vol. II, Op.Cit, P.413.

⁽³⁾Hawkins, J.D, NAG, P.93.

- Kuhrt, A , Vol. II , Op.Cit, P.413.

⁽⁴⁾Thuesen, I , CS, P.50.

⁽⁵⁾Hawkins, J.D, NAG, P.93.

⁽⁶⁾Hawkins, J.D, “Assyrian and Hittites” , Op.Cit, P.74.

تاسعا : كركميش Garkamish

جاء الاسم بصيغ مختلفة فقد ورد في النصوص المسمارية
بـ gar/kar-ga/gar-mis/mes. (KUR/URU) وفي الهيروغليفية
بـ krkmys.⁽¹⁾ اما في العبرية فقد وردت بـ kar/ka+ra/I-ka-mi-sa/sa-(CITY).
كركميش تعرف حالياً جرابلس⁽²⁾ ، والاسم على الأغلب مكون من كار + كمش بمعنى
رصيف ميناء (الآله) كمش⁽³⁾ كما ذكرها الكتاب المقدس بـ كركموش⁽⁴⁾. ووردت في نصوص
إيبلا إشارة الى اله كيموش (او كاموش Kamos)⁽⁵⁾.
تقع مملكة كركميش شمال سورية وعلى الضفة الغربية لنهر الفرات⁽⁶⁾ عند النهاية
الشمالية للامتداد الواسع لسهل النهر⁽⁷⁾.
وقد احكمت سيطرتها على حوض نهر الفرات والسهول المجاورة من موقع يوسف باشا
جنوباً حتى شمال جرابلس⁽⁸⁾
فالى الشمال تقع مملكة كومخ ، اما إلى الشمال الغربي فهناك مملكة سمال والى الغرب
تقع مملكة بيت-اكوسي وربما لم تكن هنالك حدود طبيعية بين هذه الممالك⁽⁹⁾.
وتم التعرف على اكثر من ثلاثين رابية صغيرة في المنطقة تبين نمط لاستيطان لعدد من
المدن والقرى الصغيرة⁽¹⁰⁾.

(1) Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittities", Op. Cit. P.69.

(2) Zadok, R, RGTC, P.326.

(3) Hawkins, J.D, "Karkamiš", RLA, P.426.

(4) Hawkins, J.D, "Carchmish", OEA, Vol. 1, P.423.

(5) Hawkins, J.D, "Karkamiš", RLA, P.426.

- ينبغي ان لا يتداخل اسم مدينة كركميش مع اسم خاركمش (Hargamis) حول ذلك ينظر:
- Hawkins, J.D. "Karkamis", RLA, P.426.

- الآلهة (كمش، أو كيموش، أو كركموش) هي آلهة المقدسة والرئيسية في المدينة حول ذلك ينظر:
- Dally, S , Mari and Karana Two old Babylonia , (London , 1984) , P.46

(6) Hawkins, J.D, "Carchmish", OEA, Vol. 1, P.423.

(7) Hawkins, J.D, "Karkamiš", RLA, P.435.

(8) عزالة، هديب حياوي عبد الكريم ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة
منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة القادسية ، 2002 ، ص149.

(9) Theusen , I , CS, P.49.

(10) Ibid, P.46.

وكانت الأراضي الزراعية في المملكة تتمثل بالاوودية والسهول الواقعة على الجهة الغربية لنهر الفرات مع استثناء المناطق الجبلية الواقعة الى الشمال⁽¹⁾. وقد احتفظت لنفسها بالهيمنة التجارية في منطقة شمال سورية ويمكن ملاحظة ذلك من الاتاوة⁽²⁾ الضخمة المدفوعة لملوك اشور خلال عصرهم الحديث⁽³⁾. واكتسبت المدينة مكانة بارزة في المجال التجاري بسبب موقعها المتميز عند تقاطع عدد من الممرات التجارية المهمة مع بعضها في هذه البقعة مما جعل منها مركزاً رئيسياً في المنطقة منذ فترة مبكرة سبقت العصر الحثي الحديث بقرون عديدة⁽⁴⁾ وادت دوراً مهماً في التجارة العالمية العالمية انذاك بين دمشق وتدمر التي ربطت بلاد الرافدين مع سواحل البحر المتوسط⁽⁵⁾، وبين بلاد اشور وماري ويمخد وبذلك تكون قد احكمت سيطرتها على طرق التجارة النهرية والبرية بين بلاد الرافدين واسيا الصغرى مما جعلها ذات اهمية في التاريخ القديم⁽⁶⁾. واشتهرت بزراعة الأشجار كالعنب وذلك للظروف المناخية الملائمة والتربة الجيدة فضلاً عن توافر مصادر المياه، واشتهرت بصناعة الخمر وتصديره الى البلدان المجاورة لجودته⁽⁷⁾ ففي رسالة ابلاخندا الى حاكم ماري يقول انه يمتلك الخمر الجيد⁽⁸⁾. تم التنقيب⁽⁹⁾ في موقع كركميش بحضور وكلاء من المتحف البريطاني وعلى ثلاث مراحل هي:

(1) Theusen , I , CS, P.46.

(2) لمزيد من الاطلاع على الاتاوة المدفوعة من كركميش الى ملوك الاشوريين ينظر الفصل الثاني والثالث من من الاطروحة.

(3) Olmsted, A.T , History of Assyria , (London,1952), P.182.

(4) Thuesen, I , CS, P.49.

(5) اوبنهايم، ليو، مصدر سابق، ص483.

(6) غزالة، هديب حياوي عبد الكريم، مصدر سابق، ص49-50.

(7) Dally, S , Op.Cit, P.47.

-Thuesen, I , CS, P.46.

(8) لمزيد من الاطلاع على تجارة كركميش بخصوص الخمر والعسل والاحجار الكريمة ينظر:

- ARM, No.5, 6 , 13.

(9) الاولى (1881-1878) وكانت منقطعة بادارة القنصل البريطاني في حلب هندرسون.

- الثانية من اذار (مارس) لعام (1911-1914) وقسم هذا الموسم الى خمسة فصول متعاقبة هي:

الربيع والخريف لعام (1912، 1913 ، ربيع 1914) وقد ادار الموسم الاول هوكارت اولاً ثم ثمبسون

بمساعدة لورنس والموسم الثاني الذي اعقبه باشراف ولي والمساعد لورنس... الا ان التنقيبات توقفت

بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914-1918) وقد دمرت كل السجلات التنقيبية في اثناء الحرب

واختفت مواد التنقيب التي حفظت في دار التنقيب.

- الثالثة تنقيبات عام 1920 الا انها لم تسفر عن نتائج مهمة. وحول ذلك ينظر :

- Hawkins, "Karkamiš", RLA, P.435.

الاولى :

في الجبهة الجنوبية لرابية الحصن وفيها تم الكشف عن (منحوتات بيت السلام الكبير وجدار طويل منحوت بحيث أرسلت ست قطع منه الى المتحف البريطاني) ومن جهة الشمال الغربي للحصن المنحدر⁽¹⁾.

الثانية:

التقيب في الرابية المحصنة وفيها تم الكشف عن بناء معماري متماسك صغير وبنية محصنة تم تعريفها في البداية بطريقة خاطئة بانها اشورية عرفت بحصن سرجون ، ثم عرفت لاحقا بانها معبد كوبابا اله مدينة كركميش⁽²⁾. في المدينة الخارجية تمت صيانة سور المدينة الخارجي والبوابة الترابية⁽³⁾.

أما المدينة الداخلية فهي تدل على سور ترابي عال واستظهرت البوابة الغربية والجنوبية وتم الكشف عن معبد اله العواصف والدرج الكبير مع بوابته فضلاً عن اكتشاف حصن خيلاني (ككيانات ذات اروقة ذات اعمدة) والى جانب هذا تم الكشف عن جدار النداء⁽⁴⁾ والمدخل الموكبي وبوابة الملك⁽⁵⁾.

وردت كركميش في نصوص الالف الثالث الى الالف الاول قبل الميلاد وهي:
- الالف الثالث قبل الميلاد نصوص ابيلا اظهرت بانها تتمتع بموقع مهم وتؤكد معاهدة عقدت بين ابيلا واشور على ان كاروم كركميش كان تحت حكم ملك ابيلا⁽⁶⁾.

(1) Ibid, P.435.

- Hawkins, J.D, "Carchmish", OEA, Vol. 1, P.423.

(2) Ibid P.423.

(3) Ibid, P.423.

(4) و اطلق عليه (جدار المنحوتة الطويلة) في القصر السفلي بوابة الملك و يمثل هذا الجدار الطويل موكب موكب الاله والعربات والمقاتلين وهو يتألف من بناء ضخيم من حجر جيري ابيض والبازلت الاسود ويقف على قاعدة منبسطة ترتفع الى (1.35م) بنيت من حجارة صلبة ويصل طوله حدود (37م) في الغرب من غرفة السلام المؤدية الى منطقة المعبد والقصر (كما في الشكل ذي الرقم 10). وحول ذلك ينظر:
Vieyra , M, Hittites Art , 2300-750 B.C,(London-1955), P.37-40.

(5) Woolley, CL, Carchmish, (Oxford, 1920) , P.68.

- Hawkins, J.D, "Carchmish" , OEA, Vol. 1, P.423.

(6) Hawkins, J.D, "Karkamiš", RLA, P.426.

- الألف الثاني نصوص ماري والألاخ والمصرية وبوغازكوي واوغاريت⁽¹⁾.
- الألف الأول : وردت المدينة في كتابات ملوك العصر الآشوري الحديث⁽²⁾، وكذلك في نصوص الفترة البابلية الحديثة وقد ذكرت اسم المدينة⁽³⁾.
- اما السلالة الحاكمة ذات الاجيال الثلاثة لمملكة كركميش فهي استواتمانزاس وسوهس اللتان تعودان الى القرنين 10 و 8 ق.م. وكاتواس التي لا بد ان تعود تاريخيا الى ما قبل حكم سنكارا ملك كركميش منذ عام 870 ق.م وان هذه السلالة الحاكمة بدأت في النصف الثاني من القرن العاشر قبل الميلاد الا انها تمتد الى فترة مبكرة⁽⁴⁾.
- وتؤرخ التماثيل المبكرة في مملكة كركميش لفترة تعود لبداية الألف الأول قبل الميلاد وهما مسلتان تحملان اسماء ثلاثة من كبار ملوك كركميش وعلى الأرجح انهم ينحدرون من سلالة الملك كوزي-تيشوب⁽⁵⁾.
- اما سلالة كوزي-تيشوب فهي مكونة من ثلاث مراحل :
- الأولى : كانت السلطة كلها متمركزة في العاصمة حاتوشا في ظل حكم الملك .
- الثانية: كان للملوك نواب وهم ادنى منه مرتبة.
- الثالثة: بالنسبة لـ كركميش النائب فيها سليل مباشر من الملك وهذا النائب بدوره يحكم مراكز المملكة في الاقليم ولكل نائب حكام اداريون تابعون⁽⁶⁾.
- وبعد انهيار الامبراطورية الحثية ظلت كركميش القوة الحثية الجديدة الرئيسية⁽⁷⁾.
- وهكذا فان كركميش تعد من المواقع المهمة من العصر الحثي الحديث وقد ازدهرت في حوالي (1200-700 ق.م) وان صفتها الحثية تكمن في حفظها وتطويرها لكثير من الملامح المعروفة لحضارة الامبراطورية الحثية من فن وعمارة ونحت و اسلوب الكتابة التخليدية والمكتوبة بالخط الهيروغليفى من بلاد الاناضول⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ Ibid, P.426.

⁽²⁾ للاطلاع على تاريخ المدينة وذكرها خلال الألف الأول قبل الميلاد ينظر الفصل الثاني والثالث من الأطروحة.

⁽³⁾ Hawkins, J.D. "Karkamiš", RLA., P.426.

⁽⁴⁾ Hawkons, J.D, "Assyrian and Hittites" Op.Cit, P.71.

- Hawkins, J.D, "Carchamish", , OEA Vol. 1, P.423.

- Hawkins, J.D, CAH, Vol. III, P.383.

⁽⁵⁾ Hawkins,J.D, ANG, P.91.

⁽⁶⁾ Thuesen, I , CS , P.45.

⁽⁷⁾ Hawkins, J.D, CANE, Vol. I , II, P.1295.

⁽⁸⁾ Hawkins,J.D. CANE, Vol.I,II, P.1295.

ويمكن ارجاع التاريخ الحثي الحديث لـ كركميش عندما نصب سيبولوما الاول ابنه نائبا للملك مسؤولاً عن الاقليم السوري واستمرت سلالته تحكم كركميش الى انهيار الامبراطورية⁽¹⁾. وتم اختيار كركميش قاعدة عسكرية ومقرّاً لحكم الاقليم السوري⁽²⁾. وصارت جزءاً مهماً من الدولة الحثية وتحولت تدريجياً الى مركز للحثيين الى درجة ان ملوكها لقبوا انفسهم بـ (ملك البلاد الحثية)⁽³⁾ واطلق الاشوريون عليها ارض حاتي حتى نهاية الالف الاول قبل الميلاد⁽⁴⁾. انتهى الاشوريون نفوذها السياسي في عام 717 ق.م بضمها الى الدولة الاشورية بذلك صارت اقليماً تابعاً لامبراطوريتهم حيث تم تعيين حاكم اشوري عليها وبقيت المدينة حتى سقوط الكيان السياسي لبلاد اشور وبعد ذلك جرت فيها المعركة الحاسمة بين الجيشين البابلي والمصري في عام 605 ق.م⁽⁵⁾.

⁽¹⁾Theusen, I , CS , P.45.

- Kuhrt, A , Vol. II, Op.Cit , P.412.

⁽²⁾Thuesen, I , P.46.

⁽³⁾Olmstead, A , Op.Cit, P.94.

⁽⁴⁾Hogarth, D.C, CAH, Vol..III , P.135.

⁽⁵⁾Hawkins, J.D, "Carchmish", OEA, Vol. 1, P.424.

وفيما يأتي ثبت بأسماء الملوك الذين حكموا كركميش والذين أمكن تحديد اسمائهم على النحو
الآتي⁽¹⁾:

التاريخ	الملك
بحدود 1100 ق.م	ايني-تيشوب
	x-با-زيتس
	أرا-تارحناس (ابن)
بحدود 970 ق.م	أرا-تارحناس (نفسه؟)
	سوهس
	سوهس (نفسه؟)
	استواتمانزاس (ابن)
	سوهس (ابن)
بحدود 900 ق.م	كاتواس (ابن)
870-848 ق.م	سنكارا
	استيرواس
	باريريس
	كامانيس (ابن)
	كامانيس (نفسه؟)
738-717 ق.م	بسريس

⁽¹⁾ Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittites", Op.Cit, P.69-70.

عاشرا : كومخ Kummuh

لقد ورد الاسم اشوريا بـ كـمـوـخـي
kum/ku(-um)-muh/mu(-uh)- ha/hi (KUR/URU) اما في المصادر الاورارتية فقد
عرف الموقع بـ KUR qu-ma-ha-⁽¹⁾ وفي الهيروغليفية والارامية غير مستدل عليه² وقد
عرفت المملكة فيما بعد باسم كوماجين (Commagene)⁽³⁾.
تقع مملكة كومخ اعلى مجرى نهر الفرات من مملكة كركميش وربما كانت تشمل السهل
الذي حول البلدة الحالية⁽⁴⁾. وان اسم كومخ كان يطلق على الارض ومدينة العاصمة التي اقترنت
مع الموقع الكبير (Hoyuk) والمدينة السفلى المسماة سمسات المغمورة تحت مياه سد اتاتورك
وربما تكون من اهم المواقع الاثرية المفقودة لحد الان⁽⁵⁾.
واختلفت الاراء حول تحديد موقعها فقسم يرى بانها تحادد مملكة ملاطية (ميليد) من
الشمال وفي الغرب والجنوب الغربي مملكة كركم ومن المحتمل مملكتي سمأل وارياد، ومن
الجنوب مملكة كركميش⁽⁶⁾. اما الحفريات الاثرية فلم تتم بسبب انغمار المنطقة بسد اتاتورك⁽⁷⁾.

⁽¹⁾Karg,N, "Kummuh", RLA, P.338.

- Hawkins, J.D, "Assyria and Hittites", Op.Cit, P.79.

⁽²⁾ Ibid, P.79.

⁽³⁾Hawkins, J.D,CAH,Vol.III , P.375.

- ينبغي ان لا يتداخل اسم المدينة مع كتموخي (Katmuhi) الواقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة.
وحول ذلك ينظر :

-Karg,N, "Kummuh",RLA, P.338.

- وهناك من يرى بانها تقع شرق مملكة سمأل وشمال كركميش و جنوب ملاطية (ميليد) وبذلك تكون
المملكة قد سيطرت على امتداد لا يستهان به على طول الضفة الغربية من نهر الفرات وكانت عاصمتها
مدينة سمسات. حول ذلك ينظر

- Kuhrt,A, Vol. II, Op.Cit. P.412.

- جرنى، ا.ر. مصدر سابق، ص62.

- شيت ، أزهار هاشم، مصدر سابق، ص86.

⁽⁴⁾Hawkins, J.D, CAH,Vol.III , P.375.

⁽⁵⁾Hawkins, J.D, NAG, P.92.

⁽⁶⁾Karg, N , "Kummuh", RLA , P.338.

- جرنى، ا.ر.، مصدر سابق، ص62.

- شيت، ازهار هاشم ، مصدر سابق ، ص86.

⁽⁷⁾Karg,N "Kummuh", RLA, P.340.

وجاء ذكرها الاول في الكتابات الاشورية لتوكلتى-ننورتا الاول⁽¹⁾. وانقطعت اخبارها حتى عهد اشور ناصر بال الثاني سنة 866 ق.م وابنه الملك شلمنصر الثالث(858-824ق.م) واستمر ورودها تباعا وخاصة عندما اصبحت تابعة للاشوريين⁽²⁾.

ففي عام 607 ق.م. عبرت القوات المصرية المنهزمة من حران الفرات فسيطر البابليون على المدينة وكامل الضفة الغربية بعد سلبها ونهبها ، وفي العام التالي قامت القوات المصرية باعادة سيطرتها على المدينة ومع سقوط مملكة كركميش على يد الملك نبوخذ نصر الثاني سنة 605 ق.م انتقلت كومخ الى البابليين⁽³⁾.

وفيما ياتي ثبت باسماء ملوك كومخ وتحديد سنوات حكمهم متخذين من ملوك اشور مصدرا لذلك⁽⁴⁾:

التاريخ	الملك
866-857 ق.م	قاتازايلى
853 ق.م	كونداشبى
805-773 ق.م	اوشبيلولومى
	سوبيلوليوماس
755-732 ق.م	كوشتاشبى (لى)
712-708 ق.م	موتاللو

⁽¹⁾ Hawkins, J.D, NAG , P.92.

⁽²⁾ لمزيد من الاطلاع حول تاريخ كومخ مع ملوك العصر الاشوري الحديث ينظر الفصل الثاني والثالث من الاطروحة.

⁽³⁾ Hawkins,J.D, "Karkamis",RLA, P.340.

⁽⁴⁾ نقلا عن :

Hawkins, J.D , "Assyria and Hittites", Op.Cit, P.79.

احدى عشرة: ملاطية Malatya (ميليد)

ورد ذكر المدينة في النصــــــــــــــــوص الاشــــــــــــــــورية
(KUR/URU)ma/me/mi-lid/li-da/di(-a)/du. اما في النصوص الهيروغليفية فقد
وردت بـ (ma_x-li-zi(CITY) وفي الارامية فقد عرفت بـ mlz وفي الحثية (Maldiya?) وفي
الاورارتية دونت بـ (URU)me-li-te(-I)-a- (1).
كما وردت باسم Malatya (2).

تقع مملكة ميليد (ميليدو) شمال مملكة كومخ على طول امتداد نهر الفرات من الحدود
مع اورارتو وبموقعها هذا سيطرت على الممرات الجنوبية الشرقية عبر سلسلة جبال طوروس
وعبر منطقة تل-كاريمو (Til-garmmu) في طوروس (3). كما حددت الكتابات الهيروغليفية
الموجودة في سهل ملاطية الحدود من الضفة الغربية من نهر الفرات الاعلى واسفل نقطة اتصال
قاراصو (Kara su) ومرادصو (murt su) وتمتد غربا بمحاذاة الطرق المؤدية الى بلاد
الاناضول (4). وتم اكتشاف عاصمتها ارسلان تبة الواقعة على بعد 7 كم شمال شرق ملاطية
الحالية (5). حيث ظهرت عدد من النصب والكتابات الاثرية التي تشهد بوجود مملكة حثية حديثة
ممتدة في سهل ملاطية ومتمركزة حول العاصمة ارسلان تبة (6).

وتم التنقيب (7) في موقع ارسلان تبة ملاطية (ميليد قديما) وتم الكشف عن بوابة اثرية
محاطة باسود منحوتة تعود الى اواخر القرن الثاني عشر واول القرن الحادي عشر قبل
الميلاد (8) (كما في الشكل ذي الرقم 11)، كما تم الكشف عن تمثال يمثل احد حكام المدينة (9)
(كما في الشكل ذي الرقم 12) واخرجت البعثات (10) التنقيبية مسلة في قره هويوك

(1) Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittites", Op.Cit, P.75.

(2) Zadok,R, RGTC, Band III, P.327.

(3) Kuhrt, A, Vol. II, Op.Cit, P.413.

(4) Hawkins, J.D, NAG, P.88.

(5) Ibid, P.88.

(6) Thuesen, I, CS, P.49

(7) نقيبت البعثة الفرنسية في عقد الثلاثينات من القرن العشرين وبالتحديد في الأعوام (1932-1933-1938). وحول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, CAH, Vol. III, P.385.

(8) Ibid, P.385.

(9) Theusen, I, CS, P.49.

(10) كما عملت بعثة تنقيبية تركية في عام (1947) برئاسة Ozguc وكذلك وصلت بعثة ايطالية عام (1911)
(للتنقيب في ارسلان تبة. وحول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, OEA, Vol. 4, P.126.

عام 1911⁽¹⁾ وختماً يعود لـ كوزي تشوب ملك كركميش الموصوف بالملك العظيم بطل كركميش⁽²⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 13).

ويعد موقع (Karahuyuk) موضعاً آخر مكتشفاً في ملاطية ميليد وهو مصدر الكتابات الهيروغليفية المبكرة جداً⁽³⁾.

ذكرت المصادر والنصوص الاشورية⁴ والاورارتية المدينة وتوضح الاختتام ومسلة قره هويوك التي وجدت فيها ان ملوك المدينة كانوا خاضعين لـ ملك⁵ كركميش⁽⁶⁾.

وسقطت المدينة بيد الجيش الاشوري عام 712 ق.م الا انها عادت دولة مستقلة مدّة قصيرة حوالي عام 675 ق.م⁽⁷⁾.

وفيما يأتي ثبت باسماء ملوك ملاطية⁽⁸⁾:

التاريخ	الملك
بحدود 1100 ق.م	اللوماري
835-853 ق.م	لالا
بحدود 800 ق.م	سوليخاوالي
بحدود 780 ق.م	ساخو
بحدود 750-780 ق.م	خيلاروادا
732-745 ق.م	سولومال
	كونزنانو
- 712 ق.م	تارخونازي

(1) Hawkins, J.D, OEA, Vol. 4, P.126.

(2) Hawkins, J.D, ANG, P.88.

(3) Kuhrt, A, Vol. II, Op.Cit, P.413.

(4) للاطلاع على ذكر المدينة في المصادر الاشورية ينظر الفصل الثاني والثالث من الاطروحة.

(5) ويبدو ان ملوك ملاطية كانوا خاضعين لـ ملك كركميش كوزي تشوب بدليل اظهار ختم يعود لفترة حكمه في مملكة ملاطية ويصفه بالملك العظيم بطل كركميش كما مر سابقاً.

(6) Theusen, I, CS. P.49.

(7) Ibid, P.49.

(8) نقلاً عن :

Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittites", Op. Cit, P.76

في ما يلي ثبت بأسماء ملوك ملاطية حسب المصادر الهيروغليفية⁽¹⁾ :

التاريخ	الملك
	تاراس
	تاراس (نفسه؟)
	والا-روننتياس (ابن)
	خالباسولوبس (ابن)
	سوارمس
	مارانتس (ابن)
	X- زي-تارخونداس
	فست ميلي (ابن)
	روننتياس (ابن)
	ارنوانتس (أخ)
	أرنوانتس ؟ (نفسه ؟)
	مست ميلي (ابن)
	ارنوانتس ؟ (ابن)
	ساخوس
	X- تي-روننتياس (ابن)

وقد امتازت هذه الممالك بما يأتي:

1. توظف كل منها اسلوباً حثياً في النحت وفي تفاصيل تقنيات الحفر والزخرفة العمرانية للبوابات واستخدام المساند المحفورة وقطع الحجارة المستخدمة في تزيين و زخرفة الجدران.
2. لم يتمسك الحثيون بأسماء معينة حتى أنهم استخدموا أسماء حورية.
3. استخدام الخط الهيروغلوفي الحثي⁽²⁾.
4. استخدمت اللغة اللويانية الا ان بعضها استخدم اللغة الارامية⁽³⁾.

⁽¹⁾Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittites", Op. Cit, P.76

⁽²⁾Kuhrt, M ,Vol. II, P.410.

⁽³⁾Brown, L , The Empire Builders , (Chicago,1971) P.144.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الأولى (911-745 ق.م)

- علاقات اشور ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث (883-824 ق.م)

- اشور ناصر بال الثاني (883 - 859 ق م)

لا تشير حوليات الملوك أسلاف اشور ناصر بال الثاني إلى وصول نفوذهم إلى نهر الفرات عند بيت-أديني و كركميش إلا انه وسع نفوذه بعد تقوية حصونه في المناطق التي سيطر عليها ليتسنى له الوصول إلى معابر الفرات الغربية⁽¹⁾.

إشتملت معارك اشور ناصر بال الثاني في الجبهة الغربية على حملات عديدة حسب ما جاء في حولياته فقد تمكن في عام 883 ق.م من الوصول إلى ارض كتمخو و اعادة النظام إلى سرو Suro بعد التمرد الذي حصل فيها وقتل حاكمهما خاماتاريا Hamataria وتنصيب

الحاكم الجديد (اخا-يابابا Ahi-iababa) من بيت-أديني مشيرا إلى هذا الحدث:

((.... اقتربت من ارض كتمخو واستلمت الإتاوة (و) الضريبة

من ارض كتمخو (و) موشكو، وأواني برونزية ، ثيران،

خرفان،(و) نبيذ. عندما كنت في ارض كتمخو جاءت الأخبار

أن مدينة سرو والتي تعود إلى بيت-خالوبا قد تمردت وقتلوا

حاكمهم خاماتاريا وقاموا بتعيين اخا-يابابا ابن شخص غير

معروف جاءوا به من ارض بيت-أديني ونصبوه ملكا

عليهم...))⁽²⁾.

ولذا انطلق إلى مدينة سرو إذ أشار إلى ما يأتي :

((... اقتربت من مدينة سرو العائدة لـ بيت-خالوبا ، الرهبة

والخوف من اشور، مولاي تملكهم. وخرج نبلاء (و) شيوخ

المدينة و سلموا أنفسهم لينقذوا حياتهم. أعلنوا خضوعهم لي

وقالوا لي " اقتل كما يحلو لك! اصفح كما يحلو لك! افعل ما تريد

كما يحلو لك"، قبضت على اخا-يابابا ابن الشخص غير

⁽¹⁾Hawkins, J.D, CAH, Vol. III. P.388.

⁽²⁾RIM, Vol. 2 : 74-76 , P.198-199.

المعروف والذي جاءوا به من ارض بيت-أديني بقلبي الصامد
الشجاع وأسلحتي الفتاة حاصرت المدينة ، أسرت مقاتليهم (و)
حملت معي ذهب، وفضة، ومقتنياته وممتلكاته، وبرونز ، وحديد
،وأواني برونزية ،و نساء قصره وبناته أسرى وعرباته الحربية،
وخيل، وملابس بألوان زاهية من الكتان، وخشب الأرز ،
وثيران، وأغنام بأعداد لا تحصى، عينت ازي-إيلي (Azi-ili)
حاكما عليهم و أقمت تمثالي هنالك أمام بوابته... جئت بـ اخا-
يابابا إلى نينوى ((⁽¹⁾.

واستمرت حملة آشور ناصر بال الثاني عبر نهر الفرات وهي أول حملة آشورية منذ
عصر الملك تجلاتبليزر الأول (1115-1077 ق.م) الذي عبر النهر في مرة واحدة فقط عام
1100 ق.م²، فيكون آشور ناصر بال الثاني أول ملك آشوري يصل سواحل البحر المتوسط بعد
جده تجلاتبليزر الأول بحدود 250 سنة فقد كان ذلك إنجازاً عظيماً⁽³⁾.

وبذلك تكون بيت-أديني قد تم أحكامها آشوريا وفرض السيطرة التامة على معابر الفرات
بعد أن أسس ميناء سماه (كار-اشور ناصر بال Kar-Ashurnasipal) ،و (معبر آشور
Nebarti-Assur)⁽⁴⁾، واصبحت مملكة بيت-أديني رسمياً مقاطعة آشورية في بداية حكم أبيه
الملك شلمنصر الثالث (858-824 ق.م) ⁽⁵⁾.

وبعد أن اخذ الإتاوة من اخوني حاكم بيت-أديني عبر نهر الفرات إلى مدينة كركميش
واستلم الإتاوة من ملكها سنكارا الحيثي عام 870 ق.م⁽⁶⁾ قائلا :
(... عبرت الفرات، الذي كان في حالة الفيضان بواسطة
العبارات المصنوعة من جلود الماعز (و) اقتربت من ارض
كركميش. واستلمت الإتاوة من سنكارا ملك ارض حاتي (...))⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ RIM, Vol. 2:79-93, P.199-200.

وكذلك ينظر :

الراوي ، شيبان ثابت ، مصدر سابق ، ص 86-87.

⁽²⁾ Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittites", Op.Cit, P.68.

⁽³⁾ Lambert, W.G, "The Reigns and of Assurnasirpal II and Shalmaneser III and Interpretation", Iraq Vol.XXXVI, 1974, P.107.

⁽⁴⁾ RIM, Vol. 2:49-50, P..216.

⁽⁵⁾ الطائي ،نبيل نور الدين حسين، مصدر سابق، ص 21.

⁽⁶⁾ Hawkins, J.D, "Karkamis", RLA, P.343.

⁽⁷⁾ RIM, Vol 2:65-70, P.217.

منذ حكم سنكارا أصبح حكام كركميش يعرفون بملوك حاتي والدليل على ذلك حضور وفد بلاد حاتي في احتفالية افتتاح بناء مدينة النمرود⁽¹⁾ قائلا:

((... من ارض سوخو، ومن ارض لآقي ومدينة سازكو التي تكون في معبر الفرات ومن ارض زامو، من بيت-أديني والحثيين...))⁽²⁾.

وبعد أن تسلم الإتاوة من ملوك ارض حاتي اتجه إلى لوبارنا ملك اونقي (Unqi) ثم اتجه جنوبا إلى كونولوا (Kunula) فاستسلم ملكها ودفع الإتاوة كما كان يفعل أسلافه⁽³⁾. وقد دونت لنا الارشيفات الآشورية هذه الحملة بالآتي:

((...اقتربت من مدينة كونولوا مدينة لوبارنا الملكية كان خائفا من أسلحتي القوية (و) معركتي الضارية وخضع لي لإنقاذ حياته، واستلمت الهدايا والإتاوة...))⁽⁴⁾.

لم يتحقق أحكام اشور ناصر بال الثاني على مملكة اونقي إلا بعد أن سيطر على آخر حصونه وهو آريبوا (Aribua) حيث أصبح الطريق مفتوحا إلى جبال لبنان وفرض طوقه الأمني على المدن الفينيقية الساحلية مثل صور وصيدا⁽⁵⁾ وقد أشار إلى ذلك بـ:

((في ذلك الوقت جعلت طريقي إلى منحدرات جبل لبنان في البحر العظيم (و) قدمت الأضاحي لـ آلهتي . استلمت الإتاوة من ملوك ساحل البحر، من ارض شعب صور ، صيدا، بيلوبيس، ماخالوتو (Mahallatu)، مالازيو (Maizu)، كازو (Kaizu)، امورو، ومدينة ارفاد الموجودة في (جزيرة في البحر) ...))⁽⁶⁾.

(1) كان هناك سفراء بلاد حاتي في الاحتفالية، رجال حاتي الذين استوطنوا هناك قد تم تعريفهم على انهم مواطنو مدينة كركميش . حول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, "Karchamis", RLA, P.443.
- Wiseman, J.D, "A New Stela of Assur-NasrPal II" Iraq, Vol XIV, 1952, p32
- (2) RIM, Vol. 2 :133-134, P.222.
- (3) Olmsted , A.T, Op.Cit, P.94.
- (4) RIM, Vol. 2 : 72-73, P.217-218.
- (5) RIM, Vol. 2, P.218
- (6) RIM, Vol. 2:84-86, P.218-219.

أما بالنسبة للممالك الحيثية الشمالية مثل كركم وميليد و كومخ فهي تقع خلف خطوط اشور ناصر بال الثاني وعلى الرغم من انه اخذ الإتاوة من ملك كومخ⁽¹⁾ قاتازيلي (Qatazili) فانه في عام 866 ق.م سلم الكوموخيون الإتاوة للملك الاشوري والمشملة على المعادن والحيوانات والأخشاب⁽²⁾.

ويورد الملك الاشوري بعض المناطق التي سيطر عليها مثل جبل كوبو (Kubbu) و أراضي اشا (Assa) وخابخو (Habhnu) وهذه كلها تقع قبالة ارض حاتي⁽³⁾. وتأكيذاً لسيطرته اشور ناصر بال على ضفاف نهر الفرات نقرأ في حوليات الملك الاشوري عن ممارسة رياضة الصيد في تلك البقاع ويورد لنا أعداد الحيوانات التي اصطادها و أنواعها إذ قال :

((في الوقت قتلت 40 ثوراً برياً على الضفة الأخرى من
الفرات، مسكت ثمانية ثيران برية. قتلت 20 نعامة. اصطدت
20 نعامة حية ...))⁽⁴⁾.

حملات شلمنصر الثالث الغربية (858-824 ق.م)

خلف والده اشور ناصر بال الثاني على العرش الاشوري وحكم قرابة خمسة وثلاثين عاماً ما بين عامي 858-824 ق.م⁽⁵⁾. وبدأت العاصفة التي تهدد الممالك الحيثية في سوريا منذ حملة والده (اشور ناصر بال الثاني) الغربية وهيمنتها تلك العاصفة خلال سنوات حكم الملك شلمنصر الثالث، ومن بين حملاته المدونة وجه تسع عشرة منها عبر حوض الفرات في سورية⁽⁶⁾. تزودنا حملات الملك الاشوري بالاطار الزمني العام لحملاته باتجاه الغرب طبقاً لـ مشاهد احداثها واهدافها الواضحة وقد حددت كالآتي:

⁽¹⁾ يبدو ان الملك الاشوري ابقى على حياة الملك كومخ واكتفى باخذ الاتاوة منه التي اشتملت على مواد متنوعة كما مر بنا في النص السابق وبذلك اعلن خضوعه التام وبقي مخلصاً لسيده الاشوري ومن ثم لولده حيث نقرأ اسمه في حوليات الملك شلمنصر الثالث ملكاً لـ كومخ . وحول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D. "Karkamis", RLA, P.338.

⁽²⁾ RIM, Vol. 2, P.219.

⁽³⁾ RIM, Vol. 2, P.219.

⁽⁴⁾ RIM, Vol. 2:48-49, P.215-216..

⁽⁵⁾ Poebel, A , "Assyrian King List from Kohrsabad", JNES, Vol 2, 1943, P.88.

⁽⁶⁾ Hawkins, J.D, CAH, Vol. III, P.390.

1. حملات ما بين 855-858 ق.م. ضد حوض الفرات مرورا ببيت-اديني شمال سورية.
2. حملات ما بين 831-853 ق.م حملة اولية ضد حماة في جنوب سورية ودمشق وتحالف دمشق.

3. حملات ما بين 831-840 ق.م. حملة ضد قوي وجبال طوروس⁽¹⁾.

قام الملك الاشوري شلمنصر الثالث بتنفيذ خطة والده وكان عليه ان يتعامل مع الاراميين لتحقيق غايته الرئيسية وتحطيم الاتحاد الحثي⁽²⁾ وعلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الاولى

ادرك العاهل الاشوري الخطر الارامي في شمال سورية والمتمثل ب مملكة بيت-اديني منذ اعتلائه الحكم لذا فقد كرس ثلاثة اعوام من حكمه لكسر شوكة الممالك الارامية وابعاد خطرهما عن بلاده⁽³⁾. فقد حدثت حركة تمرد وعصيان في سورية وفلسطين بقيادة مملكة بيت-اديني التي سبق ان اخضعها والده ولحيوية المملكة بالنسبة لبلاد اشور فقد جهز حملة لابعاد مراكز القوى والعداء الارامي المتمثل ب بيت-اديني وضبط سيطرته التامة على الجانب الغربي لحوض الفرات ولغرض تحقيق هذا الهدف كان عليه الاصطدام مع التجمعات المحتملة للممالك الحثية في سورية من جهة الشمال التي اقامت تحالفاً لدعم بيت-اديني المهددة فاندفع سنة 858 ق.م⁽⁴⁾ لتشنيد الخناق حول اخوني حاكم بيت-اديني فعبّر بقوله:

((في العام الاول من حكمي عبرت الفرات اثناء الفيضان (ثم)

زحفت نحو البحر الغربي غسلت اسلحتي في البحر (و) قدمت

قرايين لالهتي تسلفت سلسلة جبال امانوس (و) قطعت جذوع

اشجار الارز (و) العرعر . تسلفت جبل لالار (Lallar) (و)

اقمت هناك تمثالي الملكي. دمرت وخربت (و) احرق مدن

الباتنيين, ومدن اخوني حاكم بيت-اديني ومدن الكركميشين (و)

بيت-اكوسي الواقعة على الجانب الاخر من الفرات))⁽⁵⁾.

⁽¹⁾Hawkins, J.D, CAH, Vol. III, P.391.

⁽²⁾Cowely, A.E, The Hittites, (London,1918), P.16.

⁽³⁾Hogarth, D.G, CAH, Vol. III, P.140.

⁽⁴⁾Yamada, S , "The Manipulative Counting of the Euphrates Crossing in the Later Inscription of Shalmanser III", JCS, Vol 50, 1998, P.86.

⁽⁵⁾RIM, Vol. 3:42-48, P.34.

- Laessoue,J, "Building Inscriptions from Fort Shlamanser Nimrud", , Iraq Vol XXI,Part I, 1959,P.151.

استلم الملك الاشوري الاتاوة من مملكة كومخ وحاكمها قاتازيلي بين عامي 857-858 ق.م ولم يظهر للمدينة اي نشاط معادٍ للآشوريين⁽¹⁾ وقد أشار الى ذلك في حولياته متخذاً من مدينة بورمارينا (Burmarina) منطلقاً وعبرت القوات باقارحوبونو (Paqarahubunw)⁽²⁾ احد المعازل العائدة لحكام بيت-اديني⁽³⁾.

واقتردى موتاللو ملك مملكة كركم بنظيره الكوموخي بدفع الاتاوة وهكذا وفر على نفسه شر القتال ويبدو ان حاكمي كومخ وكركم كانت لديهما ميول نحو سياسية الاشوريين في المنطقة⁽⁴⁾. وبعد ان امن الملك الاشوري حدود دولته من جانب مملكتي كومخ وكركم واستلم الاتاوة من ملكيهما توجه صوب الجنوب من مملكة كركم قاصداً مملكة سمأل الحثية تحت زعامة خايبانو (Haiianu) التي كان يدعمها اخوني وسنكارا ملك كركميش وسابالولمي⁽⁵⁾ ملك اونقي، الا ان شلمنصر الثالث سحق هذا التحالف واخذ منهم الاتاوة وقد خلد انتصاراته بنصب مسلة هناك⁽⁶⁾ جاء فيها:

((بالتحرك من مدينة كركم وصلت مدينة لوتيبو المدينة
المحصنة لخايبانو السمالي وسابالولمي الباتيني واخوني حاكم
بيت-اديني وسنكارا الكركميشي (وضعوا) ثقتهم فيما بينهم و
جهزوا للحرب...))⁽⁷⁾.

ونزل شلمنصر الثالث صوب مملكة اونقي ليلتقي بالقوات المتحالفة نفسها من الحثيين وانضم كاتي وبخيريم من خيلاكو والآخرين و يبدو ان التحالف المضاد تعرض لاندحار على يد شلمنصر الثالث وبصورة قاطعة ليعلنوا السلام بعدها تقدم العاهل الاشوري الى مدينة علي شار (Alisar) العاصمة الملكية لسابالولمي الا ان الاخير سارع الى تشكيل حلف مضاد للتقدم

⁽¹⁾Hawkins, J.D , "Karkamis", RLA, P.338.

⁽²⁾ تقع هذه المدينة على الضفة الغربية لنهر الفرات وهي من مدن بيت-اديني وحاكمها اخوني. وحول ذلك ينظر:

RIM, Vol. 3, P.15-16.

⁽³⁾ RIM, Vol. 3, P.15-16.

-Ikeda, Y, "looking from Til Barsip on the Euphrates : Assyria and the west in Ninth and Eighth Centuries B.C", POANE, (Tokyo,1999). P.273.

⁽⁴⁾Hawkins, J.D, CAH, Vol. III, P.391.

⁽⁵⁾ سابالولمي، حاكم مملكة اونقي والذي ينحدر من نسب سايبولوما من الامبراطورية الحثية وكان اقليمه معروفاً معروفاً بـ باتن وهو خلف لوبارنا، حول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3, P.16-17.

⁽⁶⁾RIM, Vol. 3:53-54, P.9.

⁽⁷⁾RIM, Vol. 3:41-51, P.16.

الاشوري بالاشتراك مع اخوني من بيت-اديني، سنكارا من كركميش ، خابيانو من سمأل كاتي من قوي، فضلاً عن حكام الممالك الاخرى الا ان هذا التجمع للممالك الحثية في الشمال السوري لم يوقف المد الاشوري بل حقق هدف الحملة بان استولى على مدينة سابالولمي رئيسة الحلف واجبرها على دفع الاتاوة وقد اشار الى ذلك قائلاً:

((... بالتحرك من سلسلة جبال امانوس عبرت نهر اورنتس
(ثم) وصلت مدينة علي شار (على موش) المدينة المحصنة
لسابالولمي الباتيني من اجل انقاذ حياته طلب المساعدة (انضم)
الى قوات اخوني حاكم بيت-اديني ، سنكارا الكركميشي، خابيانو
السمأل ، كاتي (كاتيا) القوي وبيخيرتم الخيلوكي ، ... بامر
من الاله اشور (سيدي) فرقت قواتهم المتحشدة حاصرت المدينة
واستوليت عليها، اخذت اسلابهم الثمينة...))⁽¹⁾.

وبعد ذلك اتجه الى المحطة الثانية وهي مدينة سزابو (Sazabu) المحصنة لملك كركميش سنكارا إذ سقطت المدينة بعد محاصرتها ودفعت الاتاوة بعد ان نالت حصتها من التدمير والخراب وقد تفاخر الملك بتعداد الاتاوة التي دفعها لبلاد اشور قالباروندا الباتيني وسنكارا الكركميشي و قاتازيلي الكوموخي وهي ذهب وفضة وبرونز وحديد بكميات كبيرة فضلاً عن الصوف المصبوغ مع ، كما اشتملت الاتاوة على الحيوانات التي تدفع سنوياً الى بلاد اشور⁽²⁾. وفي اثناء عودة الملك منتصراً اخذ الاتاوة من بيت-اكوسي التي كانت غائبة وبشكل ملحوظ عن العمليات القتالية في بواكيرها الاولى، ويبدو ان هذه الحملة قد اثرت وبشكل فعال ومؤثر في مقاومة الحثيين في سورية، وقد اشار الملك الاشوري الى الاتاوة المفروضة على ارامو حاكم بيت . اكوسي التي اشتملت على المعادن والحيوانات⁽³⁾. وفي عام 857 ق.م ضرب التمرد الموجود في بيت-اديني بعد ان خربها إذ عبر عن ذلك قائلاً:

((في العام الثاني من حكمي انتقلت من نينوى(ثم) وصلت
مدينة تل بارسب (بارسيب) دمرت وحطمت (و) احرق مدن
اخوني حاكم بيت-اديني ثم حاصرته في مدينته عبرت الفرات
اثناء الفيضان . في (هذه) الحملة الثانية لي استوليت على

⁽¹⁾RIM, Vol. 3:col.i 51-col.ii 10, P.16-17.

⁽²⁾RIM, Vol. 3, P.18.

⁽³⁾RIM, Vol. 3, P.18.

مدينة دابيكو (Dabigu) دحرتها (و) احرقتها وهي حصن بلاد
حاتي فضلاً عن مدن برمتها والمدن المتبقية من جميع بلادها .
استلمت اتاوة من جميع الملوك الذين على الجانب الاخر من
الفرات (و) اتممت في كل مكان انتصاراتي العظيمة على جميع
البلاد⁽¹⁾.

اما بخصوص مملكة اونقي فتخبرنا النصوص الملكية الاشورية العائدة لـ شلمنصر
الثالث بحدوث تغيرات في البلاط الحاكم فاننتقل الحكم الى قالباروندا الباتيني (Qalparunda)
الملك الجديد الذي تسلم منصبه في السنة السابقة وما ان اعتلى الحكم حتى اعلن الخضوع التام
لسيده الملك الاشوري فسار على نهج سلفه سابالولمي بتقديم الاتاوة التي اشتملت على المعادن
بانوعها والملابس الكتانية الملونة وعدد من الحيوانات كانت تسلم كاتاوة سنوية⁽²⁾.

ومن قراءة نص حولياته يتبين لنا بان ملك اونقي قد زوج ابنته الى نظيره الاشوري وهي
سياسية كانت متبعة في الشرق القديم من قبل حكام الممالك الضعيفة وكان القصد من وراء
المصاهرات السياسية المحافظة على ممالكهم من أي اعتداء خارجي وهذا ما اراده ملك اونقي
بتزوج ابنته ليربط التاج الاونقي بالتاج الاشوري لكي يكون بحمي الامبراطورية الاشورية⁽³⁾.

وجاء ذكر الاتاوة الماخوذة من قالباروندا في نص ثانٍ للملك الاشوري هو :

((... استلمت الاتاوة من قالباروندا من بلاد اونقي فضة و ذهباً
وقصديراً وبرونزاً واوعية برونزية وانياب فيلة وخشب الابنوس
واخشاب الارز وثياباً ملونة وبراقة وكتاناً ، (و) خيولاً مدربة
للمعارك الحربية...))⁽⁴⁾.

وما ان انتهت السنة الثانية لحكم شلمنصر الثالث حتى طوع الممالك الحثية مثل خابيانو
ملك سمال، وارامو حاكم بيت-اكوسي، سنكارا ملك كركميش، واخيراً قالباروندا ملك اونقي،
والمملكة الوحيدة التي لم تذكر في موضوع الاتاوة وفروض الطاعة من خلال حوليات الملك
الاشوري هي مملكة كركم. وربما لم تؤاتيه الفرصة لذلك...

⁽¹⁾ RIM, Vol. 3:49-56, P.35.

⁽²⁾ RIM, Vol. 3, P.18.

- Hulin, p, "The Inscriptions of the Carved Throne-Base of Shalmaneser III", Iraq , Vol XXV , Part I , 1963, P.55

⁽³⁾ RIM, Vol. 3, P.18.

- Ahmed, A.Y. "Some Neo-Assyrian Provincial Administrators (Unpublished Ph.D Thesis), London, 1984. P.42.

⁽⁴⁾ Saggs, H. W.F, "The Nimrud Letters, 1952 ", , Iraq Vol XXVIII, Part VII, 1965, P.53.

ويعد ان سيطر الملك الاشوري على المدن الارامية في الغرب السوري اعاد تنظيم ادارتها وغير اسماءها فتل-بارسب اصبحت كار-شلمنصر⁽¹⁾.

ويذكر شلمنصر الثالث فضلاً عن تل بارسب بعض المدن التي بناها تجلاتبليزر الاول غير ان خليفته الملك اشور-رابي الثاني فقدھا لصالح ملك آرام، كما اشار الى تغيير اسم تل بارسب الى كار- شلمنصر مع بعض المدن الاخرى وطبق بحق هذه المدن سياسة⁽²⁾الترحيل السكاني كما تلقى الاتاوة وفروض الطاعة من ملوك الممالك التي تقع على شاطئ البحر وعلى ضفتي الفرات كما اورد هذه المعلومات في نصه الملكي بقوله:

((في ذلك الوقت، قمت باستعادة مدينة (انا) اشور - اوتر - اصبات التي يسميها سكان بلاد حاتي بيترو التي تقع على نهر ساكورا (قرب الضفة المقابلة) لنهر الفرات ومدينة موتكينو التي تقع على هذه الضفة من الفرات والتي اسسها تجلاتبليزر الاول ، جدي ، الأمير الذي سبقني في زمن أشور رابي الثاني ملك بلاد اشور، ملك الاراميين قد اخذهما بالقوة انا اعدت تلك المدن واسكنت اشوريين فيها وبينما كنت مقيماً في مدينة كار- شلمنصر استلمت اتاوة من ملوك ساحل البحر وملوك ضفاف نهر الفرات⁽³⁾...))

المرحلة الثانية

حملات ما بين 841-853 ق.م حملة اولية ضد مملكة حماة في جنوب سورية ودمشق وتحالف دمشق. ففي سنة 853 ق.م بدأ شلمنصر يثبت سيطرته على شمال سورية وذلك بتلقيه الاتاوة من الممالك الحيثية في مدينته انا - اشور - اوتر - اصبات⁽⁴⁾.

ومن ضمن الملوك الذين دفعوا الاتاوة عام 855 ق.م. سنكارا الكركميشي وكاونداسبوا الكوموخي⁽¹⁾ وارامو حاكم بيت . اكوسي ومن لالا الميليدي (الملك الذي كان بعيدا عن المقاومة)

⁽¹⁾ RIM, Vol. 3, P.19.

- Bunnens, G, "Til Barsib under Assrian Domination : Abrief Account of the Melbourne Universty Excavations at Tell Ahmar", Parpola, S, and , Whiting, R.M, (ed), Assyria, 1995, (Helsinki,1997), P.17.

⁽²⁾ لمزيد من الاطلاع على سياسة الترحيل السكاني لملوك أشور ينظر:

- Oded,B, Mass Deportations and Deportees in the New Assyrian Empire, (London, 1978).

⁽³⁾ RIM, Vol. 3:35-40, P.19.

⁽⁴⁾ RIM, Vol. 3,P. 51.

ومن خابيانو حاكم بيت-كاباري ومن قالباروندا الكوركمي وكانت هذه الاتاوة متنوعة ومشتمة على انواع المعادن⁽²⁾. هنا ياتي ذكر مملكة ميليد (ميليدو) لأول مرة كما ان الملك الاشوري يؤكد سيطرته على منابع الفرات وقد واصل سيره حتى اخضع ميليد على عهد ملكها لالا الذي قدم كل التنازلات حتى يكسب رضا مولاه الاشوري⁽³⁾.

((استوليت من البحر الاعلى والاسفل الى بلاد نائيري والبحر العظيم في الغرب حتى جبال الامانوس واتممت سيطرتي على كل بلاد حاتي...))⁽⁴⁾.

وبذلك فقد سيطر حسب قوله كلياً على الممالك الحثية باستلامه الاتاوة منهم :

((... استلمت الاتاوة من جميع [بلاد] حاتي، من بلاد حاتي غادرت عبرت جبل [...] انزي استلمت الاتاوة من ميليد...))⁽⁵⁾.

وعلى ارض حلب واجه شلمنصر الثالث لأول مرة تحالفاً قوياً ضم الممالك في الجنوب السوري بقيادة ادد- ادري ملك دمشق وارخلوني ملك حماة مع اثني عشر حاكماً⁽⁶⁾. الذين شاركوا الحلف بالدعم المادي والمعنوي مع ذكر كل واحد منهم وما قدمه من جيش وهي (1200 عربية مقاتلة من الخيالة مع 20000 مقاتل لـ ادد-ايدري الدمشقي وتدعمه 700 عربية ومثلهم من الفرسان و 1000 مقاتل قدمهم ارخلوني الحماتي، واما مملكة اسرائيل فقدمت 20000 عربية مع مقاتليها بقيادة اخاب الاسرائيلي ويسندهم 500 مقاتل من قوات بيلبوس فضلاً عن 1000 جندي مصري وعشرة عربات مع 10000 مقاتل من ارض اركاتو فضلاً عن 200 مقاتل من بلاد اوساناتو مع 30 عربية من مقاطعة شيانو ، 1000 بعير من جنديو ملك العرب⁷ واخيرا 100

(1) يذكر اسم هذه الملك لأول مرة في حوليات الملك شلمنصر الثالث ويبدو انه قد خلف قاتازيلو على عرش كومخ والمذكور في حوليات الملك بين عامي (858-855 ق.م) وكان الملك الجديد من بين ملوك السوريين والحثيين الذين استسلموا للملك الاشوري في مدينة بيترو الواقعة على نهر ساكورا كما مر بنا سابقاً.

(2) RIM, Vol. 3, P. 23.

(3) القصير، احمد لفنة رهمة، الفعاليات الاشورية في اسيا الصغرى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة القادسية، 2001، ص 116.

(4) RIM, Vol. 3:26-36, P.41.

(5) Laessone, J, Op.Cit, P.158.

(6) Laessone, J, Op.Cit, P.152.

- النجم، حسين يوسف حازم، الملك الاشوري شلمنصر الثالث (858-824 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، 2001، ص 43.

(7) تعد هذه الاشارة الاولى لذكر العرب في الحوليات الاشورية فجاء ذكرهم لأول مرة في كتابات الملك شلمنصر الثالث وقد قصد الملك بلفظة (عرب) الاعراب أي البدو، اما العرب الحضر (اهل المدر أي المستقرون فقد

جندي من باعسا Ba'asa حاكم بيت روخوني الاموني⁽¹⁾ ودارت المعركة عند مدينة القرقار⁽²⁾ وادعى الملك الاشوري انه قتل من معسكر المتحالفين 14000 مقاتل⁽³⁾ .

وعلى الرغم من ادعاء الملك الاشوري تحقيق النصر على تجمع ملوك ساحل البحر الا انه لم يتمكن من دخول ممالك قادة التحالف (دمشق وحماة) مما اضطره الى استئناف نشاطاته العسكرية خلال سنوات حكمه العاشرة والحادية عشرة وشن حملة ثالثة ارخت في سنة حكمه الرابعة عشر على التوالي وبواسطة تلك الحملات تمكن من ان ييسط سيطرته على تلك البقاع⁽⁴⁾ إذ قال في احدى نصوصه:

((في العام العاشر من حكمي عبرت الفرات للمرة الثامنة دمرت و خربت (و) احرق مدن سنكارا الكركميشي. بالتحرك من مدن الكركميشي وصلت مدن ارامو (و) استوليت على مدينة ارني (Arne) مدينته الملكية... في ذلك الوقت هاجمني هادد - ايزري (ادد-ايدري) الدمشقي (و) ارخلوني الحماتي فضلاً عن اثني عشر ملكاً على ساحل البحر لثقتهم بقواتهم المتحدة ليشنوا حرباً ومعركة. قاتلت ضدهم دمرتهم. استوليت منهم على عرباتهم وسلاح فرسانهم مع عدتهم العسكرية⁽⁵⁾))

وتخبرنا حوليات شلمنصر الثالث الملكية انه في العام التالي (الحادي عشر من حكمه) قاد حملة بنفس الاتجاه حيث اكمل في سنة 848 ق.م عبور نهر الفرات للمرة التاسعة باتجاه

كانوا يدعون باسماء المكان الذي يقيمون فيه) كما تشير لفظة العرب الى انهم قوم ولهم نفوذ واسع وقوة لا يستهان بها ولهم زعماء وعلاقات مع مراكز القوى المجاورة وقدموا المعركة بـ 1000 محارب من راكبي الجمال. وحول ذلك ينظر :

- علي جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج1، ط1 ، (بيروت، 1986)، ص574.

□ توقف الملك شلمنصر الثالث عام 853 ق.م ليقدم القرابين لاله العواصف (الاله أدد) في حلب وهو الملك الاشوري الوحيد المعروف عنه اتصاله باله العواصف. وحول ذلك ينظر :

- Hawkins, J.D, " Assyrian and Hittites", Op.Cit. P.73.

- Olmstead , A.T, Op.Cit, P.130.

⁽¹⁾ Ikeda, Y , POANE, P.227-228.

⁽²⁾ تقع على ضفة نهر العاصي في اقليم حماة. وحول ذلك ينظر .

- Garstang, J, Land of Hittites(London,1910), P.383.

⁽³⁾ RIM, Vol. 3, P. 24.

- Mieroop, D.M.V. Op.Cit, P.212.

⁽⁴⁾ Malamat, A. "The Aramaens", People of Old Testament,(Oxford, 1973), P.144.

⁽⁵⁾ RIM, Vol. 3:55-67, P.37-38.

سнкаرا ملك كركميش والتقى بقيادة التحالف الدمشقي والحماتي للمرة الثانية وسيخبرنا النص الاتي بتفاصيل المعركة بين الجانبين:

((... في تلك الفترة هاجمني هادد-ايزري (ادد-ايدري) الدمشقي
و ارخلوني الحماتي فضلاً عن اثني عشر ملكاً على شواطئ البحر
لثقتهم بقواتهم المتحدة لكي يشنوا حرباً معركة. قاتلت ضدهم
(و) دحرتهم اثناء (طريق) عودتي استوليت على اباروز
(Aparuz) المدينة المحصنة لارامو واستلمت اتاوة من
قالباروندا))⁽¹⁾.

لم يحسم الملك الاشوري امر التحالف ولا مصير قادته لذا التقى بالدمشقي والحماتي في
العام الرابع عشر من حكمه أي سنة (845 ق.م)⁽²⁾.

وقد ادعى الجانبان الاشوري والارامي انتصار كل منهما على الآخر⁽³⁾. الا ان اوضاع
معسكر التحالف قد تدهورت بعد مرور اربعة اعوام من اللقاء الاخير بشلمنصر الاشوري ففي
الفترة الممتدة من 845-841 ق.م خسر الحلف السوري كلاً من آخاب الاسرائيلي وادد-ايدري
الدمشقي الذي اغتيل على يد قائده حزائيل⁽⁴⁾.

واما مملكة حماة فلم تظهر مساندة لمملكة دمشق وانفصلت عن طريق المفاوضات
السلمية بعد عداء ومعارضة للاشوريين دامت حوالي تسع سنوات ما بين عامي (853-845
ق.م) وانصرف ملكها ارخلوني الحماتي الى الاهتمام بالشؤون الداخلية لبلاده⁽⁵⁾. وبعد اربعين
سنة تمتعت حماة بمكانة الحليف المفضل لدى الاشوريين⁽⁶⁾ اما دمشق المعزولة فواجه حزائيل
اجتياحين اشوريين في سنة 841 ق.م و سنة 838 ق.م ففي حملة الملك الاولى لدمشق لم
يتمكن ملك اشور من احتلال المدينة فعوض ذلك بان دمر مزارعها⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ RIM, Vol. 3:ii68-iii15, P.38.

⁽²⁾ RIM, Vol.3, P.53-54.

⁽³⁾ الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، 1979)، ص205.

⁽⁴⁾ ساكز، هاري، عظمة بابل، ط1، (لندن، 1962)، ترجمة عامر سليمان، 1979، ص115.

⁽⁵⁾ عرف عن حاكم حماة انه شيد معبدي بالاتا (Ba'alat) ومعبداً لاله العواصف فضلاً عن مسلات وكذلك قام
ببناء سور المدينة.

⁽⁶⁾ Hawkins, J.D, NAG, P.90.

وبعد اكثر من قرن سنرى ان الملك سرجون الثاني يفرض الاتاوة على اقليم حماة مثل تلك الاتاوة التي سبق ان
فرضها أبائوه الملوك الاشوريون على ارخلوني الحماتي.

⁽⁷⁾ RIM, Vol. 3, P.54.

لم يتمكن شلمنصر الثالث من احتلال دمشق المتمردة مما اضطره الى قيام بحملة عسكرية عام 838 ق.م ادعى فيها انه سيطر على مدن حزائيل الدمشقي وتلقى الاتاوة من اقاليم البحر المتوسط فقد اكد في حولياته ما نصه:

((في السنة الحادية والعشرين من حكمي عبرت نهر الفرات للمرة الحادية والعشرين (و) وصلت الى مدن حزائيل الدمشقي. استوليت على اربع مدن (و) تلقيت الاتاوة من اراضي صور ، صيدا وبيلبوس))⁽¹⁾.

المرحلة الثالثة

حملات ما بين 840-831 ق.م ضد قوي وجبال طوروس

تمكن شلمنصر الثالث من عبور جبال الامانوس مرتين الاولى في عام 842 ق.م والثانية عام 840 ق.م وبذلك وصل الى مشارف مملكة قوي الحثية التي سبق ان كانت مع خيلاكو ندأ له قبل اكثر من 16 سنة، وقد اورد ذكرى عبوره الاول والموافق لسنة حكمه السابعة عشر في حولياته⁽²⁾ الملكية وقد دون فيه جلب اشجار الارز الى بلاده⁽³⁾. اما عبوره الثاني في عام 840 ق.م فقد قال عنه :

((في العام التاسع عشر من حكمي عبرت الفرات للمرة السابعة عشرة (ثم) استلمت اتاوة من ملوك بلاد حاتي...))⁽⁴⁾.

كرس الملك الاشوري شلمنصر الثالث الفترة الاخيرة من حكمه للسيطرة على الممالك الحثية في طوروس ليتحكم في مناجم الفضة وغابات الامانوس⁽⁵⁾ ووصولاً الى وسط بلاد الاناضول⁽⁶⁾.

فبدأ ب قوي عام 839 ق.م التي كانت تحت حكم نده القديم كاتي فسيطر على عدد من مدنها وهي اشارة واضحة على انه فرض هيمنته على مملكة قوي باكملها⁽⁷⁾.

⁽¹⁾RIM, Vol. 3:102-104, P.67.

⁽²⁾ ورد في حولية السنة السابعة عشرة من حكم الملك نسان يؤكدان عبوره نهر الفرات وقد ورد في موقعين مختلفين ويبدو انهما نص واحد فيكون الثاني هو متمم للاول وذلك لوجود خرم قبل النهاية واما الثاني فهو كامل وليس فيه خرم فضلاً عن ان المعلومات الواردة في كلا النصين متشابهة.

⁽³⁾RIM, Vol. 3, P.54.

- RIM, Vol 3, P.77.

⁽⁴⁾RIM, Vol. 3:137-143, P.78.

⁽⁵⁾ مورتكارت، انطوان، مصدر سابق، ص291.

⁽⁶⁾ ساكز، هاري، قوة اشور، مصدر سابق، ص115.

⁽⁷⁾RIM, Vol. 3. P.55.

وبصدد سيطرة ملك اشور على مقاطعة قوي نقراً:

((في العام العشرين من حكمي عبرت الفرات للمرة العشرين

(ثم) نزلت الى بلاد قوي (قاو). استوليت على مدنهم...))⁽¹⁾.

تحرك الجيش الاشوري قاصدا اقليم تابال لاول مرة⁽²⁾ ففي عام 837 ق.م عبر نهر الفرات واستلم الاتاوة من مملكة ميليد ووصل بعد اجتياز جبل تيمور (Timur) ثم ليصل الى مدن الملك تواتي (Tuatti) ملك تابال⁽³⁾ الذي تضرر منه وفر الى مدينته الملكية ومقر حكمه ارتولو (Artulu) مع ابنه كيكي (Kikki)⁽⁴⁾.

وفي مكان اخر يشير شلمنصر الثالث الى تفاصيل سيطرته على مملكة تابال وهنا يشير الى استسلام اربعة وعشرين ملكاً وقد وصل الى جبال توني (Tunni) ومولو (Mulu) التي هي مصادر الفضة وحجر الرخام وهي جزء من جبال طوروس:

((في العام الثاني والعشرين من حكمي عبر الفرات للمرة الثانية

والعشرين (ثم) نزلت الى بلاد تابال. في تلك الفترة كنت اتلقى

هدايا من اربعة وعشرين ملكاً من تابال. زحفت نحو جبل توني

جبل الفضة، (ثم) جبل مولو جبل الرخام))⁽⁵⁾.

لقد انتهى الاشوريون من بلاد تابال⁽⁶⁾ ثم حسم امر مملكة قوي بالاستيلاء على العاصمة بعد ذلك توجه الى لالا الميليدي ففي العام التالي وردت قصة اعطاء ملوك تابال الهدايا لسيدهم الاشوري⁽⁷⁾ وقد ثبت هذا الحدث في حوليات سنة حكمه الثالثة والعشرين⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ لقد عرفت مقاطعة قوي باسم قليقيا او كليكيا في المصادر وقد وردت في حوليات الملك الاشوري شلمنصر بـ قاو (Qau). وحول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3:100-102, P.67.

- Wilson, J.V.K, "The Kurbail Statue of Shalmaneser III", Iraq, Vol. XXIV, Part I, 1962, P.96.

⁽²⁾ Macqueen, J.D, The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor, (London, 1994), P.154.

⁽³⁾ Wafler, M, Or, Vol 52, 1983, P.191.

⁽⁴⁾ لم تذكر وظيفة كيكي ابن الملك التابالي بشكل واضح ودقيق ولكن وبسبب ذكره بالاسم يبدو وبلا شك انه قد تولى مركزاً مهماً في بلاده وخاصة ان شلمنصر الثالث يعده من ضمن الملوك التاباليين الذين استسلموا له.

⁽⁵⁾ RIM, Vol. 3:104-107, P.67.

⁽⁶⁾ من خلال دراسة النصوص المتعلقة بحملة شلمنصر الاشوري على بلاد تابال نلاحظ ان ثمة تضارباً إذ انقسمت النصوص الى قسمين عند ذكر التاباليين الذين دفعوا الاتاوة لـ ملك اشور حيث ذكرهم بـ (عشرين ملكاً من بلاد تابال) وفي موضع ثانٍ ذكرهم بـ (اربعة وعشرين ملكاً من تابال). وحول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3, P.79 ; P.66.

⁽⁷⁾ Olmsted, A.T, Op.Cit, P.143.

⁽⁸⁾ RIM, Vol. 3, P.79-80.

تشير حوليات الملك الآشوري الى انه هاجم مملكة قوي بحملتين عسكريتين بين عامي 834 ق.م و 833 ق.م على التوالي ففي الأولى يقول :

((في العام الخامس والعشرين من حكمي عبرت الفرات اثناء فيضانه (ثم) استلمت اناوة من جميع ملوك بلاد حاتي. عبرت سلسلة جبال امانوس ثم نزلت الى مدن كاتي القوياني حاصرت (ثم) استوليت على تيمور، مدينته المحصنة لقد اثخنت قتلا في (سكانها) ونهبتها، (و) دمرت وخربت، (و) أحرقت مدنا لا تحصى بعد عودتي اتخذت سورو المدينة المحصنة لارامو حاكم بيت-اكوسي، اتخذت معقلا لي. اعدت بناء مداخلها و اسست هنالك قصرا لاقامتي الملكية))⁽¹⁾.

اما الحملة الثانية لعام 833 ق.م فقد ذكر الملك الاشوري عبوره سلسلة جبال الامانوس للمرة السابعة وزحفه على مدن كاتي القوياني للمرة الرابعة على التوالي فقد طوق مدينة تاناكون (Tanakun) مع حاكمها تولو (Tullu) وارغمه على دفع الاتاوة المؤلفة من انواع المعادن مع الحيوانات وواصل زحفه حتى تارسوس (طرطوس الحالية) كما هو مدون في حوليات سنة حكمه السادسة والعشرين⁽²⁾. بعد ذلك تزوج شلمنصر من ابنة كاتي⁽³⁾.

ومن المحتمل ان حملة 833 ق.م كانت الاخيرة التي قادها شلمنصر بنفسه وذلك لان حولياته ما بين (832-828 ق.م) تؤكد ان ديان-اشور (Dailan-Assur) التورتان⁽⁴⁾. اصبح

⁽¹⁾ RIM, Vol. 3:126-131, P.68.

⁽²⁾ في هذه الحملة قام الملك الاشوري بعد تحقيق الانتصارات على مملكة قوي عام 833 ق.م باجراء تغييرات في البلاط الملكي وذلك باقالة ملكها المتمرد كاتي وجعل مكانه شقيقه كيري (Kirr) مع العلم ان شلمنصر لم يذكر مصير الملك القديم (كاتي) ومن المحتمل انه ابقى على حياته بعد ان تزوج ابنته واكتفى بعزله عن ميدان السياسة وهكذا صارت قوي اقليماً آشورياً. وحول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3, P.80 .

⁽³⁾ RIM, Vol. 3, P.80.

- Ahmed, A. Y, Op.Cit, P.42.

⁽⁴⁾ اعلى وظيفة في القصر الاشوري وهو قائد الجيش وحاكم مقاطعة. وحول ذك ينظر :
- الجبوري ، علي ياسين ، "الادارة" ، موسوعة الموصل الحضارية، ج1، (موصل ، 1991)، ص244.

قائد الحملات العسكرية الاشورية ومنها حملة واحدة باتجاه سورية عام 831 ق.م تزامنت مع مقتل لوبارنا على يد سوري (Suri) الا انه قمع التمرد ثم عين ساسي (Sasi) خلفاً للملك المخلوع لوبارنا ويوحى هذا الفعل بان بلاد اشور لا تزال في موضع (منزلة) تعطيها حق التدخل في الشؤون الداخلية للممالك الحثية الحديثة في شمال سورية وان الملك الاشوري قد اخذ ثار الملك المقتول (لوبارنا) لانه كان حليفاً وتابعاً للاشوريين وقتل القاتل (سوري) ونصب محله ساسي الموالي للاشوريين حسب ما جاء في حوليات سنة حكمه الثامنة والعشرين⁽¹⁾. وخلد شلمنصر الثالث حملاته العسكرية على بوابة بلوات البرونزية وهي عبارة عن احزمة معدنية مثبتة على الواح خشبية ومزخرفة بواسطة الطرق⁽²⁾. والمسلة السوداء⁽³⁾ التي يظهر في الصف الخامس منها بعض الرجال من بلاد حاتي ومن ضمنهم حاكم مملكة اونقي وهم يقدمون الولاء لشلمنصر الثالث⁽⁴⁾ كما خلد اعماله الحربية على مسلة ثانية عرفت بين المؤرخين باسم المسلة الكرخية وقد تم العثور عليها عند نهر الكرخ قرب ديار بكر في الاراضي التركية عام 1861⁽⁵⁾.

علاقات خلفاء شلمنصر الثالث (823-746 ق.م)

- شمسي ادد الخامس (823-811 ق.م)

لقد بعثت الاضطرابات التي حصلت في نهاية حكم شلمنصر الثالث في اشور الارتياح في نفوس الممالك الحثية في سورية التي كانت ترضخ تحت الضغوط الاشورية المستمرة فقد اشتعلت ثورة داخلية في بلاد اشور واعلن التمرد احد ابناء الملك المدعو اشور دالان-ابلي (Assur-da-in-apla) تساعده المدن الناقمة على حكم شلمنصر ، تولى شمش-ادد الخامس ابن شلمنصر الثالث من بعده مهمة اخماد الثورة ولقد دون الملك الاحداث للسنوات

⁽¹⁾RIM, Vol. 3, P.69.

-Hawkins, J.D, CAH, Vol. III P. 395.

⁽²⁾ سليمان، حسين احمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، 1996، ص153.

-غزالة ، هديب عبدالكريم حياوي، مصدر سابق، ص185-186.

⁽³⁾ عثر عليها المنقب لارياد في موقع القصر المركزي في مدينة النمرود عام 1846. وحول ذلك ينظر :
- RIM, Vol. 3, P.62-63.

⁽⁴⁾ اندري، بارو، بلاد اشور، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، 1989)، ص128.

- غزالة ، هديب عبد الكريم حياوي، مصدر سابق، ص184.

⁽⁵⁾ لمزيد من الاطلاع عن المسلة السوداء والمسلة الكرخية ينظر:

- الراوي ، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، مصدر سابق، ص179-188.

الاولى والصراعات التي خاضها لقمع الثورة⁽¹⁾. واستنزفت هذه الحرب قوى الدولة في الداخل فقد ارهقتها من الخارج وافقدتها الكثير من الاقاليم التي كانت تابعة لها⁽²⁾.

سعى شمشي ادد الخامس الى انقاذ ما تبقى من بلاده بان وجه الحملات عسكرية في سنة حكمه الاولى الى الجهات الشمالية والشمالية الشرقية لتقليل الضغط المتزايد بعد ان اصبحت اورارتو تشكل خطراً حقيقياً على الدولة الاشورية⁽³⁾. وتمكن شمشي ادد الخامس في بداية حكمه من كسب تأييد زعماء بلاد نائيري التي كانت تؤلف حاجز جنوب غربي بحيرة وان⁽⁴⁾ بعد اتحاد اقوام في شرقي الاناضول تكونت مملكة اورارتو القوية التي تمركزت حول البحيرة وامتدت بقوتها غربا عبر الاناضول الى الشمال من سورية لتتنافس بلاد اشور على الطرق التجارية والمناطق الرئيسية لانتاج المعادن وتربية الحيوانات⁽⁵⁾.

وازاء هذا الموقف المتدهور في بلاد اشور فان المصادر الاشورية لا تشير الى وجود اية علاقة ما بين ملك اشور من جهة وممالك الغرب من جهة ثانية، كما لا تخبرنا عن اية محاولة لعبور نهر الفرات⁽⁶⁾ وذلك لانشغال الملك بالاضطرابات الداخلية لذا فان حولياته لا تزودنا الا بتمكنه من إحكام سيطرته على معبر ورصيف شلمنصر (كار-شلمنصر) تل بارسب واعتبارها الحد الغربي لاشور حيث جاءت في احدى حولياته بان الحدود الجغرافية لاشور تمتد من مدينة باديرا (Paddira) بارض نائيري حتى حدود مدينة كار-شلمنصر، ومن مدينة زادي (Zaddi) على حدود بلاد اكد حتى بلاد اينزي Enzi ومن مدينة اريدو حتى بلاد سوخي فقد ادعى بان هذه المنطقة باسرها اصبحت اقاليم اشورية كما هو مبين في احدى⁽⁷⁾ نصوصه⁽⁸⁾.

- ادد-نيراري الثالث (810-783 ق.م)

⁽¹⁾ RIM, Vol. 3, P.183.

⁽²⁾ باقر، طه، مصدر سابق، ص 504-505.

⁽³⁾ القصير، احمد لفته رهمة، مصدر سابق، ص 122.

⁽⁴⁾ ساكز، هاري، عظمة بابل، مصدر سابق، ص 117.

⁽⁵⁾ ساكز، هاري، قوة اشور، مصدر سابق، ص 115.

⁽⁶⁾ Hawkins, J.D., "Karkamis", RLA, P.444.

⁽⁷⁾ وجد هذ النص مدوناً على مسلة حجرية كبيرة عثر عليها في مدينة النمرود (كالح) ويبين وجه المسلة وجود نحت بارز للملك والكاهن وقد تم اكتشافها في اثناء حفريات معبد نابو ويعتقد انها نقلت للخن في معبد ننورتا لانها مهداة لننوتا. وحول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3, P.180-181.

⁽⁸⁾ RIM, Vol. 3, P.183-184.

بوفاة الملك شمشي-ادد الخامس اعتلى العرش ابنه اد-نيراري الثالث وقد زاد صغر سنه في حراجة الموقف الاشوري على الصعيدين الداخلي والخارجي وصارت امه سمو-رامات¹ وصية على عرش ولدها وحكمت بالنيابة عنه طوال خمس سنوات⁽²⁾.
لقد اثبت الملك اد-نيراري الثالث امكانياته في ان يؤدي دوراً فعالاً ومؤثراً في بلاد سورية فعندما تسلم الحكم اهتم بفرض سلطة الامبراطورية الاشورية من جديد على كل الممالك السورية التي كانت قد شقت عصا الطاعة على بلاد اشور وقد وجه سلاحه واعلن عن الحملات العسكرية الى جهة الغرب ما بين 796-805 ق.م⁽³⁾ كما جاء ذلك في مسلة

(1) لمزيد من الاطلاع عن سميراميس ينظر:

الاحمد، سامي سعيد، سميراميس ، (بغداد، 1989).

(2) باقر، طه، مصدر سابق، ص505.

(3) Millard, A.R, and Tadmor, H, "Adad Nirari in Syria another steel fragment and dates of his Campaigns" , Iraq, Vol. XXXV, Part 1, 1973, P.58.

سبأ⁽¹⁾ قائلا:

((في العام الخامس اعتليت بنبالة العرش الملكي ، جمعت الشعب ثم امرت القوات الكبيرة في بلاد اشور بالزحف نحو بلاد حاتي. عبرت الفرات اثناء فيضانه. ملوك [بلاد حاتي] الواسعة، الذين كانوا قد اصبحوا في عهد شمشي-ادد (الخامس)،والذي اقوياء واحتفظوا لانفسهم باتاوتهم بامر من اشور ومردوخ وادد وعشتار، الالهة التي ساندتني غمرتهم بتألقي المرعب ثم استسلموا لي. لقد جلبوا اتاوة(و) ضريبة [...] الى بلاد اشور (ثم) استلمتها . امرت [قطعاتي بالتقدم نحو دمشق]. [حاصرت] مرعي في دمشق [...] جلب لي] 100 طالنت من الذهب (و) 1000 طالنت من الفضة اتاوة. [استلمتها واخذتها الى اشور])⁽²⁾.

ومن الواضح ان القوات الاشورية قضت الجزء الاكبر من الاعوام الثلاثة في شمالي سورية . كان ادد-نيراري الثالث نشيطا فيما يتعلق بالحياة السياسية لشمال سورية كما اثبتت صحة ذلك مسلاته المتنوعة لرسم الحدود بين الممالك الحثية مثل كركم وكومخ وكذلك بين حماة وارباد⁽³⁾. ان حملات الملك ادد-نيراري الثالث الغربية وقعت في مرحلتين حسب ماورد في حولياته.

المرحلة الاولى من 805-804 ق.م

وجه الاشوريون جهودهم ضد المتمردين من ملوك الحثيين في شمال سورية الذين وصفهم بـ ((ثمانية ملوك)) بقيادة اتار شومكي (Atarsumki) ابن ادرامو (Adramu) ملك ارباد وقد كان تجمعهم في مدينة باقاراخويونو (Paqarahubunu) وبين لنا بانه استولى على

⁽¹⁾ وجد هذا النص مدوناً على مسلة حجرية في منطقة سبأ (Saba'a) الواقعة الى جنوب جبل سنجار ونقشت صورة الملك وبعض الرموز الالهية بالنحت البارز في اعلى المسلة والنص مدون في اسفلها. وحول ذلك ينظر:

- RIM, Vol. 3, P.207.

- ولمزيد من التفاصيل عن مسلة سبأ ينظر :

- الراوي ،هالة عبد الكريم سليمان كرموش، مصدر سابق ، ص200-204.

⁽²⁾ RIM, Vol. 3:11-20, P.208-209.

⁽³⁾ Winter,I, Art as Evidence for Interaction Relations Between the Assyrian empire and North Syria, P.365.

معسكرهم ويؤكد انه في نفس العام ثبت الحدود ما بين الكوموخيين والكركميين⁽¹⁾ فقد عبر عن ذلك بالنص الاتي⁽²⁾:

((عندما حمل اوشيبيلولومي (Uspiluluime) ، ملك الكوموخيين ادد-نيراري ملك اشور، (و) سميراميس سيدة القصر، على عبور الفرات، خضت معركة ضارية ضدهم، ضد اتارشومكي ابن ادرامو ملك ارباد فضلاً عن ثمانية ملوك كانوا معه في مدينة باقارخوبونو. استوليت منهم على معسكرهم. لكي ينجوا بارواحهم تفرقوا. في العام (نفسه) اقاموا هذا الحد الحجري بين اوشيبيلولومي ملك الكوموخيين وقالبارودا (qalparuda) ابن بالالام (Palalam) ملك الكركميين))⁽³⁾.

وهناك نص⁽⁴⁾ اخر يؤكد سيطرته على ملك ارباد :

(([بأمر من اشور] حشدت معسكري (ثم) [امرت بالزحف] نحو بلاد حاتي. عبرت الفرات اثناء فيضانه (ثم) نزلت [الى] بونا . اتارشومكي، [ابن ادرامو (...)] فضلاً عن [ملوك بلاد حاتي الذين تمردوا و [احتفظوا بالاتاوة (...)] ... خلال عام واحد اخضعت بلاد حاتي برمتها ...]))⁽⁵⁾.

⁽¹⁾Hawkins, J.D, CANE Vol I II, P.1303.

⁽²⁾ وجد هذا النص مدوناً على وجه مسلة حجرية موجودة في قرية كيزكابانلي (Kizkapanli) في اثناء الحفريات لبناء سد بازاخيك (Pazarcik) اللوح الثاني مع كتاباتها لادد-نيراري والكتابة الثانوية لـ شلمنصر الرابع وتدون هذه المسلة اقامة الحد بين كومخ وكركم من لدن الملك ادد-نيراري الثالث وامه سمو-رامات بعد معركة مدينة باقارخوبونو ضد تحالف مدينة ارباد وحلفائها من الملوك الحثيين وهذا الحدث يؤرخ الى عام 805 ق.م وتم العثور على المسلة في موقعها الاصلي على الطريق بين ماراس (Maras) ملاطية وهي الحد الغربي لـ كومخ من ناحية الشمال الغربي. وحول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3, P.239.

- Hawkins, J.D, NAG, P.93.

⁽³⁾RIM, Vol. 3:15-18, P.205.

⁽⁴⁾ هذا النص وجد مدوناً على مسلة من منطقة دور-كاتليمو (Dur-Katlimmu) حالياً (تل شيخ حمد) وبجانب الكتابة هنالك مشهد منحوت بالبحث البارز يمثل بقايا من صورة لرأس الملك ورموز الهية وهناك فقرة تمهيدية تبين اسم الملك وصفاته ونسبه هنالك وصف عن حملة الى الجبهة الغربية ودحر ابن ادرامو الاريادي. وحول ذلك ينظر :

- RIM, Vol. 3, P.206.

⁽⁵⁾RIM, Vol. 3:3-10, P.207.

خلد انتصاراته على مسلة تم العثور عليها في منطقة قريبة من الخابور عام 1879 م من خلال اعمال التنقيب التي جرت في المنطقة برئاسة هرمز رسام ، اما المسلة فقد عثر عليها في تل شيخ حمد⁽¹⁾.

المرحلة الثانية في عام 796 ق.م

واعقب ذلك هجوم الاشوريين الناجح على مملكة مرعي في دمشق والزحف الى سواحل البحر المتوسط في اثناء حملة عام 796 ق.م⁽²⁾ بعد ان اخضع بلاد حاتي الذين تمردوا عليه ورفضوا دفع الاتاوة لوالده استسلموا له ودفعوا اتاوتهم كما هو مبين في النص الاتي⁽³⁾:

((... امرت [قطعاتي بالتقدم نحو دمشق]. [حاصرت] مرعي في

دمشق [... جلب لي] 100 طالنت من الذهب (و) 1000 طالنت

من الفضة اتاوة [استلمتها واخذتها الى اشور]))⁽⁴⁾.

وهناك نص يبين الزحف الاشوري نحو الارض الحثية وبالتالي فرض السيطرة على شعوبها وارغامهم على دفع الاتاوة كما اشار الملك الاشوري الى اخذ الاتاوة من ملك مملكة في دمشق من ملك السامرة ومن شعوب البحر المتوسط واهالي صور وصيدا⁽⁵⁾.

((... اخضعت (الاقليم الممتد) من ضفة الفرات ، بلاد حاتي ،

بلاد امورو (Amurru) ، صور ، صيدا ، ساماريا (خومري

Humri) ادمون ، (و) بالاستو (Palastu) ، حتى البحر

العظيم في الغرب، فرضت ضريبة (و) اتاوة عليها))⁽⁶⁾.

وقد قام الملك ادد-نيراري مع شمشي ايلو التورتان بتثبيت الحدود بين حماة و ارباد وقد دونت الاحداث على مسلة عثر عليها في وادي نهر الاورنتس بين انطاكية والبحر ضمن حدود

(1) لمزيد من التفاصيل عن مسلة تل شيخ حمد العائدة لادد-نيراري الثالث ينظر:

الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، مصدر سابق ، ص 204-206.

(2) فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية، مصدر سابق، ص 83.

(3) هذا النص وجد منقوشاً على مسلة سبأ وقد اشرنا اليه سابقا وهو يصف حملة العام الخامس ضد حاتي ودمشق واقتطعنا منه الاسطر الاخيرة التي تتحدث عن مملكة دمشق:

- RIM, Vol. 3, P.207.

(4) RIM, Vol.3:11-20, P.208-209.

(5) RIM, Vol. 3, P.211.

(6) RIM, Vol. 3: 5-14, P.212-213.

مملكة اونقي ، اما خلفية المسلة التاريخية فانها تروي احداث عام 796 ق.م الحملة الغربية الاخيرة لادد-نيراري وتبين هذه المسلة تخلي حماة عن احدى مدنها الى مملكة ارياد⁽¹⁾.

((ان الحد الذي اقامه ادد-نيراري، ملك اشور، وشمشي-ايلو

التورتان بين زاكور ملك حماة واثارشومكي ابن ادرامو مدينة

ناخلاسي مع جميع حقولها وحدائقها، ومساكنها تكون ملك

اثارشومكي لقد قسما نهر اورنتس بينهما. هذا هو الحد))⁽²⁾.

وفي نص اخر يؤكد اعطاء المدينة ملكاً لـ اثارشومكي ولعائلته في المستقبل فقد قال:

((سلمها ادد-نيراري، ملك اشور، وشمشي-ايلو التورتان،

محضره وكامله الى اثارشومكي ابن ادرامو، (ثم) الى ابنه، (ثم)

الى احفاده اللاحقين...))⁽³⁾.

علاقة التورتان شمشي-ايلو مع الممالك الحثية في شمال سورية

قبل بروز الامبراطورية الاشورية الثانية قوة عالمية ما بين عامي (745-612 ق.م) نلاحظ وجود فترة ركود التوسع الاشوري ويمكن ان نحددها في النصف الاول من القرن الثامن قبل الميلاد وقد عرفت هذه العقود الزمنية باسم التورتان شمشي-ايلو، اكثر مما كانت باسم الملوك الضعفاء الثلاثة الذين خلفوا والدهم الملك ادد-نيراري الثالث وهم كل من شلمنصر الرابع (772-782 ق.م) اشوردان الثالث (771-754 ق.م) واشور-نيراري الخامس (753-746 ق.م) الذين خدمهم في اثناء حياته الطويلة⁽⁴⁾. والقوة الاشورية الرئيسية في الغرب كانت لقائد الجيش شمشي-ايلو في مدينته تل بارسب (كار شلمنصر)⁽⁵⁾ بدليل ما تم الكشف عنه في مدينته مدينته تل بارسب من أثار لأسدين مدون عليهما أسمه من دون ذكر أسم الملك الاشوري⁽⁶⁾.

⁽¹⁾Hawkins, J.D, CANE Vol I II, P.1303.

- Hawkins, J.D, NAG, P.96

⁽²⁾RIM, Vol. 3:4-8, P.203

⁽³⁾RIM, Vol. 3:8-11, P.203-204.

⁽⁴⁾مورتكات ، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، تعريب توفيق سليمان، (دمشق، 1967)، ص 294 .

⁽⁵⁾Hawkins, J.D, CANE Vol I II, P.1303.

- فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية، مصدر سابق، ص 85.

⁽⁶⁾RIM, Vol. 3, P.231.

-Roobaert, A, "The City Gate Lions", TA, P 126.

ويبدو ان التورتان قد حدد الحدود لمملكة كومخ بعد ان رجع منتصرا من حملته السابقة على بلاد دمشق وقد جاء النص الاشوري التالي:

((في اثناء عودتي (من دمشق) منحت هذا الحد لاشبيلولومي
ملك الكوموخيين))⁽¹⁾.

اشور-نيراري الخامس(753-746 ق.م)

اما بالنسبة لاشور-نيراري الخامس فقد قام بحملة عسكرية ضد مملكة ارباد شمال سورية لاستعادة طرق التجارة الاشورية في الغرب ويبدو ان الملك الاشوري لم يحقق طموحاته في السيطرة على ارباد وعاصمتها دولة بيت اكوسي الا انه اجبر ماتع-ايلو ملك ارباد على قبول السلم وفرض معاهدة عليه⁽²⁾.

وكانت اهم بنود المعاهدة اعلان ماتع-ايلو ملك ارباد الاخلاص والولاء التام لبلاد اشور كما يتوجب على مملكة ارباد وملكها الاشتراك بحملات اشور نيراري الخامس العسكرية ضد اعدائه⁽³⁾. الا ان الاربادي تجاهل اللعنات المثبتة في المعاهدة اذا حاول ان يخرقها وقد نقض اتفاهه فعلا مع ملك اشور بعد ان دخل بمعاهدة مع ساردوري⁴ الثاني الاورارتي (753-735 ق.م)

⁽¹⁾ RIM, Vol. 3:11-13.P.240.

⁽²⁾ اسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، 1990، ص46.

⁽³⁾ لمزيد من الاطلاع ينظر:

- SAA, Vol II:2, P.8-13.
- Pritchard, J.B, The Ancient Near East, Vol II, An Anthology of Texts and Pictures (London, 1973), P.49-52.
- فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية، مصدر سابق، ص141-145.
- سومير ، أ.د، معاهدة تبعية من القرن الثامن قبل الميلاد، ترجمة عدنان البني، الحوليات السورية الاثرية، مجلد 10، 1960، ص96-154.

⁽⁴⁾ كان من نتائج ضغط بلاد اورارتو في الغرب انتقال مركز السيطرة الاشورية الرئيس في سورية الى الجنوب وقد استمر تقدم الاورارتيين على طول الحدود الاشورية الشمالية خلال السنوات التي اعقبت حكم الملك ادد-نيراري الثالث، ولضعف الملوك الذين جاءوا من بعده فقد قاست بلاد اشور من هذا التقدم ونجحت بلاد اورارتو من الهيمنة على طرق التجارة القادمة من شمال ايران ، ووصل الوضع الى حالة التأزم في الغرب عندما اكتسح الاورارتيون المنطقة واخذوا جميع المنطقة شمال وغرب كركميش من الاشوريين وبذلك تكون بلاد اشور قد سلبت سيطرتها على تجارة المعادن في اسيا الصغرى وقد اثر هذا التوسع في بلاد اشور اقتصاديا لان جميع المناطق التي تعتمد عليها اشور في جلب الخيل اصبحت في ايدي الاورارتيين من جانب وقطع الطرق التجارية الى اسيا الصغرى من جانب ثان.

735ق.م) ضد الملك اشور-نيراري الخامس وعن طريق ارباد انتشر النفوذ السياسي الاورارتي بين الممالك في الشمال السوري⁽¹⁾.

وفي عام 746ق.م تفاقمت الاوضاع في بلاد اشور واشتعلت ثورة في العاصمة كالخ أدت الى اغتيال الملك اشور-نيراري الخامس وهو اخر الملوك الثلاثة الذين اعقبوا الملك ادد-نيراري الثالث ، وقد تولى العرش بعده تجلاتبليزر الثالث (745-727ق.م) الذي يعد اقدر ملك في بلاد اشور لمدة تزيد عن القرن من الزمان⁽²⁾.

⁽¹⁾Olmsted, A.T, Op.Cit, P.174.

- فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية، مصدر سابق، ص85.

⁽²⁾ ساكز، هاري، عظمة بابل، مصدر سابق، ص120.

الفصل الثالث

العلاقات السياسية خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية

(745-612 ق.م)

علاقات تجلاتبليزر الثالث وسرجون الثاني (745-705 ق.م)

تجلاتبليزر الثالث (745-727 ق.م)

شكلت بلاد اورارتو مشكلة رئيسية بالنسبة لملوك آشور وصارت نداً قوياً ويشكل خطراً كبيراً على حدودهم الشمالية . وخلال الفترة ما بين (810-875 ق.م) وسع الاورارتيون حدودهم وخاصة في عهد الملك اركشتي الأول والذي كان يتفاخر في نصوصه بقتل الآشوريين والاستيلاء على ممتلكاتهم واخذ الاتاوه من اتباعهم وقد خلفه في الحكم ساردوري الثاني الذي تعاضم نفوذه هو الآخر بعدائه للآشوريين ⁽¹⁾.

اتسمت استراتيجية تجلاتبليزر الثالث الخارجية بما يتلاءم وطبيعة المنطقة المعنية ما بين الحرب المباشرة وغير المباشرة وذلك بالاستعانة بحكام محليين أو إعادة تنظيم البلاد المفتوحة و تعيين حكام آشوريين ⁽²⁾.

وكان من أولويات الملك الآشوري هو إيقاف الزحف الاورارتي وصدّه باتجاه الساحل السوري ⁽³⁾ والقضاء على التحالفات الاورارتية مع الممالك الحثية في شمال سوريا أو مع الآراميين ⁽⁴⁾ وهكذا فقد اجتاح الملك ساردوري الثاني (753-735 ق.م) شمال سورية وكون تحالفاً مضاداً لملك آشور من ماتع-ايلو الاربادي والمدعوم من سولومال الميليدي وتارخولارا الكركمي وكوشتايشي الكوموخي إلا أن الملك الآشوري في عام 743 ق.م سحق هذا التجمع واخذ الاتاوه من الحلفاء ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Cowely, A.E, Op.Cit, P.17.

- الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، مصدر سابق، ص58.

⁽²⁾ Hawkins, J.D. CAH.Vol. III,P.411.

⁽³⁾ مورتكات، انطوان، المصدر السابق، ص297.

⁽⁴⁾ Hawkins,J.D, CANE, Vol I,II, P.1303.

⁽⁵⁾ Grayson, A.K, "Assyria: Tiglath-pileser III to Sargon II 744-705 B.C", CAH.Vol.III,(Cambridge,1991), P.74.

((... حاكم اورارتو [يعث] رسائل معادية نحو اشور وجعل البلاد معادية ساردوري الاورارتي ، و سولومال الميليدي وتاخولارا الكركمي [اتو] لنجدته بين كيشتان وخالبي ، وهما اقليمان تابعان لكومخ كانوا على ثقة [بقوتهم الخاصة] ومن ثم امروا بتجهيز للحملة⁽¹⁾...)).

وبعد ذلك ضرب تجلاتبليزر لثالث حصاراً على ماتع-ايلوو طوق مدينته ارباد مدة ثلاثة أعوام⁽²⁾.

وبذلك أعاد ملك اشور توغله في شمال سورية إلا أن مصير الاربادي ماتع-ايلو غير معلوم⁽³⁾ فقد سقطت مملكة ارباد بالسلح الاشوري عام 740 ق.م⁽⁴⁾. وفي موضع آخر يبين لنا ملك اشور مصير ساردوري الاورارتي إذ هرب ليلاً من المعركة متجهاً إلى عاصمته الملكية طورشبا⁽⁵⁾ فلحق به الآشوريون إلى حصنه وعسكروا عند بوابات المدينة و أقام ملك اشور تمثالاً ملكياً له في الموقع بعد أن تجول بعرباته وقام بمناوراته العسكرية واخترق بلاد اورارتو الواسعة ولم يتعرض له أحد من خصوم الألامس وبذلك يكون قد خلد انتصاراته في المنطقة وفرض الاتاوه⁽⁶⁾:

((...[اتاوة] من كوشتاشبي ملك كومخ ، واورك ملك قوي ، وسبيتي ايل حاكم بيليبيوس، وحيرام حاكم صور ، وبسيرس ملك كركميش، ايني-ايل ملك حماة وبانامو ملك سمأل ، وتارخولارا ملك كركم، وسولومال ملك ميليد ، و وارسورمي ملك تابال⁽⁷⁾...)).

(1) TP III KA:21-27, P.101.

- ان هذا التحالف يمكن ان نراه كأستمرارية للتحالف الذي قاده ابوه اتارشموكي ما بين (796-805 ق.م) مع الفارق فالتحالف هنا مدعوم بدولة اوراتو التي اصبحت توسع اشور يؤثر في مصالحها في المنطقة.

(2)Tadmor, H, "Introductory Remarks to a New Edition of the Annals of Tigath-Pileser III", P.181.

- Olmstead , A.T, Op.Cit, P.182.

(3)Hawkins, J.D, CAH,Vol.III, P.410.

(4)Grayson, A.K, CAH,Vol.III , P.75

(5)ITP III KA,P.135.

(6)ITP III KA, P.135.

(7)ITP III KA:7-10, P.171.

إن غياب الجيش الآشوري عن إخضاع الجهة الشرقية عام (743ق.م) أعطى فرصة لتطور الحوادث في الجبهة السورية الغربية وجاءت الفرصة سانحة لتشكيل تحالف مضاد لبلاد آشور بقيادة مملكة سمال⁽¹⁾.

سار تجلاتبليزر الثالث في عام 738ق.م ضد تحالف مملكة سمال فاستولى على مدينة كيناليا مث ، تفرغ بعد ذلك لتوجيه ضربة إلى سمال وحلفائها واحتل مدن الساحل الفينيقي مع تسع عشرة مدينة تابعة لاقليم حماة وفرض سلطانه على مدينة حتكاريا وعين حكامه عليهم وطبق سياسة الترحيل السكاني اتجاه الأقاليم⁽²⁾.

اما توتامو ملك اونقي الخائن لقسم الإله آشور فسحقه واستولى على عاصمة ملكه بعد أن استلم الاتاوه من الاونقيين واشتملت على الحيوانات والمعادن والثياب الملونة مع أنواع الأعشاب والأثاث الملكية، و إعاد اعمار كيناليا وعين حكامه عليها بعد أن أخضعها وقد ثبت الملك الآشوري أخبار حملته هذه في نص:

((...[الملك توتامو ملك اونقي] أخل [بيمين الولاء الذي قطعه

الاله العظيمة] (و) خسر حياته . عدوي... لم يستشرنني. في

أثناء غضبي الشديد... توتامو، فضلاً عن كبار مسؤوليه...

استوليت على كيناليا ، مدينته الملكية...⁽³⁾))

شعر بانامو ملك مملكة سمال بقوة الملك الآشوري وقدم له ولاء الطاعة⁴ كما جاء في

كتابات التذكارية له بأنه قد خدم وبكل فخر تجلاتبليزر الثالث أما ابنه بار-راكب فيقول :

((... مسك سيده ملك بلاد آشور العظيم وأجلسه سيده ملك بلاد

أشور على الملوك الأقوياء... وركض إلى جانب عربة سيده

تجلاتبليزر في حملات من الشرق إلى الغرب... بعد ذلك مات

والدي بانامو حينما تبع سيده ملك بلاد آشور في حملة⁽⁵⁾...)).

حملة⁽⁵⁾...)).

⁽¹⁾Smith, S , "The Supremacy of Assyrian" , CAH,Vol.III, (Cambridge,1965), P.36.

⁽²⁾Hawkins, J.D, CAH,Vol.III, P.411.

-منصور، ماجدة حسو، مصدر سابق، ص129.

⁽³⁾ITP III KA:3-12, P.57-59.

⁽⁴⁾Hogarth, D.G, Op.Cit, P.12.

- Garstang,J,Op.Cit. P.72.

⁽⁵⁾Stephanie, D , The legacy of Mesopotamia , (London, 1998), P.26.

وفي موقع آخر يذكر ملك سمأل بار-راكب كيف أن والده كان حليفاً مطيعاً للملك الآشوري في معاركه وقد كسب رضا سيده الملك مما انعكس ذلك على رفاهية بلده وشعبه وقد عبر عن ذلك قائلاً:

((أن والدي ملك سمأل قد امسك حاشية تجلاتبليزر وركض
خلف عربة سيده ملك بلاد آشور ونتيجة لذلك فقد ازدهرت
مملكته⁽¹⁾)).

وتم العثور على النص السابق مدوناً على مسلة في سمأل يظهر بار-راكب على عرش مشابه للعرش الآشوري الذي يستخدم للملك الآشوري ، و يظهر الكاتب ويده قلم ولوح الكتابة الذي على الأرجح يستخدم لتدوين الكتابة الآرامية كما هو الحال في الكتابة على المسلة. ناصب وارسورمي التابالي العداء لتجلاتبليزر الثالث مما اضطره إلى إرسال حملة عسكرية أخذت الاتاوة منه ومن الممالك المتحالفة وعزله عن كرسي الحكم وعين بدلاً منه خوللي التابالي بعد ن اخذ الاتاوة الضخمة والمؤلفة من المعادن بأنواعها والحيوانات دليلاً على إعلان تبعية البلاط التابالي لأسيادهم الآشوريين.

((وارسورمي ملك تابال كما لو كان معاديا لآشور ولم يظهر أمامي
كبيرا...أحد رجال بلاطي [رئيس البلاط]... أرسلت إلى تابال... خوللي
المجرم (ابن لا احد)، عينته على العرش...))⁽²⁾.

إلا أن جدول الاتاوات للأعمال العسكرية في سورية وفلسطين لعام 732 ق.م التي دفعها من قبل الحكام والممالك تظهر مملكة تابال تحت حكم وارسورمي⁽³⁾ كما يظهر في القائمة الاتية:

((...[اتاوة] من كوشتاشبي ملك كومخ واورك ملك قوي،
وسيبتي ايل حاكم بيبيلوس، وحيرام حاكم صور وبسيرس ملك
كركميش ، ايني-ايل ملك حماة وبانامو ملك سمأل، وتارخولارا
ملك كركم، وسولومال ملك ميليد ودادي-ايلو حاكم كاسكا ،
وارسورمي ملك تابال ، واوسهيني حاكم تونا ، وتوهامي حاكم

*أظهرت لنا التنقيبات الأثرية قصراً يدعى بالقصر الادنى في ونجرلي (سمأل) بناء بنامو الثاني وبار-راكب وهما تابعان لتجلاتبليزر الثالث. وحول ذلك ينظر:

- Ussisiikn,D. "The date of the Neo-Hittite Enclosure at Sakacogözi", BASOR, No. 181.1966, P.17.

⁽¹⁾Pritchard, J,B, Op.Cit.P.218-219

- Roaf ,M , Op.Cit ,P17.

⁽²⁾ITP III KA:14-16, P.171.

⁽³⁾Wafler, M, Or Vol 52, 1983 , P.183.

-Ibid,P.191.

ايشتوندا ، واوري مي حاكم خوبيشينا، ماتابني ايل حاكم ارفاد ،
وسانينو حاكم امون، وسالمانو حاكم مواب، ميتيني حاكم
اشكيلون، ومن اخاز الحاكم اليهودي ، وكاوشمالاكا حاكم ايدوم،
وموت حاكم وخانونو حاكم غزة ... (1)))

اخضع الملك الآشوري مجموعة من حكام تابال في حوالي عام 730 ق.م وذلك من
خلال ارسال حملة عسكرية⁽²⁾. ويبدو أن هذه الحملة قد أسفرت عن تبديل ملكها واستلام خوللي
العرش و إعطاء الاتاوة كما مر بنا .

إن سياسة الملوك الآشوريين تجاه الغرب اتبعت بنجاح ساحق منذ زمن اشور ناصر بال
الثاني وابنه شلمنصر الثالث وهي تعد مكملة لمشروعهما في التدخل العسكري واخذ الاتاوة ودعم
الجماعات المؤيدة للآشوريين وتبديل الحكام المعارضين للسياسة الآشورية وهذا كله في صالح
السياسة الآشورية الرامية إلى الإخضاع العام للمصاحب بالتهجير السكاني وتأسيس المقاطعات
الجديدة تحت إدارة آشورية بتعيين الحكام الآشوريين فيها⁽³⁾.

و إذا ما قارنا بين مراحل حملات الملك تجلاتيلزر الثالث الغربية مع أسلافه من ملوك
اشور في عهد الملكين شلمنصر الثالث و ادد-نيراري الثالث فانها كانت هجمات متعاقبة على
الشمال ومن ثم جنوب سورية وكان عليه أن يتعامل مع مركزين آراميين يمثلان بؤرة المقاومة
الشمالية فهي (ارباد التي كانت في عهد شلمنصر بيت-اديني والجنوبية دمشق) وبالنتيجة فقد
نجح الملك الآشوري في مسعاه وتخطى الحدود إلى ما وراء سابقه وبذلك يكون قد أدام الجهد
العسكري الآشوري وسيطرته التامة على مراكز المعارضة. وتمت إعادة تنظيم العديد من المدن
وتحويلها إلى مقاطعات آشورية مثل ارباد ، كولاني (سابقا اونقي)، السامرة ، حتكاريا ودمشق
فضلاً عن المناطق الشمالية لفلسطين وهي خطوة ثابتة وحاسمة على طريق تكوين الإمبراطورية
الآشورية واتبعها الملوك أحفاده وفي الوقت نفسه فانه لم يهمل العمل الدبلوماسي تجاه من يرغب
بذلك ولهذا نجد المصاهرات السياسية والمعاهدات التي أبرمت مع بعض هذه الممالك فضلاً عن
أنها كانت تقدم ولاء الطاعة مقابل دفع الاتاوات⁽⁴⁾.

وتوفي تجلاتيلزر الثالث خلفاً إمبراطورية واسعة تمتد من الخليج العربي الى حدود
مصر وتضم مساحات واسعة من كليكيا وبلاد الأناضول⁽⁵⁾.

(1) ITP III KA:7-12, P.171.

(2) Hawkins, J.D, NAG, P.99.

(3) Hawkins, J.D. CAH.Vol.III, P.409.

(4) Ibid, P.415.

(5) ساكر ، هاري ، عظمة بابل،مصدر سابق، ص143.

وأعقب تجلاتبليزر الثالث على عرش بلاد اشور الملك شلمنصر الخامس (726-722 ق.م) لكنه لم يترك كتابات ملكية تؤكد وجود علاقات مع الممالك الحثية.

سرجون الثاني (721-705 ق.م)

سرجون الثاني الذي اعتلى العرش عام 721 ق.م وقضى السنوات الأولى من حكمه في معالجة المتاعب داخل وخارج الدولة الآشورية مثل عيلام ووضع حداً لتدخلات بلاد مصر في الشؤون الداخلية للأقاليم السورية والفلسطينية وتحريض أهلها للتمرد ضد الحكم الآشوري⁽¹⁾. ومنذ أن اعتلى سرجون العرش سار على سياسة الهجوم التي تبناها تجلاتبليزر الثالث⁽²⁾. ففي الجبهة الغربية تمردت بعض المدن السورية و الفلسطينية ضد الحكم الآشوري مستغلة فرصة اعتلاء سرجون العرش وتزعمت حماة حلفاً عسكرياً بمساندة مصر وغزة ضد الآشوريين بقيادة ملكها اياؤ-بئدي 'Ia'u-bi'di' وقد أغوى ملك حماة الذي كان مشغولاً في تنظيم ثورة الأقاليم وتجهيزها مثل ارباد ودمشق والسامرة⁽³⁾:

((اياؤ-بئدي الحماتي وهو احد الاتباع وان لم يكن يبدو عليه
انه يطمح الى العرش الا انه حثي شرير ، كان يخطط في سرية
بان يصبح ملك حماة ، حشد مدن ارباد ، السامرة ، دمشق ،
وساميريا ضدي اذ وحدهم (جعل كلمتهم واحدة)
واعدة للمعركة ... (4)))

فجهز حملة عسكرية في عام 720 ق.م لضرب المتمردين وقد تحرك لقمع هذه الثورة و إلقاء القبض على راس التمرد اياؤ-بئدي الحماتي عند مدينة القرقر⁽⁵⁾. و أسره مع عائلته وقد وقد خلد هذا الانتصار في منحوتة جداريه في خورسباد فقد وضعت حماة تحت سيطرة الحاكم الآشوري بعد دفع الاتاوة واستخدم سرجون قسماً من جندها وادخلهم ضمن تشكيلات الجيش الآشوري مع ترحيل قسم آخر منهم وبالمقابل فقد رحل أليها أقوام آخر⁽⁶⁾.

(1) باقر ، طه ، مصدر سابق ، ص 511-512.

(2) مورتكارت ، انطوان ، مصدر سابق ، ص 303.

(3) Cowley, A.E, Op.Cit, P.17

(4) ARAB, Vol. II, P.26-27; P.70.

(5) إذ قاتل شلمنصر الثالث ضد التحالف الغربي في معركة القرقر قبل حوالي 133 سنة.

- علي ، قاسم محمد ، مصدر سابق ، ص 78.

(6) ARAB, Vol. II, P.3.

ومن الإشارة السابقة يتبين بأن ملك آشور أحرز الانتصارات على التمردات التي حدثت في سورية وفلسطين بتحريض من حاكم غزة ومصر وهكذا انقذ طرق التجارة الآشورية المتوجهة من سوريا بمحاذاة ساحل البحر المتوسط الى غزة ، ووصل الملك الآشوري الى الحدود المصرية عند مدينة رفح⁽¹⁾.

وذكرت حماة في الكثير من الرسائل السرجونية فهناك رسالة من بيل-دوري (Bel-duri) تخص العلف والغذاء من الصحراء بناءً على أوامر من لدن سرجون وذلك بمساعدة موظفين آخرين إلا أنهم رفضوا الأوامر متذرعين بقولهم :

((لماذا قرأنا التي في الصحراء يتم ربطها بكل الحكام؟ فالقرى هي ... بعضها البعض!))⁽²⁾.

ويبدو أن الملك الآشوري كان يجمع الغذاء والعلف من الأقاليم المجاورة والواقعة في الصحراء التي هي تابعة للسيادة الآشورية وتعين موظفيها في تلك المناطق لتسهيل هذا الغرض ومنها حماة فقد صادر الملك كل الحيوانات :

((... منذ أن جمع سيدي الملك الحيوانات من حماة⁽³⁾...)).

وهناك رسالة من أدا-حاتي (Adda-hati) حاكم مقاطعة حماة الذي ينقل الأخبار السعيدة لسرجون وأحوال البلاد وكل نواحيها الآمنة من الحمايتين والعرب ، فقد ورد ما نصه:

((... حراسي بحالة ممتازة وجميع نواحي حماة بصورة جيدة وعلى سيدي الملك ان يسعد بذلك ، لم اسمع أي شيء محدد عن العرب منذ أن ذهب سيدي الملك إلى آشور والجميع بصورة حسنة))⁽⁴⁾.

وفي رسالة من نابو-دامق (Nabu-dammiq) يبين انه على استعداد بأن يرسل الرجال الذين طلبهم سيده في رسالة سابقة ، ويؤكد المرسل لسيده بأنهم ليسوا من سكة حماة⁽⁵⁾. وهذه الرسالة دليل آخر على أن الآشوريين كانوا يسيطرون على حماة.

وفي رسالة أخرى تبين أن الكاتب هو حاكم مقاطعة ويرغب في إقامة علاقات ودية مع ملك أرباد ولذلك يرجو الملك بأن يسمح بذلك مع إرسال شخصية مناسبة ، فقد وردت في رسالة

(1) فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية، مصدر سابق، ص95-96.

(2) SAA, Vol. I, No. 172 : o.10-11 , P.135.

(3) SAA, Vol. I, No. 172: o. 15-16, P.135.

(4) SAA, Vol. I, No. 173: o. 4-13, ri1-2, P.136.

(5) SAA, Vol. I, P.179.

من الملك إلى أهل أرياد تخص كيفية التعامل معهم وانه بصدد إرسال راكب-موكي ليتفاوض مع ملك أرياد⁽¹⁾.

وفي عهد سرجون الآشوري تمت إعادة تعيين خوللي⁽²⁾ من جديد على عرش تابال، و قد بقي مؤيدا للآشوريين إلا أن ذلك لم يكن كافياً لضمان ولاء الممالك في بلاد الأناضول⁽³⁾ وبعد موت خوللي عُين ابنه امبارس على عرش تابال وبذلك يكون خليفة والده (الذي كان من اتباع الآشوريين) وقد أغدق سرجون عليه وزوجه ابنه المسماة اخات-ابشا (Ahat-abisa) حتى يربط التاجيين الآشوري والتابالي إلا ان الأخير قابل كل هذه الحسنات بالأعمال السيئة⁽⁴⁾ واندلع تمرد في إقليم تابال⁽⁵⁾. بعد ان تحالف مع روسا الاورارتي ومينا الموشكي إلا أن سرجون تحرك لضربه :

((... امبارس التابالي الذي وليته عرش خوللي والده و أعطيته
ابنتي وارض خيلاكو ،التي لم تكن ضمن ارض والده، ذلك
الخائن أرسل رسولا لـ روسا ملك اورارتو وميتا حاكم موشكي
ليأخذ مقاطعتي... امبارس سوية مع عائلته، و أقاربه، ذريته،
بيت ابيه، نبلاء بلاده نقلتهم إلى بلاد اشور وعينت احد رجال
البلاط حاكما عليهم وفرضت عليهم اتاوة⁽⁶⁾...))

في إحدى تقارير سنحاريب الاستخبارية عن بلاد الأناضول يذكر نابو-ليئو (Nabulei) (هروب ملوك تابال الى جهات مجهولة -والذي كان يعمل لدى اخات-ابشا ابنه سرجون أرملة امبارس⁽⁷⁾، و هذا دليل على ان مملكة تابال اصبح تابعا لاشور وتعمل على خدمة سيدهم الملك الملك الآشوري و ألحقت تابال إداريا بالإدارة الآشورية بتعيين الحكام المواليين.

⁽¹⁾SAA Vol. I, No. 2, P.7.

⁽²⁾ خوللي: الملك الذي سبق ان عينة تجلاتبليزر الثالث على عرش تابال وقد اثبت انه موالي للاله اشور وبقي يحكم فترة الى موته في عهد سرجون الاشوري وقد كافأ الأخير ابنه لإخلاص والده لكن الملك الجديد (امبارس) اساء الثقة التي منحها اياه سيده وسيد ابية الملك سرجون الثاني.

⁽³⁾Macqueen, J.G, Op.Cit, P.156.

⁽⁴⁾Wafler, M, Or Vol 52, 1983, P.184.

⁽⁵⁾ SAA Vol. I, No. 250, P.196.

⁽⁶⁾ARAB, Vol.II, P.27.

⁽⁷⁾SAA Vol. I, No. 31, P.32.

وفي الشؤون الحثية جهز سرجون حملة عام 717 ق.م ضد ميتا الموشكي وبسيرس ملك كركميش⁽¹⁾ :

**((في سنة حكمي الخامسة ، بسيرس ملك كركميش نقض عهده
مع الآلهة العظيمة و أرسل (رسالة) ضد أشور إلى ميتا حاكم
ارض موشكو))⁽²⁾.**

وانهارت الممالك الحثية بسقوط مملكة كركميش على يد سرجون الثاني وتم تحويلها إلى إقليم تابع لبلاده في ظل حكم اشوري منذ عام 717 ق.م وبقيت مقاطعة اشورية بسبب موقعها الجغرافي⁽³⁾.

وفي رسائل سرجون نجد تفسيراً لسؤال الملك عن هروب مجموعة من سكان كركميش عن أداء خدمة الالكو⁽⁴⁾ إلى مملكة ارباد إذ يبين الكاتب بان المعنيين ليسوا فلاحين و إنما هم مشرعون ومرابون ومن أقارب ملك كركميش وهم سيكتبون تقريرهم ويرسلونه إلى القصر⁽⁵⁾. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الكاتب يؤكد بان الخيول المطلوبة من هذه المنطقة التي من المفروض أن تكون بحوزته فأنها غير موجودة لا في ذمته ولا لدى مسؤول القصر التابع لمدينة نل بارسب وعليه يرجو من الملك الاستفسار من شخصية اشورية أخرى على الأرجح هو مسؤول جمع الاتاوة والضرائب.

أما بخصوص الأخشاب المطلوبة للعمل في معبد ايساكيلا فيشير إلى جلب أخشاب السدر (الارز) من كركميش لتزيين معبد الإله بيل وجاء في متن الرسالة:

**((138 شجرة جلبت هذه السنة من كركميش ومن بينها 30
قطعة سرو كبيرة لمذبح الإله بيل الخارجي [2] قطعة سرو
ربطناها في أعلى [...]))⁽⁶⁾.**

⁽¹⁾Garstang, J, Op.Cit, P.389.

- غزالة، هديب عبدالكريم حياوي، مصدر سابق، ص194.

⁽²⁾ARAB, Vol. II, P.4.

- Gadd, G.J. "Inscription Prisms of Sargon II from Nimrud", Iraq, Vol XVI, Part I, 1954, P.180.

⁽³⁾Hawkins, J.D, "Karkamis" RLA, P.445.

- Schwantes, S, J, A Short History of the Ancient Near East, (Michigan,1965), P.125.

⁽⁴⁾ من اعمال السخرة المفروضة من لدن الدولة على ابناء الشعب والموظفين مقابل منحهم ارضاً زراعية لكي يستغلونها لتسيير احوالهم المعاشية والاقتصادية. معلومة افادني بها الاستاذ المشرف.

⁽⁵⁾SAA Vol. I, No.183, 1-12, P.146.

⁽⁶⁾SAA Vol. XIII, No. 162:13-20, P.135.

من هذا يتضح بان كركميش كانت تزود بلاد اشور بخشب السرو الذي يستخدم عادة في التسقيف ...

كما أن المنح والهبات الملكية من الأراضي والمواشي من كركميش وردت ضمن تخصيص عقارات لموظفي الدولة الآشورية ومن بينهم كوباتو شاليماني (Kubabu-sallimanni) الكاتب هذا فضلاً عن تخصيص عقارات لـ بارباراني (Barbarani) الحارس الشخصي والمعين لـ مانو-كي-نيشي (mannu-ki-nesi) أخيه ، والى زابدانو (Zabdanu) سائق العربة المعين لـ سايلا (sa'ila) ابنه⁽¹⁾.

أما المهجرون من كركميش والذين بلغ تعدادهم سبعة اشخاص ، فقد ذكرهم في نص مكسور من نينوى⁽²⁾. وهناك اشارة بخصوص تهجير احد الاشخاص من اشدود والذي يسكن في اقليم تابال⁽³⁾.

وفي عام 712 ق.م تمرد تارحونازي (tarhunazi) والذي سبق وان عينه سرجون على عرش مملكة ميليد ، ثم القي القبض عليه ونفي إلى بلاد آشور و ألحقت حصون بلاده إلى مملكة كومخ والتي حكمت من قبل موتاللو⁽⁴⁾:

وفي السنة التالية كان إلحاق مملكة كركم بالدولة الآشورية وبهذا فقد ثأر سرجون لتارخولارا الكركمي من ابنه موتاللو:

(تارخولارا الكركمي الذي قتل ابنه موتاللو بحد السيف ونصب نفسه دون إذن مني على العرش و حكم بلاده أثار غضبي فسرت نحوه وعفوت عن شعب كركم جميعا حتى أقصى تخومها ونصبت عليهم حاكماً آشورياً واعتبرتهم جزءاً من الآشوريين))⁽⁵⁾.

وهكذا سقطت كركم عام 711 ق.م⁽⁶⁾. وبينما كان سرجون منشغلا بحربه مع الاراميين على حدود بلاد عيلام وصلته اخبار نجاح حملة احد قادته على ميتا الموشكي فقد اورد في احد نصوصه :

⁽¹⁾SAA Vol. XI, No. 221, P.148-149.

⁽²⁾SAA Vol. XI, No. 170, P.106.

⁽³⁾SAA Vol. XVII, No. 82, P.73.

⁽⁴⁾ARAB, Vol. II, P.12.

⁽⁵⁾ARAB, Vol.II, P.31.

⁽⁶⁾Grayson, A.K , CAH, Vol.III ,P. 91.

((... وان عاملي نائب ملك قوي (كليكا) الذي عينته في بلاد
[....] في الغرب، والذي حكم (بعض) الناس الخاضعين لميتا
(ميداس ملك) موشكي قام بغارات في إقليم ميتا ثلاث مرات على
العربات عندما تكون الطرق سالكة وعلى الأقدام عندما تكون
وعرة و 1000 محارب ... واخذ منهم خيولهم ولم يفر أي أثيم
منهم . واستولى على حصنين كانا يدافعان عن إقليمه يقعان في
جبل شديد الانحدار ... فاستولى وخرب بشدة قواته الـ منتقاة
التي اشتركت في المعركة ... و أبقى على حصونه ، وغنم منه
2400.... وعبيداً ودمر تدميرا كاملا مدينته القوية ومدن الجوار
الأخرى و أحرقها، و جاء إلى حضرتي في مدينة ارمأمي
(Irma'mi) على حدود العيلاميين بسفيره الذي نقل رسالة
سلام (و) ...))⁽¹⁾.

وفي رسالة جوابية من سرجون إلى آشور-شرو-اوصر مندوبه في اقليم قوي لدى ملكها
اورك يوضح الأخير طلب المشورة من سيده بخصوص علاقة ميتا الموشكي مع سرجون إذ ان
ميتا قام بتسليم 14 جاسوسا من إقليم قوي فقد ورد:

((رسول ميتا الموشكي حضر عندي وجلب لي أربعة عشر رجلا
من قوي وهم من اورك كانوا قد أرسلوا كسفراء الى اورارتو))⁽²⁾.

الذين بعثهم اورك إلى روسا الاورارتي لعمل حلف ضد سرجون فيحيه سرجون ويحي
عمل ميتا الموشكي وان دل هذا على شيء فإنما يدل على إخلاصه للآشوريين لهذا فهو يطلب
من آشور-شرو-اوصر بان يكون على اتصال مستمر مع ميتا من اجل معرفة ما يحدث هناك :
((عليك أن لا تؤخر رسولاك للوقوف بحضرة الموشكيين ، أكتب له ...))⁽³⁾.

وردت في السجلات الآشورية قائمة بالمهجريين من قوي وشملت القائمة ذكر أولاد
وأعمارهم بأعداد متفاوتة مع نساء أيضا فقد ورد:

((334 رجلا صحيح البنية، 38 طفلا بعمر 5 سنوات، 41 طفلا
بعمر 4 سنوات، 40 طفلا ، 28 طفلا مقطوما، 25 طفلا رضيعا
المجموع 172 ولدا. 349 امرأة 8 إناث بعمر 5 سنوات ، 22

⁽¹⁾ ARAB, Vol. II, P.21-22.

⁽²⁾ SAA, Vol. I, No. 1:3-9, P.4.

⁽³⁾ SAA, Vol. I, No. 1, 10-15, P.4.

- Saggs , H.W.F , "The Nimrud Letters, 1952 – Part IV", Iraq Vol XX, Part I , 1958, P.183.

أنثى بعمر (4 سنوات) ، 49 أنثى ، 17 أنثى مفطومة ، 25 أنثى
مرضعاً المجموع 121 فتاة المجموع الكلي 977 شخصا مهجرا
من مدينة قوي ((⁽¹⁾.

هذا النص يؤكد بان الملوك الاشوريين قاموا فعلا بتهجير مجموعة بشرية من البلاد
الحيثية وخاصة مملكة قوي . وفي قائمة أخرى مشابهة إلا أنها مهشمة والمواد المذكورة هي عبارة
عن اتاوة ومن ضمنها 100 إناء فضي من بلاد قوي⁽²⁾.

أما كومخ التي وسعت حدودها عام 712 ق.م بإلحاق قسم من أراضي ميليد إلا أن
ملكها موتاللو تحالف مع الاورارتيين على الرغم من ضعف الأخيرة من جراء ضربات الكيريين
فقد أرسل سرجون عام 708 ق.م قواته لضم كومخ فهرب موتاللو و أصبحت كومخ مقاطعة
تستقبل المهرجين والمبشرين من بيت ياكين⁽³⁾:

((موتاللو الكوموخي الحثي الشرير الذي لا يخاف أسماء الآلهة
العظام ميليد القوية التي وضعتها تحت حكمه ...))⁽⁴⁾.

وفي موضع ثانٍ يبين الملك سبب هجومه على كومخ إذ أعلن أن ملكها تحالف مع اركشتي
الاورارتي وامتنع عن دفع الاتاوة فدحرت بلاده وهُجر سكانها.

((موتاللو من ارض كومخ الحثي الشرير ، تحالف مع اركشتي
ملك اورارتو الحليف الذي لا يستطيع المحافظة على نفسه
واوقف الاتاوة السنوية والضرائب وامتنع عن دفع الهدايا...))⁽⁵⁾.

وهكذا تكون نهاية مملكة كومخ وسقوطها عام 708 ق.م⁽⁶⁾ وشعر سرجون بالامان التام
من جهة الشمال الغربي ولم يعد هناك ما يؤثر في الدولة الاشورية. وقد افاد من وحدات الجيش
الكوموخي فجدد منهم الفرسان ورماة السهام وادخلهم تحت امرته بالجيش كما عزز الياته الحربية
ب 150 عربة كوموخية ليعمل على تقوية ماكنته الحربية⁽⁷⁾.

⁽¹⁾SAA Vol. XI, No. 167, P.104-105.

⁽²⁾SAA Vol. XI, No. 34 , P.31.

⁽³⁾Karg, N, RLA, P.339.

⁽⁴⁾ARAB, Vol. II, P.22-23.

⁽⁵⁾ARAB, Vol. II, P.32-33.

⁽⁶⁾Hawkins, J.D, CANE, Vol I,II, P.1304.

⁽⁷⁾Hawkins, J.D, CAH, Vol.III, P.422

وهناك رسالة من سنحاريب الى الملك سرجون تتعلق بالاتاة الماخوذة من رؤساء كومخ⁽¹⁾. وقد جاء في الرسالة ان اهالي كومخ قد ارسلوا اتاوتهم التي تتضمن الجياد مع صغارها ولذا فقد عفى عنهم الجيش الاشوري. ويستفسر المرسل عن كيفية ايصالها الى العاصمة ويسأل الملك هل ارسلها الى بابل؟ او يستلمها سيدي هنا؟ وبعد ذلك يخبر الملك الاشوري بانهم جلبوا الاصواف الملونة⁽²⁾. ولا بد من الاشارة الى ان سرجوناً الاشوري وصف الحثيين بالاشرار في اكثر من مكان خلال حديثه عنهم في حولياته الملكية وهذا وصف لم يستخدمه سابقوه واجداده ملوك بلاد اشور ووجه اليهم اللوم بانهم يحثون (يخونون) في قسمهم للاله ومن خلال حديثه عنهم يبين لنا حجم غضبه على اهالي سورية وفلسطين (سكان بلاد حاتي):

- ((... امراء كركميش وحماة وكومخ واشدود الحثيون الاشرار

الذين لا يخشون من اسم الاله...))⁽³⁾.

- ((... موتالو الكوموخي وهو حثي شرير لا يخاف اسم

الاله...))⁽⁴⁾.

- ((... سلبت كركميش مدينة الحثيين الاشرار...))⁽⁵⁾.

- ((... حثيون اشرار لا ينصاعون لامر الاله...))⁽⁶⁾.

مما سبق يمكن القول بان الملك الاشوري قد بسط سيطرته التامة على الممالك الحثية الحديثة التي ظهرت في منطقة شمال سورية وجنوب غرب الاناضول من خلال تسيير الحملات العسكرية واستلام الاتاوات من بلادهم وتهجير سكانهم⁽⁷⁾. وقد خلد انتصاراته على الاقاليم المذكورة في مسلة محفوظة في متحف برلين ، وقد ظهرت بين انقاض مدينة لرنكا في قبرص حيث اقامها سرجون الاشوري ابتهاجا بانتصاراته على ممالك شمال سورية مثل كركميش وقوي وكذلك على تابال⁽⁸⁾ كما سبق ان اشرنا الى ذلك وكانت نهاية الملك سرجون الاشوري عندما اندفعت موجة من الاقوام الهندوآوربية القادمة من الشمال بسبب زحف الكميريين والاسكيثيين

⁽¹⁾Karg, N, RLA, P.340.

⁽²⁾SAA, Vol. I, No. 33, P.33.

⁽³⁾ARAB, Vol. II, P.45-46.

⁽⁴⁾ARAB, Vol. II, P.32-33.

⁽⁵⁾ARAB, Vol. II, P.61.

⁽⁶⁾Hawkins, J.D, "Assyrian and Hittites", Op.Cit, P.68.

⁽⁷⁾ARAB, Vol. II, P.51-52.

⁽⁸⁾ لمزيد من الاطلاع على مسلة الملك سرجون الاشوري ينظر :
الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش ، مصدر سابق، ص 210.

للمقاطعات الاورارتية الشمالية قبل هجوم سرجون عليهم عبر الاناضول لشن هجومها على المصالح الاشورية في منطقة الشمال السوري فجهز سرجون حملة لايكاف هذا الزحف الا انه مات في المعركة عام 705 ق.م.⁽¹⁾

علاقات خلفاء سرجون الثاني (704 ق.م-627 ق.م) سنحاريب (704-681 ق.م)

خلف سرجون الاشوري ابنه سنحاريب الذي تربي وتدرّب في بيت ولاية العهد واسندت اليه بعض المهام الادارية والعسكرية خلال ولاية العهد وخصوصا منطقة الحدود الشمالية فاكسبه ذلك مهارة عالية وتحلى بصفات قيادية⁽²⁾.

كان موت سرجون كارثة على اشور فقد قامت بعض المقاطعات الشمالية والغربية بتمردّها بمساعدة من مصر وخوفاً من الاتساع الاشوري في المنطقة الهادف الى احكام السيطرة على طرق التجارة التي تربط بلاد اشور مع سواحل البحر المتوسط⁽³⁾.

ولاتمام السيطرة الاشورية على مركز الشمال السوري قاد سنحاريب حملتين ضد البلاد الحثية التي امتنعت عن دفع الاتاوة كانت الاولى عام 696 ق.م والثانية عام 695 ق.م.

اما بالنسبة للحملة الاولى عام 696 ق.م ضد المتمردين في الغرب فقد كانت بقيادته⁽⁴⁾. بقيادته⁽⁴⁾. ومن جملة الاقاليم التي قصدها اقليم قوي⁵ وتزعم التمرد كيروا (Kirua) حاكم اقليم البيرو (Ilubru) وبمساعدة رجال خيلاكو (Hilakku) ومدن انكرا (Ingira) وطرطوس فضلاً عن بلاد قوي الحثية الا ان سنحاريب حطم هذه الممالك المتحالفة⁽⁶⁾:

((في لمو شلمو-بيل (Shulmu-bel) حاكم رموسي (Rimusi) كيروا، حاكم البيرو، عبدي التابع لي الذي الهته تركته ، حرض رجال خيلاكو (كليكيّا) على التمرد وجعلهم مستعدين للمعركة الشعب الساكن في انكرا وطرطوس جاء لمساعدته واستولى على طريق قوي ومنعوا المرور، رماة

(1) هاري، ساكر ، قوة اشور، مصدر سابق، ص143.

(2) رو، جورج،العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي،(بغداد،1984)، ص426.

(3) حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته 704-681 ق.م. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، 1986، ص111.

(4) Hawkins,J.D, CANE, Vol I,II, P.1304.

(5) Hawkins,J.D, ANG, P.98.

(6) Johns, G.H.W, Op.Cit, P.119.

السهام حاملو الدروع والرمح عربات ، خيول ، حرسى الملكى،
ارسلت ضدهم هزمت رجال خيلاكو الذي جاء لمساعدته...⁽¹⁾.

اما الحملة الثانية في عام 695 ق.م فقد حدثت في تل كاريمو (Til-grimmu)⁽²⁾
والتي وصفها سنحاريب على انها تقع على حدود اقليم تابال³ وقد عبر عن حملته قائلا:
((في لمو اشور-بيل-اوصر (Assur-bel-usur) حاكم
ضد تل-كاريمو ، المدينة التي تقع على حدود تابال والمدعومة
من مملكة خيدي (Hidi)...⁽⁴⁾).

⁽¹⁾ AS: 61-73 ,P. 61.

⁽²⁾ سبق ان سيطر عليها تجلاتبليزر الثالث عام 734 ق.م وبقيت كذلك الى وفاة سرجون الثاني فثارت ضد
سنحاريب الذي تمكن من اعادة السيطرة عليها عام 695 ق.م. وحول ذلك ينظر :
- Hawkins, ANG,P.90.

تل-كاريمو: تحدد ضمن الحدود الشرقية لموقع مملكة تابال وتسمى حاليا (Gurun) كارمن وتقع في وادي
توحام سو (Toham Su) توصف بانها تقع قرب حدود تابال. وحول ذلك ينظر :
- Wafler, M, Or Vol 52, 1983, P.192.

⁽³⁾ Ibid, P.186.

⁽⁴⁾ AS: 1-4, P.62 .

اسرحدون (680-669 ق.م)

اعتلى اسرحدون العرش بعد مقتل والده سنحاريب⁽¹⁾ تمكن اسرحدون من السيطرة على مصر⁽²⁾ وسار على نهج سياسة والده (سنحاريب) بتأمين الحملات الى الحدود الشمالية الغربية ففي عام 679 ق.م. اكد الحضور العسكري الاشوري في اقليم تابال⁽³⁾.
وقد عرج اسرحدون على قوي وهو في طريقه الى تابال⁽⁴⁾:

((... جمعت ملوك بلاد الحثيين وملوك الساحل الفينيقي لبناء

مدينتي والتي اسميتها كار-اشور - اخا - ادنا (Kar-Assur-

Ah-iddina) (حصن اسرحدون)...⁽⁵⁾)).

وقد تجددت القلاقل باعلان ساندواري (Sanduarri) ملك كوندو (Kundi) وسازو (Sizu) تحالفا مع المتمرّد عبدي-ملكوتي (Abdi-milkutti) ملك صيدون فضرب الملك اولا مدينة صيدون واخضعها عام 677 ق.م . وعلى الرغم من الانتصارات التي تحققت ضد قوي و تابال الا ان ميليد كانت تثير المتاعب في عهد اسرحدون تحت حكم ملكها موكالو الذي تحالف مع ملك تابال ضد الاشوريين⁽⁶⁾.

ففي عام 675 ق.م زحفت القوات الاشورية وحاصرت موكالو الميليدي⁽⁷⁾ وحليفته مملكة تابال⁽⁸⁾. وردت اخبار تحالف موكالو الميليدي في النص التالي والخاص باستشارة اسرحدون للالهة شمش:

(1) ساكز، هاري، عظمة بابل، مصدر سابق، ص154.

(2) بلغ طموحه في حقل الفتوحات الخارجية أن فتح مصر والمعروف أن اسلافه وصلوا الى الحدود المصرية وعينوا عليها حكاماً ولكنهم فشلوا في فتح البلاد المصرية الى ان تولى اسرحدون فحقق المشروع الاشوري بالسيطرة التامة على الارض المصرية في زمن ملكها ترهاقة بعد ثلاث حملات متوالية فوضع حداً لتدخلات المصريين وتحريض السكان السوريين والفلسطينيين على الثورة والتمردات ضد الحكم الاشوري واعقب ذلك فترات صداقة بين مصر واشور وساعدت الاولى الثانية في حربهم ضد الميديين. وحول ذلك ينظر: - باقر ، طه ، مصدر سابق، ص522-524.

(3) Wafler, M, Or, Vol. 52, 1983, P.187.

(4) Hawkins, J.D, NAG, P.98.

(5) ARAB, Vol. II, P.211-212.

(6) Hawkins, J.D, CAH, Vol.III, P.488.

- Hawkins, J.D, NAG, P.92.

(7) Wafler, M, Or, Vol. 52, 1983, P.186.

(8) Ibid, P.192.

((شمش السيد العظيم اعطني جواباً إيجابياً عما أسألك موكالو
وجنوده [...] الحلفاء معه الذي أقام معسكر ضدي ... قلاع
مدينة ميليد... هل ان رئيس بلاط اسرحدون ملك بلاد اشور
وجنوده بعيدا من جدار ... وهل هو سيغادر السور هل ان
منجمك العظيم يعرف هل باستطاعته ان يراها...))⁽¹⁾.

ضمن ما يعرف باستشارة اسرحدون للالهة شمش نجد اشارة لذكر موكالو الميليدي إذ
اوردته منها نيته لمهاجمة قلعة مانوكي (Mannu-u-ki)⁽²⁾. كما جاء ذكره عندما تحالف مع
اشكون التابالي⁽³⁾. وكذلك عندما قاد اسرحدون حملة ضد حصن قوحنا (Quhna) التابع لاقليم
ميليد⁽⁴⁾. كما ان هناك اشارات الى ان الملك الميليدي بعث بطلب معاهدة سلام مع اسرحدون
وهنا يستشير ملك اشور بسيد الهة شمش بخصوص ذلك⁽⁵⁾. واخيرا ورد تحالف عسكري ضم
كوزرواكياس (Kuzzurakeaus) والتاباليين ضد اقليم قوي وهنا يسأل اسرحدون مولاه شمش
بخصوص التحالف ويطلب تأييده لضرب التحالف والمتحالفين⁽⁶⁾.

وفي احدى خطب اسرحدون نجده يهدد بتحطيم ميليد ((... سأحطم ميليد
[سأحطم]...))⁽⁷⁾، هناك رسالة تخص مراقبة خسوف القمر وتأويله برسالة من مار-
ايسار (Mar-Issar) الى سيده وبعد ان يدعو له بالصحة والعافية ومباركة الاله العظيمة بالحياة
السعيدة يرسل له تنبؤات لخسوف القمر، ويبدو ان هذه الرسالة هي جوابية لرسالة سبق ان بعث
بها الملك وقد عبر عن تفسيرات تخص بلاد الحثيين جاء فيها:

((ان هذا الخسوف القمري الذي حصل اصاب كل البلدان غير
ان شره جثم على (البلاد الغربية) وما اعنيه هنا بالبلاد الغربية
هي بلاد الحثيين (سورية)))⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ SAA, Vol. IV, No. 3: 1-8, P.5; No. 9:7-9, P.12.

⁽²⁾ SAA, Vol. IV, No. 4,5,6, P.6-9.

⁽³⁾ SAA, Vol. IV, No.9,10, P.11-13.

⁽⁴⁾ SAA, Vol. IV, No. 7, P 10-11.

⁽⁵⁾ SAA, Vol. IV, No. 12, P.14.

⁽⁶⁾ SAA, Vol. IV, No. 14,15, P.15-18.

⁽⁷⁾ SAA, Vol. IX, No. 3: 35-36, P.23.

⁽⁸⁾ SAA Vol. X, No. 347:11-19, P.282.

والكاتب نفسه يخبر الملك الاشوري بخصوص خسوف القمر الذي سيضرب بلاد
الحثيين خلال شهر (Tebet)⁽¹⁾

ويبدو ان الملوك الاشوريين عينوا منجمين لدراسة ظاهرة الخسوف او الكسوف وما
يحصل لحركات الكواكب واثره في بلاد الحثيين.

أشور بانيبال (668-627 ق.م)

بدأ آشور بانيبال حملة عسكرية ضد تابال وميليد سنة اعتلائه العرش فاستلم منهم
الهدايا والهبات مع ابنة موكالو ملك ميليد فضلاً عن الخيول⁽²⁾.

ويشير الملك الاشوري الى استقبال وفود ميليد ومعهم عطاياهم إذ اورد:

((.... ارسل موكالو الذي يطلب رضا جلالتي وفرضت عليه اتاوة

سنوية وهي خيول كثيرة))⁽³⁾.

بعد الحملة على ارض صور استقبل الملك الاشوري سفراء موكالو الميليدي وساندار
شارمي (Sandasharme) ملك خيلاكو التي اقتدت ببلاد تابال وارسلت اتاوتها دليل الخضوع
والولاء لآشور بانيبال⁽⁴⁾.

ونتيجة لضغوط الكميريين على غرب الاناضول اضطر ملوكها للبحث عن سند قوي
كالاشوريين مثلما فعل كوكو (Guggu) الليدي الذي ذهب الى آشور بانيبال⁽⁵⁾.
في المراسلات الملكية هناك قطعان من البغال وقطعان من الجياد اتاوة مأخوذة من 9 ملوك من
تابال⁽⁶⁾.

⁽¹⁾SAA, Vol. X, No. 351, P.287.

- أما الشهر (Tebet) فيرد في التسلسل العاشر ضمن ثبت الاشهر الاشورية والصيغة السومرية له
AB.BA.E^{III} وحول ذلك ينظر :

- MDA,P.290.

⁽²⁾ARAB, Vol. II, P.297.

-Grayson, A.K, "Assyria 668-635 B.C:The Reing of Ashurbanipal",
CAH,Vol.III,(Camrridge,1991),P.145.

○ ⁽³⁾ARAB,Vol. II,P.352.

-Wafler, M, Or, Vol. 52, 1983, P.188.

○ ⁽⁴⁾ARAB, Vol.II,P.297.

⁽⁵⁾ARAB,Vol. II, P.297.

الدوري، رياض عبد الرحمن امين ، آشوربانيبال سيرته ومنجزاته، ط1، (بغداد، 2001)، ص88.

○ ⁽⁶⁾SAA, Vol. XI, No. 30, P.28, ; No, 112, P.69.

اما الرسالة الموجهة الى كاهن معبد نابو التي تخص تقريراً عن وصول العديد من الجياد من مملكة ارياد التي حدد قسم منها لاغراض الركوب والقسم الاخر مدربة لنقل الاحمال⁽¹⁾.

اما خيول ميليد فقد وردت في رسالة اخرى تقول:

((هل ان الخيول الميليدية التي ستصل اليوم امام الملك سيدي
تبقى من اجل استعراض القصر ام هل ستغادر؟ على سيدي
الملك ان يعطي امراً فيما اذا تغادر او تبقى))⁽²⁾.

وضمن قائمة المواد التي اهداها الملك لوفود رسمية وردت المواد الاتية المهداة الى وفد

تابال وهي:

((X حلقات ذهب] وزن كل واحدة منها نصف منا من ذهب
من مبعوث تابال ، [X حلقات] ذهب صغيرة لخدمة
المجموع لكل رجلين حلقة ذهب ، المجموع رجال من
تابال...))⁽³⁾.

تضمنت هذه القائمة الهبات التي اصدرها الملك للوفود الزائرة وهذا تأييد لأقوال بعض الملوك الاشوريين في كتاباتهم الملكية إذ يذكرون بانهم قدموا هدايا للوفود ذهباً وفضة وملابس و أحجاراً كريمة... الخ ومسؤول الاتاوة الملكية اصدر هذه القائمة لتثبيت المواد التي خرجت من ذمته. ورد كل من حاكم سمأل وكولونيا ضمن قائمة مدفوعات الى القصر⁽⁴⁾. وهناك اشارة اخرى اخرى الى تعيين شخصين لخدمة ترتانو كومخ... وقوي⁽⁵⁾.

⁽¹⁾SAA, Vol. XIII, No. 86, P.75; No. 110, P.87; No. 116,P.89; No. 119, P.91.

⁽²⁾SAA, Vol. XIII, No. 98:ri 2-12, P.81.

⁽³⁾SAA, Vol. VII, No. 58, 10-28.P.74.

⁽⁴⁾SAA, Vol. XI, No. 6, P.8.

⁽⁵⁾SAA, Vol. XI, No. 136, P.86.

الفصل الرابع

العلاقات الحضارية

- اللغة و الخط
- الآداب
- العمارة والفنون
- التجارة و وسائل التعامل
- القانون
- الدين

يتفق الباحثون على أن حضارة العراق القديم هي اقدم حضارات العالم القديم، و ازدهرت على ارض الرافدين بفضل جهود أبنائها الذين طوعوا الظروف الطبيعية حسب حاجتهم ورغباتهم⁽¹⁾.

ومن العراق القديم انتقلت الكثير من المقومات الحضارية إلى دول الجوار عن طريقين:

- الأول التجاري⁽²⁾
 - الثاني الصراع السياسي والعسكري
- إذ تؤكد المصادر التاريخية أن ملوك العراق القديم قد سيروا الحملات العسكرية إلى أقاليم حوض البحر المتوسط و الأناضول وتشير الأخبار التاريخية و الأدلة الاثرية هناك إلى امتداد حملات سرجون ألا كدي (2370-2316 ق.م) وحفيدة نرام سين (2291-2255 ق.م) إلى تلك الجهات⁽³⁾.

(1) الدباغ، تقي، "أصالة حضارة العراق القديم"، العراق في موكب الحضارة، ج1، (بغداد، 1988)، ص14.

(2) لمزيد من الاطلاع ينظر :

- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، "أصالة الحضارة العراقية القديمة واثرها في الحضارات الاخرى في مجال العلوم الانسانية"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 1996، ص13-22

(3) سليمان، عامر، "النظم المالية والاقتصادية الأصالة والتأثير"، العراق في موكب الحضارة، ج1، (بغداد، 1988)، ص353.

- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، مصدر سابق، ص23

و ازدهرت هذه العلاقات ولا سيما في العصر الآشوري وقد أسفرت عنها اتصالات مع سكان بلاد الأناضول والسواحل الغربية⁽¹⁾.

منذ القرن التاسع والى القرن السابع قبل الميلاد تطور نمط التبادل الحضاري إذ واجه الآشوريون في شمال سورية عدداً من الممالك المتطورة على الفرات وروافده. وعلى الرغم من زوال كيان الآشوريين السياسي واندماج كثير منهم بالشعوب المجاورة فإن الأقوام الأخرى اخذت عنهم الشيء الكثير من النظم السياسية و الإدارية والحضارية ذلك أن نفوذهم السياسي والعسكري عمل على نشر الحضارة العراقية القديمة ونقلها إلى الشرق القديم حيث شكلوا حلقة وصل بين الماضي والحاضر⁽²⁾.

امتازت الحضارة الآشورية بكونها امتداداً للحضارة السومرية والأكادية وتأثر بها كثيراً فكانت ثقافتهم مركبة وخليطه واتصلوا بشعوب كثيرة متحضرة كالآراميين والمصريين والحثيين وغيرهم فكان ذلك عاملاً مهماً في التقاء الثقافات واختلاطها⁽³⁾. وأثرت حضارة بلاد الرافدين في الحضارة الحثية في:

⁽¹⁾Winter, I, Op.Cit, P.355.

⁽²⁾ عكاشة ، ثروت، الفن العراقي القديم سومر وبابل و آشور، (بيروت، بلا. ت)، ص25.

⁽³⁾ باقر، طه، مصدر سابق، ص 531-532.

الخط واللغة

كتب الحثيون سجلاتهم بلغة حثية خاصة وبخط مسماري عراقي إلا أن هذا الخط الحثي المسماري كان محدود الانتشار واقتصر استعماله في إقليم بوغازكوي وانقرض من الاستعمال بنهاية وجود الحثيين في بلاد الأناضول في حدود عام 1200 ق.م في حين ظل الخط الهيروغليفي الحثي مستعملاً إلى حدود عام 700 ق.م⁽¹⁾.

واستعمل الحثيون إلى جانب اللغة الحثية اللغة الاكدية التي كانت لغة المراسلات والعلاقات الدولية⁽²⁾. وهي لغة بلاد بابل وأشور وقد استخدمها الملوك الحثيون في المعاملات والمعاهدات السياسية والخطابات⁽³⁾.

كما عرف الحثيون استخدام اللغة السومرية ، و قد درست في العاصمة الحثية حاتوشا وقد أظهرت التنقيبات وجود معاجم لغوية ومعظم الكلمات السومرية ذات مقطع صوتي واحد وكثير من المقاطع التي ترتبط بالعلامات المسمارية في العصر الحثي هي كلمات سومرية وهكذا يمكن توفير الوقت الزائد الذي سيقضيه الكاتب في كتابة الكلمة الحثية او الاكدية الطويلة في استبدال رموز الكلمات⁽⁴⁾.

(1) ديرينجر ، الكتابة، ترجمة وتعليق عامر سليمان ، (بغداد ، 2001)، ص 64.

(2) دويلهوفر، ارنست، رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة، ترجمة وتقديم عمار حاتم، (ليبيا-تونس، 1983)، ص 224.

- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، مصدر سابق، ص 46 .

(3) جرنى، ا.ر، مصدر سابق، ص 175.

(4) المصدر نفسه، ص 177.

الآداب

بينت المصادر المختصة أن الكثير من الأفكار الأدبية قد انتشرت من مدن العراق القديم إلى سورية وفلسطين ومصر واسيا الصغرى ووصولاً إلى بلاد اليونان⁽¹⁾. إذ عثر على ملاحم أدبية قد شغلت مكاناً بارزاً بين الوثائق والعقود العراقية في خارج حدود بلاد الرافدين وهناك بعض الأعمال الأدبية التي ترجمت إلى لغات أخرى مثل اللغة الحثية بدلالة العثور على بعض أجزاء من ملحمة كلكامش⁽²⁾ وغيرها من نتاجات الأفكار الأدبية العراقية في مدينة بוגازكوي عاصمة الدولة الحثية⁽³⁾.

وهناك قطعة من قصة سرجون الاكدي بعنوان "ملك المعركة"⁽⁴⁾ مترجمة الى اللغة الحثية وقد (وجد نصها الاكدي في تل العمارنة)⁽⁵⁾.

كما وجدت رواية أدبية تروي قصة الملك نرام سين وحره ضد حلف مكون من سبعة عشر ملكاً ، كما وجدت في العاصمة الحثية كثير من النصوص المترجمة ذات الأصل البابلي

(1) علي، فاضل عبد الواحد، "الكتابة واللغة والادب"، العراق في موكب الحضارة ، ط1، (بغداد، 1988)، ص197.

(2) ملحمة كلكامش: يصفها الباحثون والمؤرخون المختصون في مجال الادب بانها ابرز الاعمال في الادب العالمي وهي اقدم الملاحم الادبية البطولية في تاريخ الحضارات القديمة فهي سبقت ملحمتي الاللياذة والاولديسة في الادب اليوناني وقد دونت قبل 4000 عام، وقد عالجت قضايا انسانية لا تزال تشغل بال الانسان مثل الحياة والموت والخلود وهي تصور صراع الانسان مع الموت. ولمزيد من التفاصيل ينظر :

- Tournay,R.J, Lepopee ds Gilgamesh, (Paris,2003).

- باقر، طه، ملحمة جلجامش، (بغداد، 1986).

- باقر، طه، مقدمة في ادب ، مصدر سابق، ص100-101.

(3) Foster, B.R, The Epic of Gilgamesh, (London,2001), P157.

- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، مصدر سابق ، ص 67.

(4) خلاصة هذه الملحمة ان جماعات من التجار الاكديين كانوا مقيمين في المدينة الاناضولية بورشخندا طلبوا من الملك سرجون الاكدي حمايتهم من الاعتداء و الاضطهاد الذي لحق بهم من حاكم المدينة قلبى الملك دعوة تجاره المضطهدين و ارسل حملة عسكرية لنجدتهم فذك اسوار المدينة واستسلم حاكمها وعقد معاهدة تبعية صار بموجبها الحاكم الاناضولي تابعاً لملك اكد المنتصر. وحول ذلك ينظر:

- باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، مصدر سابق ، ص141.

(5) Guterbock, H.G, "Sargon of Akkad Mentioned by Hattusili of Hatti", JCS, Vol. XVIII No. 1, 1964. P.5.

- جرنى، ا.ر، مصدر سابق، ص243.

والخاصة بتفسير الفأل والطالع ونماذج من الأكباد فضلاً عن المؤلفات الطبية⁽¹⁾. وقصة ادبية تعرف بـ (جميل-نورتا) فقير نفر⁽²⁾.

ووجدت نصوص أدبية ملكية في بلاد حاتي تعرف بـ (الأدب الديواني) تبدأ بصيغة ((هكذا يقول الملك)) وبعد ذلك يذكر الألقاب وسلسلة النسب وما يلي ذلك يكون مرسوماً ملكياً بمناسبة معينة أو حملات عسكرية أو معاهدة يحتوي على يمين الطاعة والولاء وأقدم النصوص الملكية هو مرسوم اينتاس والنص الأصلي مدون بلغة اكدية والقصة التي تشغل معظم اللوح تنتهي بلعنة تنزل على أي أمير أو شخص شرير يحاول تدمير أو تغيير النص في المستقبل وهذا الأسلوب الأدبي كان شائع الاستخدام في أدب بابل و آشور ولم يعرف هذا النوع من النصوص في بلاد الأناضول إلا بعد سقوط مملكة حاتوشليش⁽³⁾. وبذلك تكون بلاد حاتي من أهم الدول في الشرق الأوسط خلال النصف الثاني من الألف الثاني تأثيراً في مجال الأدب ولها حضور في الثقافة العالمية فموقعها في حدود عالم الشرق الأدنى عرضها إلى الكثير من الضغوطات الخارجية أكثر من تلك التي تعرضت لها بلدان الشرق القديم⁽⁴⁾.

(1) جرنى، ا. ر، مصدر سابق، ص 243.

(2) اطول قصة هزلية عثر عليها في سلطان تبه وقد روت القصة قصيدة شعرية مؤلفة من 160 بيتاً من الشعر عدا تنزيلها البالغ 13 سطراً . وبطل القصة من مدينة نفر جنوب العراق وكان من فقراء المدينة ووصل به الجوع الى ان يبيع ثيابه ليشتري عزة الا انه قد قدم هذه العزة لحاكم المدينة عسى ان ينال المكارم وقد اتهم بالرشوة ثم طرد وتطورت احداث القصة... بان رد على الحاكم بثلاثة مقالب ولمزيد من التفاصيل ينظر:

- باقر، طه ، مقدمة في ادب، مصدر سابق، ص 183-187.

(3) جرنى، ا. ر. مصدر سابق، ص 229.

(4) Meroopie، D.M.V, Op.Cit, P.154.

العمارة والفنون

العمارة

إن ظهور قوة بلاد آشور في القرون الأولى من الألف الأول قبل الميلاد أضفى على العمارة في بلاد الرافدين حيوية فشيّدوا قصورهم و وضعت فيها التماثيل على جانبي البوابات وكُسيت الجدران بالنحت البارز المنقوش على الحجر⁽¹⁾.

ويختلف أسلوب عمارة الحثيين عن عمارة العراقيين القدماء وذلك لتوفر الحجارة والأخشاب في بلادهم مما جعلهم يكثرّون من استعمالها فاستخدموا الحجارة في تشييد الجزء الأسفل من الجدار لإكسابه القوة والصلابة أما الجزء الأعلى فقد اقتصر على الحجر اللبن أو على قطع من الحجارة وقد عرفت هذه الطريقة في شمال سورية فقط⁽²⁾.

القصور الآشورية على النمط الحثي (بيت خيلاني)

من أنواع الأبنية التي عرفها الآشوريون بيت خيلاني طبقاً للطراز الحثي⁽³⁾ وهي قصور وجدت في القسم الشمالي لسورية خلال القرنين التاسع والسابع قبل الميلاد ولا يوجد دليل بان قدامى الحثيين قد أطلقوا عليه اسم بيت خيلاني إلا أنه كان آشورياً عندما استخدموا المصطلح⁽⁴⁾.

وبيت خيلاني عبارة عن قصر تتقدمه غرفتان طويلتان ضيقتان وهما موازيتان بمحوريهما الرئيسيين لواجهة المبنى المكون من رواق مع أعمدة عادة يتقدمها درجات السلم المنخفض وتقع طوابق القسم العلوي على جهة واحدة من الرواق المعمد⁽⁵⁾. تم اكتشاف مثل هذه الأبنية في منطقة ميليد وتتضمن مدخلا محاطا بـ اسود وفي الطبقة السفلى كانت هناك بناية ذات غرف حجرية وبناية صغيرة وبقايا بوابة داخلية كما تم الاستدلال على ذلك في زنجري، تل حلف⁽⁶⁾ (كوزانا)⁽⁷⁾.

(1) لويد، سيتون ، فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، (بغداد، 1988)، ص 263.

(2) علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الأوسط العالم القديم، (القاهرة، 1975)، ص 145.

(3) Hogarth, D, G , Op.Cit, P.18.

(4) Frankfort, H, "The Origin of the Bit-Hilani", Iraq, Vol. XIV, Part2, 1952, P.120.

- Ibid, P.127.

(5) Ibid, P.120.

(6) تل حلف (كوزانا) تقع اعلى الخابور شمالاً. وحول ذلك ينظر:

- Millard, A, DANE, (London,2000), P.137.

(7) Hroudo, "Bit-Hilani", RLA, 406.

-Theusen, I,CS, P.51.

ولا بد من الإشارة إلى اختلاف أسلوب البناء لبیت خيلاني وأساليب النحت في الشمال السوري للآلاف الأول قبل الميلاد عن الأبنية المكتشفة في بوزازكوي ، فالأخيرة تمثل غرفة مستطيلة أو ساحة محاطة بصف من الغرف مستطيلة الشكل وهي مخطط مصغر للبيوت في مناطق الشرق الأدنى في معظم الفترات⁽¹⁾.

وفي النصوص الآشورية وردت التسمية ((قصر الحثيين)) ((في لسان أموري)) وذلك لان الملوك الاشوريين عدوا الشمال السوري ارض حاتي⁽²⁾.

أكد الملوك الاشوريون في كتاباتهم انهم بنوا قصورهم الملكية على طراز قصور بلاد حاتي وهذا يؤكد اقتباس بلاد اشور نمط بيت خيلاني المعروف في قصور الممالك الحثية في شمال سورية خلال الآلاف الأول قبل الميلاد⁽³⁾.

لقد ورد ذكر بيت خيلاني لأول مرة في كتابات الملك تجلاتبليزر الثالث⁽⁴⁾. وقد ابتنى لنفسه قصراً في العاصمة الآشورية النمرود (كلخ) على النمط الحثي ، وقد وسع مساحة البناء حتى انه فاق قصور الملوك الذين سبقوه في الجمال و الآبهة وقد افاد من خبرات الحرفيين ليكون البناء مناسباً لعظمة الملك وقوته، واستخدم الأخشاب المجلوبة من سلسلة جبال الامانوس وزين بوابات القصر بالمنحوتات والتماثيل لإظهار الهيبة على الداخل، وقد أطلق على هذه القصور أسماء منها قصور السعادة كما أطلق على بواباتها ب ((بوابة العدالة)):

((لسكنى ملكي بيت خيلاني بنيت مصمماً على غرار قصور

بلاد حاتي بنيْتُ من اجل راحتي في كلخ....)) .

علما انه استخدم الإتوانات التي جمعها من بلاد الحثيين والآراميين والكلدانيين الذين أخضعهم لتزيين ذلك القصر⁽⁵⁾. وبدخول هذا النمط من العمارة السورية الحثية يكون الملك الآشوري الأول الذي بنى بيت خيلاني بمدينة النمرود على أسلوب قصور بلاد الحثيين ذات الاثر العظيم في العمارة الآشورية⁽⁶⁾.

أما سرجون فقد ذكر بناء بيت خيلاني في حولياته:

(1) Franfort, H, Op.Cit, P.127.

(2) Ibid, P.128.

(3) Frankfort, H, The Art and Architecture of the Ancient Orient,(London, 1977), P.223.

(4) Joan and Otes.D, Op.Cit, P.76.

(5) IT-PIII KA P172.

(6) مورتكارت، انطوان، الفن في العراق القديم، (ميونخ، 1962)، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه النكريتي، (بغداد، 1975)، ص 399.

((... الذي بنى الرواق على وفق نمط القصر الحثي والذي
يدعى بلسان الاموري بيت خيلاني ، أما بوابات بيت خيلاني
فنصبت قواعد لدعم أبوابها ثمانية اسود أزواجا وتزن 4610
طالنت من البرونز اللامع...))⁽¹⁾.

أما قواعد الأعمدة الحثية السورية فقد وجدت في أماكن متنوعة في كل من خورسباد و
نينوى⁽²⁾.

عثر في دور شاروكين على أكثر من بيت خيلاني وقد حددت البعثة الأمريكية التي
نقبت في المدينة موقع بيت خيلاني الرئيس في المدخل الرئيسي الذي أشار إليه المنقب الفرنسي
بلاس⁽³⁾. ولا بد من الإشارة إلى أن الفنان الاشوري قد خلد ذكر بيت خيلاني في منحوتاته البارزة
حيث عثر في قصر خورسباد على نحت بارز يزين جدار القاعة ذات الرقم (7) ويبين اقتراب
سرجون وجنده إلى بركة صغيرة من الماء أو جدول صغير ويواجهها⁽⁴⁾ (كما في الشكل ذي الرقم
الرقم 14)، وبنية ذات الرواق المعمد في البحيرة تمثل بيت خيلاني المذكور في حوليات ملوك
أشور⁽⁵⁾.

أشار سنحاريب في حولياته إلى النمط الحثي إذ أورد العبارات نفسها التي استعملها
والده (سرجون) لوصف هذا النمط من القصور وتسميته وبواباته والأسود المستخدمة
كدعامات⁽⁶⁾. وفي موضع آخر يشير إلى بناء القصر من الحلان و خشب السدار وقد افاد من
خبرات العمال الحثيين والآشوريين حتى فاق القصور السابقة بالحجم و الجمال⁽⁷⁾.
كما أشارت الارشيفات الآشورية إلى اهتمام الملوك الآشوريين بإعادة بناء بعض المدن
في شمال سورية وذلك بتخصيص المال اللازم لها فقد ورد:

⁽¹⁾ ARAB, Vol. 11, P.49.

- Frankfort, H, The Art, Op.Cit, P.151.

⁽²⁾ Ibid, P.126.

⁽³⁾ Melssner, B, "Das Bit-Hilani in Assyrien" , Or, Vol. II, 1942, P.257.

⁽⁴⁾ Thomason , A.K , Op.Cit, P.82.

⁽⁵⁾ Winter, I, Op.Cit, P.362.

⁽⁶⁾ AS , P.97.

- Olmstead , A.T, Op.Cit, P.319.

⁽⁷⁾ AS, P.129.

((دليل ايسار (Dilil-Issar) حامل المال المخصص لاعمار اقليم قوي))⁽¹⁾ وقد أرخت عملية البناء لبلاد قوي بشهر تشرين (VII) Tishri ، اليوم الخامس والعشرين ، لمو سنة اربائيلو (Arbailaya) 661ق.م.

اما حاكم تل بارسب فقد ورد مع مجموعة من الحكام الذين عهد إليهم بتزويد الملك أو من ينوب عنه للأشراف على أعمال البناء في مساكن بالاجر المفخور⁽²⁾.
ولدينا ثلاثة تقارير حول تقدم العمل العمراني وكمية الاجر المستخدم لكل مدينة ولكن للتلف الحاصل في هذه النصوص لم تحدد بشكل واضح بقية الممالك والمدن المشمولة بهذا:

((عسى أن الملك سيدي يسال لمن أعطيت الطابوق؟ 40.000

إلى حاكم ارباد ، 40.000 السامرة، 40.000 ماكيدو(مجدلون)

المجموع 120.000 طابوقة أخذت من حساب المالك))⁽³⁾.

اما التقرير الثاني فهو حول سير الاعمال العمرانية في تل بارسب⁴ و التقرير الاخير يشمل كلاً من دمشق والسامرة وسمأل...⁽⁵⁾ وتأتي هذه التقارير لتؤكد اهتمام الملوك الاشوريين باعادة اعمار الممالك الحثية وقد يشمل تغيير أسمائها في بعض الاحيان مثل كار-شلمنصر .
وان تمثيل مخطط المدن الأصلية وجد في بعض الأحيان في المنحوتات الآشورية وكذلك في بوابة بلوات لتشكيل صورة عامة لتحصينات بوابات المدن و أبراجها الاستراتيجية و المزغل والثغور⁽⁶⁾.

الفنون

امتد الفن الحثي من شمال سورية حتى أواسط بلاد الأناضول فضلاً عن ما قدمته بعض الممالك من طراز حثي معين⁽⁷⁾. تأثر الفن الحثي بفنون الرافدين ومن النادر جدا وجود بقايا فنية فنية للحثيين بشكل خالص من دون احتوائها على تأثيرات من بلاد الرافدين⁽⁸⁾. ويرجع سبب التأثير إلى الموقع الجغرافي لأنها ملتقى الحضارات الأخرى ولهذا وجدوا أنفسهم في مواجهة الحضارات الأخرى و منجزاتهم وتراثهم الزاخر والهائل من النتاجات الفنية ومن اجل أن يضعوا

⁽¹⁾SAA, Vol.VII, No.118: rii20-21,P.130.

⁽²⁾SAA, Vol. XI, No. 18,P.19.

⁽³⁾SAA, Vol. V, No. 291:12-r.6,P.206.

⁽⁴⁾SAA,Vol. XI,No. 17,P.18.

⁽⁵⁾SAA, Vol. XI, No. 19,P.20.

⁽⁶⁾Hawkins, J.D, CAH, Vol. III, P.435

⁽⁷⁾الاحمد ، سامي سعيد، واحمد، جمال رشيد، مصدر سابق، ص349.

⁽⁸⁾Vieyra, M, Op.Cit, P.6.

أنفسهم في مساواة معاصريهم من الآشوريين والبابليين والمصريين لذا جاءت الكثير من أعمالهم الفنية تحمل بصمات معاصريهم⁽¹⁾.

أما جوانب التأثير في فنون بلاد الرافدين فهي:

أولاً: النحت المجسم (المدور)

تأثر النحات الحثي بزميله الآشوري الحديث إذ كشف عن تمثال في مملكة تل بارسب يرجع إلى الفترة الآشورية الحديثة ويعد هذا التمثال نادراً إذا ما قورن مع ما هو معروف من نحت مجسم⁽²⁾. ومن خلال عقد مقارنة فنية بين تمثال تل بارسب وبين الأشكال البشرية التي زينت القصور الآشورية فهي غير ملتحية ووضع اليدين إلى الصدر مع حمل السيف في جانبه أحيانا وقد ظهرت من عهد الملك آشور ناصر بال الثاني حتى عهد آشور بنيبال فهي تعكس تماثيل حاشية الملك أو المسؤولين الكبار أو حراسه الشخصيين⁽³⁾. وفيما يأتي مقارنة فيما بينهما من حيث :-

الشعر

إن الطريقة التي تم فيها تصوير الشعر وهو مستدل على الاكتاف بشكل حزم متموجة منتهية بخصلات حلزونية الشكل، تعكس تغير أسلوب تصوير الشعر التي حدثت في زمن الملك سرجون الآشوري وتبناها ورثته في العرش⁽⁴⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 15) كما يمكن أن نلاحظ التأثير الآشوري الواضح في مسلة بار-راكب المكتشفة في سمأل في شعر الوجه المشابه للطرز الآشوري (الحية وكذلك الشارب) ونلاحظ تسريحة الشعر مرصوفة بطريقة آشورية⁽⁵⁾ وليست خصلات حلزونية كأسلافهم⁽⁶⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 8)، ضم اليدين إلى الصدر (كما في الشكل ذي الرقم 15) إن طريقة ضم اليدين بحيث توضع اليمنى داخل اليسرى هي إشارة واضحة في النحت العراقي القديم وامتازت به التماثيل العراقية خلال عصر سلالة أور الثالثة⁽⁷⁾ مثل تماثيل كوديا حاكم لجش بوضعية مختلفة⁽⁸⁾.

(1) Vieyra, M, Op.Cit, P.14.

(2) Roobaert, A, "A Neo-Assyrian Statue from Til-Barsip", Iraq, Vol. VIII, 1996, P.83.

(3) Ibid, P.83.

(4) Roobaert, A, Op.Cit, P.83.

(5) Hogarth, D.G, Op.Cit, P.12.

(6) Hogarth, D.G, CAH, Vol. III, P.144.

(7) محسن ، زهير صاحب، والخطاط سلمان، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، (بغداد، 1987)، ص 65.

(8) المصدر نفسه، ص 94.

إن طريقة ضم اليدين تعكس الاحترام بحضرة الملك أو الآلهة منذ عصر آشور ناصر بال الثاني حتى آشور بنيبال فان العديد من المنحوتات وألواح الجدران تصاحب هذه الهيئة المعينة بلحية أو بدون لحية للمسؤولين الكبار وعادة يحملون سيفاً⁽¹⁾.

الملابس العسكرية

إن الملابس العسكرية الطويلة ذات الأكمام القصيرة والرقبة المدورة هي لباس شائع للملك والمسؤولين الكبار في الإمبراطورية الآشورية كما يبدو ان الرقبة الصغيرة تشكل رقم 7 في مقدمة اللباس لتمثال تل بارسب⁽²⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 16) ومن التماثيل الآشورية التي تعود لفترة لفترة حكم تجلاتبليزر الثالث مما عثر عليه في ارسلان تاش⁽³⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 17) ومن ملاحظة الشكلين (16، 17) يتبين لنا التأثير الآشوري في تماثيل بلاد حاتي فقد اقتبس النحات الحثي من الآشوري شكل الرداء المزركش بأهداب.

وهناك نقش بالنحت البارز يبين لنا ملك سمال وهو واقف مرتدياً ثوباً طويلاً ذا أهداب وشراشيب مشابه لاثواب الملوك الآشوريين⁽⁴⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 18).

ثانياً : النحت البارز

ارتبط النحت البارز بالعمارة عند الآشوريين إذ كان يستخدم في زخرفة⁵ القصور والمعابد والمعابد الآشورية من الخارج والداخل على حد سواء⁽⁶⁾. واقتدى الحثيون بالآشوريين وربطوا النحت بفن العمارة لتزيين مداخل بوابات مدينة بوزازكوي الحثية التي امتازت بكبر حجمها أولاً وعمقها ثانياً⁽⁷⁾. ومن أهم موضوعات النحت البارز هو:

(1)Roobart, A, Op.Cit, P.84.

(2)Ibid, P.84.

(3) عكاشة ، ثروت ، مصدر سابق، ص519.

(4)Hogarth, D.G, Op.Cit, P.12.

(5) استخدم الآشوريون طريقتين في تزيين جدران قصورهم ومعابدهم وهما:

- الطريقة الاولى الاشكال الزخرفية والصور بواسطة الطابوق الخزفي المزجج او الاجر المزجج بالوان مختلفة يغلب عليها اللون الاصفر والابيض والازرق الذي يميل الى الاخضرار ، ومن اروع الامثلة والصور الجدارية المزخرفة ما عثر عليه في مدينة خورسباد التي كانت تزين قصر الملك الاشوري سرجون.

- اما الطريقة الاخرى فهي تتألف من الصور والزخارف وذلك بتنفيذها على طبقة من البلاط الابيض وطلائها بالدهان وتلون بالوان عديدة كما في الصور الجدارية الموجودة في تل بارسب (تل احمر) التي عثرت عليها البعثة الفرنسية بين عامي 1930-1931 وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من اجزاء الجدار تحتوي على صور جدارية وتقدر مساحته بـ 130 متراً تقريباً ويرجع تاريخها الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. وحول ذلك ينظر :

- جودي، محمد حسين، تاريخ الفن العراقي القديم، ط1، (بغداد، 1974)، ص163-166.

(6) الباشا، حسن، تاريخ الفن العراقي القديم، ط 1، (مصر ، 1956)، ص86.

(7) الاحمد، سامي سعيد، احمد ، جمال رشيد، مصدر سابق، ص349.

التمائيل الحامية ، استخدم الآشوريون النقوش البارزة لتزيين واجهات المباني أولاً وحراسة مداخلها ثانياً، وهي تشكل تماثيل سحرية تمثل الأسود والثيران منفذة بالنحت البارز على سطح الكتل الحجرية التي تظهر على جوانب البوابات حتى إنها تبدو كتماثيل مجسمة ناتئة من الجدران أطلق عليها اسم لاماسو⁽¹⁾ وكان الهدف منها الوقاية من الأرواح الشريرة وحماية الأرواح الخيرة⁽²⁾. (كما في الشكل ذي الرقم 19).

ويرجع اصل هذه تماثيل المركبة التي ظهرت في فنون العراق القديم إلى عصر فجر السلالات واستمرت بالظهور خلال العصور اللاحقة وقد مثلت برأس إنسان ملتج أو بدون لحية وجسد ثور أو أسد مجنح أو من دون أجنحة لحماية مداخل القصور والمعابد في العصر الآشوري الحديث⁽³⁾.

وتعد الثيران المجنحة ذوات الرؤوس البشرية من اشهر الكائنات الأسطورية التي زينت المباني الآشورية وبالتحديد منذ عهد الملك آشور ناصر بال الثاني⁽⁴⁾.

(1) عبارة عن منحوتات اشورية تمثل مخلوقات خرافية وتجمع من عدة كائنات فهي تمثل كائنا يجمع بين جسم ثور او اسد وبين رأس انسان و اجنحة نسر، وقد نحتت لها خمس ارجل وهي تعطي احياء الى من ينظر اليها من الامام انها واقفة وماشية ومن ينظر اليها من الجانب ، ويمكن اعتبار هذا النوع من المنحوتات يجمع ما بين النحت البارز والمجسم فصدر الكائن الخرافي ووجهه ورأسه بارز بروزاً كاملاً في حين يظهر له جانب واحد منحوت في الكتلة الحجرية على طريقة النحت البارز ومن ثم تصبح هذه القطعة الحجرية ارضية للنحت. تقف عند مداخل القصور والمعابد الاشورية وكان يحف بالمدخل عادة اثنان منها يقفان بجانب يقابلان القادم ويتوقف كثرة او قلة وجودها على مدى اهمية المكان، ومن الواضح ان هذه الكائنات ليس لها اهمية معمارية وتكمن اهميتها من حيث الجانب الزخرفي فلم تتحت لتحمل الجدار ولكن الواقع انها لها مغزى ديني ولقد ذكر الملك اسرحدون انها تقوم بحراسة قصره من الشياطين والارواح الشريرة حول ذلك ينظر : الباشا حسن، مصدر سابق، ص 90-91.

- Baenett, R.D. Assyrian Place Relliefs , (Oxford, 1970), P.15.

(2) عكاشة ، ثروت، مصدر سابق، ص 440.

(3) جرك، اوسام بحر، تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحديثة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، 2004، ص 131-132.

(4) Barnett, R.D, Op.Cit, P.15.

وبدون شك فإن هذه الثيران المجنحة ترجع بأصولها إلى العصر السومري إذ نجد الثور ذا الرأس البشري معروفاً في المنحوتات السومرية وهو عبارة عن أسد رابض برأس آدمي ملتج⁽¹⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 20) وفضلاً عن ذلك فإن مثل هذه التماثيل الخرافية زخرفت بها أختام العصر السومري كما أشير إليه في الأساطير العراقية القديمة⁽²⁾.

ومما سبق نلاحظ ان الحثيين قد اقتبسوا من الاشوريين فكرة التماثيل المركبة وقد زينوا واجهات مبانيهم وهذا دليل على تأثر النحات الحثي بزميله الاشوري وانه قد اقتبس الفكرة والموضوع والهدف من الاشوريين وان نحت التماثيل المركبة هو ابداع مقتصر على العراقيين القدماء حيث ظهر منذ العصور السومرية.

واستخدام الأسود المنحوتة كأحجار زاوية في البناء الخارجي للبوابات قد تأصل في شمال سورية، ولكن المتعارف عليه في سورية بان يرى الجسم في المنحوتة بشكل واطئ في الممرات الوسيطة مع استدارة وكأنه ينظر باتجاه القادمين وقد تمت إعادة هذه السمة في أثناء العصر الحثي الحديث⁽³⁾. وجدت نماذج من تماثيل الأسود في الالاح (تل العطشانة) في شمال سورية⁽⁴⁾، (كما في الشكل ذي الرقم 21).

مشاهد الصيد

كانت المنحوتات والرسوم الجدارية تمثل عملية الصيد وهي من الموضوعات المحببة للنحات الآشوري⁽⁵⁾. وقد ظهرت في فنون العراق القديم منذ العصر الشيبه بالكتابي (أو الشيبه بالتاريخي) فقد عثر على تحفة فنية منفذة بالنحت البارز تبين لنا عمليات صيد الأسود و أطلق عليها اسم مسلة صيد الأسود⁽⁶⁾، (كما في الشكل ذي الرقم 22).

(1) يوحنا، مجيد كوركيس، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري 721-705 ق.م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، 1999، ص104.

(2) المصدر نفسه، ص105.

(3) Vieyra, M, Op.Cit, P.26.

(4) Frankfort, H, "The Art andOp.Cit, P.272.

(5) الباشا، حسن، مصدر سابق، ص96.

(6) تعد هذه المسلة واحدة من الاعمال الفنية المبكرة والمنفذة بالنحت البارز إذ يبلغ ارتفاعها حوالي 80سم، اما سمكها فيبلغ نحو 37 سم ونحتت المسلة بشكل بيضوي غير مهندم عدا واجهتها الامامية التي كانت محدبة، وتعد هذه المسلة التي تخلد مشهد صيد الاسود اولى الاعمال الفنية التي تبين شجاعة احد الملوك في عمليات الصيد. ولمزيد من التفاصيل عن مسلة الاسود ينظر :

الراوي ، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، مصدر سابق، ص16-21.

واشتهر ملوك بلاد آشور خلال فترة عصرهم الحديث، بالصيد وقد ذكرت حولياتهم الملكية أعداد كبيرة من الأسود التي قد صادوها و أعداداً من الأسود التي قد قتلوها ومن بين هؤلاء آشور ناصر بال الثاني الذي ترك منحوتات جداريه تزين جدران قصره الشمالي الغربي في النمرود وهي منفذة على حجر الرخام بطريقة النحت البارز، وقد سار ولده شلمنصر الثالث على نهجه في عمليات الصيد و أوردت كتاباته انه مارس هذه الرياضة عند سواحل البحر المتوسط وذكر أعداد الحيوانات التي اصطادها وقتلها أي إن منطقة الصيد كانت بلاد حاتي (شمال سورية)....

العربات الحربية

كشفت التنقيبات في كركميش عن نحت بارز يبين عربة حربية مع خيولها وعليها رجلان الأول سائق العربة يمسك اللجام بيده والثاني الذي يحمل سلاحه ويقف خلف السائق وهو الرامي⁽¹⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 23) ، أما في زنجلي فقد وجدت عربة حربية مشابهة⁽²⁾، (كما في الشكل ذي الرقم 24) وهذه العربات تشابه عربات آشور ناصر بال الثاني المستخدمة في الصيد والحرب⁽³⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 25) .

كما يمكن أن نلاحظ التأثير الرافديني على فكرة عجلة العربات الحربية وصناعتها التي وجدت في كل من كركميش وزنجلي والمكونة من ستة أشعة متمركزة بشكل دائرة وهي تشبه عربات الملوك الآشوريين⁽⁴⁾. وبالطبع فان فكرة نحت العربات الحربية لا تعد جديدة وطائرة على الفنون العراقية القديمة فقد عثر على مشهد حربي من عصر فجر السلالات صور فيها الحاكم في عربة حربية⁽⁵⁾.

يتبين لنا مما سبق التأثير الآشوري في مجال الفكرة والمضمون وحتى صناعة العجلات

في الحثيين.

كرسي العرش

اهتم ملوك العصر الآشوري الحديث بمظهر الجلوس وخاصةً وهم يتربعون على كرسي الملك ماسكين بأيديهم شارات الحكم وهي العصا والصولجان. واقتدى ملوك بلاد حاتي بهم فقد حرصوا على ظهورهم بمشاهد فنية وهم جالسون على العرش حيث عثر على مسلة ملكية في

(1) اوسام بحر جرك، مصدر سابق، ص 103.

(2) Vieyra, M, Op.Cit, P.46.

(3) Barnett, R.D. Op.Cit, P.13.

(4) Mallowan, M.E. L. "Carchemish Reflections on The Chronology of the Sulpture" , An St, Vol.XIX, Vol.XIX, 1969, P.68.

(5) اوسام، بحر جرك، مصدر سابق، ص 103.

سمأل تبين فيها الملك بار-راكب وهو جالس على عرشه مشابها للعرش الذي يستخدمه الملك الآشوري ويقف أمامه كاتب⁽¹⁾. (كما في الشكل ذي الرقم 8)

والكرسي مشابه لكراسي الآشوريين فهو مكون من مساند و أربع أرجل ويمسك بيده عصا رافعاً يده إلى الأعلى ومرتدياً ثياباً ملكية تشبه ملابس تجلاتبليزر الثالث⁽²⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 26).

المشاهد الموسيقية

استخدم الآشوريون الموسيقى في ميدان المعارك كما صور العازفون على جدران القصور الآشورية العائدة لآشور ناصر بال الثاني في نينوى وجدران قصور سنحاريب وقد صور آشور بانبيال في الحديقة الملكية بمناسبة الانتصارات على العيلاميين ونلاحظ وجود العازفين على القيثارة (كما في الشكل ذي الرقم 27) ، كما استخدم الآشوريون الموسيقى بعد العودة من حملات الصيد (كما في الشكل ذي الرقم 28) مثلما عمل الملك آشور ناصر بال الثاني في منحوتة قصره الشمالي الغربي بالنمرود⁽³⁾.

أخذ الحثيون من الآشوريين تمثيل الموسيقى وحتى الآلات المستخدمة فقد عثر على لوحة حجرية منحوتة بالنقش البارز في كركميش تعود إلى القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد ويشاهد فيها رجلان يقرعان على طبل يحمله رجل واقف بينهما وهناك رجل رابع ينفخ بوقاً⁴. (كما في الشكل ذي الرقم 29). وهناك لوحة أخرى تبين لنا فرقة موسيقية وهي تتألف من أربعة أشخاص يكون الأول رافعاً يديه إلى أعلى راسه، أما الشخص الثاني فإنه صغير نسبياً بالمقارنة مع الأول وهو يمد يده إلى الأمام والثالث ينفخ بآلة موسيقية تشبه الناي أما الشخص الأخير فإنه يعزف على آلة تشبه الكيتار (كما في الشكل ذي الرقم 30).

إذا فالتأثير الآشوري واضح في فنون بلاد الحثيين في مجال نحت الفرق الموسيقية واستخدام الآلات الموسيقية نفسها.

(1) Winter, I, Op.Cit, P.365.

- Roaf, M, Op.Cit, P.176.

(2) Hogarth, D.G, Op.Cit, P.12.

(3) بارو، اندري، مصدر سابق، ص 307-328.

(4) اوسام، بحر جرك، مصدر سابق، ص 101.

ثالثاً: الأختام

تعد صناعة الأختام الأسطوانية⁽¹⁾ من إبداعات بلاد الرافدين ومنها انتقلت إلى الحضارات المجاورة في كل من وادي السند وبلاد عيلام وبلاد الأناضول وسورية وفلسطين ومصر، إذ أثبتت التنقيبات التي جرت في مواطن تلك الحضارات تأثيراً رافدينياً واضحاً⁽²⁾. ففي بلاد الأناضول وبسبب العلاقات التجارية فقد جلب التجار الآشوريون أختامهم إلى تلك البلاد⁽³⁾. وقد تأثر فن الحفر على الأختام الأناضولية في العناصر الموجودة في فنون العراق القديم إذ نشاهد على أختامهم الرجل الأسطورة وغيرها من العناصر التي نجدها في الأختام العراقية القديمة مثل ختم الملك الحثي كوزي تيشوب (كما في الشكل رقم 13)، أما الختم المنبسط فقد امتازت الأختام الحثية بالشكل المخروطي الذي تعلوه حلقة مثقوبة ليعلق بها ويكون تنفيذ المشهد على المحيط وربما يتخذ شكل المكعب وبهذا يكون النقش على السطوح الأربعة الجانبية⁽⁴⁾ (كما في الشكل ذي الرقم 31).

(1) عبارة عن قطعة ذات شكل أسطواني مصنوعة من الحجارة وهي مثقوبة من الداخل لتسمح بمرور خيط أو سلك معدني لتسهيل عملية حمله أو تعليقه في رقبة أو معصم مالكه وتنقش على سطحه رسوم ومشاهد مختلفة تناسب الفترة التاريخية وهذا الاختلاف يساعد المختصين في تحديد هوية الختم وزمنه وتحفر المشاهد بشكل معكوس فعند دحرجتها على الطين الطري تظهر النقوش بصورة بارزة وبالشكل الصحيح الذي اراده الفنان العراقي القديم . وحول ذلك ينظر :

- رشيد ، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ط1، فن الأختام الأسطوانية، (بغداد، بلا.ت) ص7-8.

(2) ناجي، عادل، "الأختام الأسطوانية"، حضارة العراق، ج 4، (بغداد، 1985)، ص281.

(3) Guterbock, H. G, "Narration in Anatolian Syrian and Assyrian in Art", AJA, Vol. 16, No. 1, 1957, P.62.

(4) جرنبي، ا.ر، مصدر سابق، ص270.

التجارة ووسائل التعامل

وصلت حضارة وادي الرافدين الى بلاد الاناضول في وقت مبكر من الالف الثاني قبل الميلاد عن طريق المراكز التجارية الاشورية في كبدوكيا مثل كول تبه قرب قيصرية فقد عثر على الآلاف من الرقم التي تمثل المراسلات التجارية لهذه المراكز كما تم التعرف عن اثار الحثيين الذين وجدوا بعد ذلك في المواقع الموجودة غربي الاناضول في دولة واحدة⁽¹⁾.

ولم تقتصر هذه التأثيرات على الجانب الاقتصادي بل امتدت لتشمل كل المجالات الاخرى كاللغة والكتابة والفن والعمارة وحتى الديانة⁽²⁾ وبفضل عامل الانتشار لعناصر الحضارة العراقية القديمة في بلاد الاناضول فقد احتفظت كل جماعة بطابع خاص لحضارتها تميزت به عن حضارة الجماعة الاخرى⁽³⁾. وهكذا فان الثقافة الحثية واجهت التأثير الاشوري المنقول من لدن تجار الاخيرة في كول تبه وسط الاناضول ومع ظهور الامبراطورية الحثية في نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد اصبح لدى الحثيين تراث حضاري يجمع بين افكارهم والتأثيرات القادمة من بلاد الرافدين⁽⁴⁾.

ويعزى سبب قلة الادله عن تجارة اشور الخارجية في عهد الامبراطورية الحديثة وقلة التوثيق الى احتمالية ان من يتعامل مع الاشوريين كانت لديهم وسائل اخرى للكتابة والتدوين تكون معرضة للتلف بسبب استخدام مواد قابلة للتلف وهذا ما ادى الى قلة مصادرنا عن هذا الجانب⁽⁵⁾.

اما بالنسبة لطرق المواصلات التجارية مع الغرب خلال الالف الاول قبل الميلاد فيمكن حصره بالطريق الذي يبدأ من اشور متجها غربا ماراً بمدن مثل شوبات انليل⁽⁶⁾ وكوزانا وحران وكرميش واخيرا حلب لينتقل الى فرعين يصل احدهما الى السواحل والثاني ينتهي بالاناضول⁽⁷⁾.

(1) لويد، سيتون، مصدر سابق، ص150.

- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، مصدر سابق، ص191.

(2) سليمان، عامر، "النظم المالية والاقتصادية"، مصدر سابق، ص376-377.

(3) الدباغ، تقي، مصدر سابق، ص14.

(4) Garbini, G, Op.Cit, P.77.

(5) ساكر، هاري، قوة اشور، مصدر سابق، ص254.

(6) شوبات انليل: تل ليلان من المراكز المهمة على الخابور خلال الالف الثاني قبل الميلاد وكانت عاصمة الملك الملك شمشي ادد الاول بدء التنقيب فيها منذ عام 1979. وحول ذلك ينظر:

- Millard, A, DANE, (London,2000), P.179.

(7) الشمري، طالب منعم حبيب، مصدر سابق، ص135-136.

- غزالة، هديب عبد الكريم حياوي، مصدر سابق ص7-8.

وخلال الألف الأول قبل الميلاد أدت سورية دوراً مهماً من الناحية الاقتصادية لأشور فقد كانت مصدراً للأيدي العاملة كما زودتها بخشب الامانوس من لبنان وتتحكم بطرق تجارة بلاد اشور الى سواحل البحر المتوسط وهي الطريق الرئيس لتأمين المعادن و الخيول وتزويدها من الاناضول (اسيا الصغرى) . لذا فقد وجه الملوك الاشوريون اهتماماتهم العسكرية⁽¹⁾ صوبها⁽²⁾. في المناطق البعيدة والكثيرة المشاكل قد يضطر الملوك الاشوريون الى عقد معاهدة اقتصادية لتأمين الممرات التجارية ووصول السلع والمواد الأولية مثل معاهدة اسرحدون مع بعل حاكم صور إذ نصت المعاهدة⁽³⁾ على تعيين مندوب اشوري يراقب مصالح بلاده التجارية⁽⁴⁾. وقد أكدت المراسلات الملكية خلال العصر الآشوري الحديث عن سعي واهتمام لتأمين استمرارية وصول الاخشاب الى بلاد اشور ففي رسالة قردي اشور المسؤول الاشوري عن الموانئ في صور وصيدا خلال فترة الحكم تجلاتبليزر الثالث تأكيد لذلك⁽⁵⁾.

وهناك رسالة موجهة من موظف الى الملك الاشوري مقدمتها تالفة ورد فيها:

((خدم الملك سيدي كل من الاشوريين و التاباليين الذين اشتريتهم بالفضة حتى اولئك الذين اشتريتهم ب اربع او خمس شيقلات قد تم بيعهم انا اشتريت 180 شخصاً اشورياً وتابالياً من القرى ومن ساديرو وهكذا بعثتهم بامرة رسولي الى الملك سيدي))⁽⁶⁾.

مما يشير الى وجود تجار اشوريين متجولين في المناطق النائية وهناك مراسلات بينهم وبين الملك حول الصفقات التجارية والاسعار بعد ابرام الصفقة ترسل البضاعة الى العاصمة الاشورية تحت اشراف التاجر المتجول وحمانيته.

ولدينا رسالة موجهة الى الملك الاشوري تخص مقتل تاجر كركميشي وقد رفع ابنه شوما اليو ابن ارسى سال ايلاني مسؤول التجنيد وقد ترجى امامي للمقابلة الملكية قائلاً:

(1) لمزيد من الاطلاع ينظر الفصل السياسي من الاطروحة.

(2) ساكز ، هاري، قوة اشور، مصدر سابق، ص120.

(3) للاطلاع على المعاهدة ينظر:

- Pritchard, J,B, Op.Cit,Vol. II, P.52-53.
- SAA, Vol. II, No. 5, P24-27.

(4) اسماعيل ، شعلان كامل ، مصدر سابق، ص51.

- فرحان، وليد محمد صالح، مصدر سابق، ص104.

(5) ساكز، هاري ، عظمة بابل، مصدر سابق، ص

(6) SAA, Vol. XV, No. 268: o 1-13, r, 1-4,P. .

((ابي مات في بلاد الاعداء .الخمسین رجل الذين تحت امرته
اخذوا 12 حصاناً معهم وعادوا والان باقون في محيط مدينة
نينوى .انا قلت لهم ، ابي ممكن انه مات لكن لماذا تركتم
الحراسة الملكية ورجعتم؟ والان ابعثه الى حضرة الملك سيدي
وعسى ان يسأله سيدي الملك وهو عسى ان يخبر الملك سيدي
كيف هي القضية التاجر من كركميش قتل من قبل خدمه ولكن
حتى ولا احد منهم هرب لقد اعتقلناهم كلهم...))⁽¹⁾.

ولدينا اشارات الى وجود شخصيات حثية عملت ضمن تشكيلات الجيش الاشوري فمثلا
كير خا (Gir-Ha) مسؤول وحدة الخمسين⁽²⁾ ورد في عقد بيع مشتركاً لعبيد من اقليم تابال من
تاجر اشوري يدعى ادد-ريا (Adad rapa)⁽³⁾ .
وأوردت لنا النصوص الآشورية ذكر تاجر ولي العهد شاهد على عقد بيع منزل⁽⁴⁾ . كما
ورد ذكر نركال-شارو-أصر في عقود الشراء وهو ابن مبعوث مدينة تل بارسب بهيئة شاهد⁽⁵⁾ .
وأظهرت لنا الوثائق الاقتصادية المكتشفة في نينوى عقد بيع لاشخاص من التاجر
الكوموخي سوكاي Sukkayu فقد ورد:

((عقد بيع لشخص يدعى سوكاي ابن Du-Umwari تاجر
كوموخي مالك لاشخاص الذي باع))⁽⁶⁾ .

وقد عثر في بلاد اشور على سجلات تخص عمليات تصدير واستيراد واشتملت بضائع
التجارة على الحديد والجلود والمنسوجات ومن ضمنها مملكة كومخ الحثية إذ لم تذكر اسماء
التجار:

((84 جلدأ مدبوغاً تم شراؤه ب 2 مينا 53 شيقلاً من الفضة من
كومخ . لا اعرف أسماء التجار... انا اشتريت 5 خيوط توكاس ب

⁽¹⁾SAA, Vol. XVI, No. 105, P.

⁽²⁾ Rabbense هي الرتبة العسكرية التي تلي في التسلسل رتبة رب-كيسير Rab-Kisir ويتولى الرب خشا قيادة
فصيل خمشاتو Hamsatu يتألف من خمسين جندياً ، حول ذلك ينظر :
- عبدالله ، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث (911-612ق.م)، (بغداد، 1977)،
ص 29.

⁽³⁾SAA, Vol. XIV, No. 91, P.84.

⁽⁴⁾SAA, Vol. VI, No. 210, P.170.

⁽⁵⁾SAA, Vol. VI, No. 312, 313, P.251-253.

⁽⁶⁾Postgat, J.N, and Ismail, B, K , Text from Nievih, Texts in the Iraq Museum, Vol. XI , P.10.

**0.5 مينا من الفضة من الكوموخي في مدينة حران وهو يقول
انا لا اعرفه (لا اعرف التاجر) ((⁽¹⁾.**

وردت في النصوص الاشورية قائمة من المنسوجات الصوفية ذوات اللون الاحمر المستلمة في المناطق النائية لبلاد اشور مثل مجيدو و سميريا وغيرها من المناطق وقد ورد ذكر الممالك الحثية مع الكمية بالطالنت إذ جاء الاتي:

((30 طالنتاً من ارباد، 100 طالنت ، 2 طالنت من كركميش،

30 طالنتاً من قوي، [X طالنت] سؤال))⁽²⁾.

ومن تحليل سجلات التجار يمكن ان نحصر المواد الداخلة في العمليات التجارية من الممالك الحثية : الحديد والجلود المدبوغة والمنسوجات والصوف ذا اللونين الاحمر والاسود...

واقع الممالك الحثية بعد دخولها تحت السيطرة الاشورية المباشرة

بعد ان اصبح قسم من هذه الممالك مقاطعات اشورية نجد انها اكتسبت اهمية لدى القصر الاشوري حتى ان حاكم قوي اصبح ك لمو في النصوص الاشورية الخاصة ب اشور ايتل . ايلاني هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان حاكمها قد اعفاه من الضرائب⁽³⁾.

وفي قائمة الاعفاءات نفسها نجد نابو-ناصر من مملكة قوي استلم اراضي من اشور-اتيل . ايلاني⁽⁴⁾، كما ان بعض حكام هذه الممالك قاموا بتقديم حيوانات الى القصر مثل ثيران واغنام مقدمة من حاكم كركميش وسؤال⁽⁵⁾.

ومن نص استلام الأرزاق (الخبز) يشير الى استلام يومي للخبز وردت فيه ذكر النساء الحثيات⁽⁶⁾.

وكانت الفضة هي وسيلة التعامل في الشرق الأدنى القديم خلال الألف الثاني قبل الميلاد⁽¹⁾. كما استخدم الرصاص للقيم الصغيرة التي تكون مصنوعة بأشكال قضبان او حلقات تحسب بالوزن ومع قياس حساب الوزن بالمعادن استخدم الشعير⁽²⁾.

⁽¹⁾SAA, Vol. XI, No. 26, o 13-15, r8-10, P.

⁽²⁾SAA, Vol. VII, No. 116: 3-11, P.125.

⁽³⁾SAA, Vol. XII, P.136-137.

⁽⁴⁾SAA, Vol. XII, P.121.

⁽⁵⁾SAA, Vol. VII, P.143.

⁽⁶⁾SAA, Vol. VII, P.149.

أما فيما يتعلق بتأثير سكان بلاد آشور خلال عصرهم الحديث في بعض المظاهر الاقتصادية الحثية فإن المصادر التي أتت من هذا العصر تظهر وبشكل جلي و واضح و ملموس ان الآشوريين استخدموا في معاملاتهم التجارية والاقتصادية المتضمنة عقود البيع والشراء والإيجار نوعاً خاصاً من الأوزان⁽³⁾ أطلقوا عليه وزن (مانا كركميش) نسبة الى مدينة كركميش فيقال مثلاً في:

((عقد بيع بيدر تعاقد المشتري واشترى البيدر من اولئك
الاشخاص بثمان [X] مانا من الفضة حسب مانا مدينة
كركميش))⁽⁴⁾.

وفي ذات الوقت تظهر لنا نصوص العصر الاشوري الحديث ان اقدم مؤشر لاستخدام هذا المعيار الوزني مانا⁽⁵⁾ كركميش يعود الى حدود عام 747 ق.م أي في عهد الملك الاشوري اشور نيراري الخامس (753-749 ق.م)⁽¹⁾.

(1) يانكوفسكا، بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية اشور، العراق القديم دراسة تحليلية لحواله الاقتصادية والاجتماعية تاليف جماعة من علماء السوفيت ، ترجمة وتعليق سليم طه الكريتي، (بغداد، 1986)، ص391.

(2) جرنى، ا.ر، مصدر سابق، ص111.

(3) للاطلاع على المزيد من التفاصيل عن الاوزان في العراق القديم ينظر :

- Powell, M,A, Masseund Gewichte, AFO, 1987-1990, P.457-517.
- الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، 2001.

(4). SAA, Vol. VI, No. 17. : 10-15, P.20.

لمزيد من الاطلاع عن مانا كركميش ينظر :

SAA, Vol. VI, No. 110:9; No. 183:2; No. 360: 5; No. 263:1; No. 108:2; No. 305: 8; No. 273:1; No. 235:2; No. 26:1; No. 158:1; No. 219: 5; No. 107: 1; No. 34:9; No. 39: 7; No. 46:2; No. 53:7; No. 81:2; No. 91:12; No. 99:9; No. 103:8; No. 164:2; No. 119:19; No. 177:8; No. 202:12; No. 210:11; No. 24:1; No. 243:2; No. 239:9; No. 250:10; No. 251:7; No. 257:10; No. 262:2; No. 274:6; No. 257r.15; No. 284:7; No. 307:2; No. 311:10; No. 315:13; No. 318:3; No. 323:1; No. 326:17; No. 329:7; No. 335r.13; No. 342:7; No. 346:4; No. 269:10; No. 299:1; No. 196:8; No. 245:15; No. 324:6; No. 347:9; No. 57:9; No. 312:12; No. 313:10; No. 40:9; No. 343r.4; No. 344:8; No. 41:10; No. 40:14; No. 7e.13; No. 54:7; No. 284:2; No. 343:11; No. 333r.2. Vol. I, No. 176:7; No. Vol. XIV, No. 2:9; No. 8:7; No. 9 :8; No. 19:8; No. 60:4; No. 63:9; No. 64: 10; No. 78: 9; No. 94: 4; No. 95: 2; No. 115:4; No. 126r.3; No. 159:1; No. 264:2; No. 307:2; No. 355:12; No. 359:3; No. 398:5; No. 425:23; No. 441:1.

(5) هناك ثلاثة معايير وزن للفضة هي مانا الملك ومانا كركميش ومانا التاجر وقد ورد في نص اشور (نصف مانا من الفضة طبقاً لوزن التاجر) ، ومن الدلائل النصية التي وردتنا يتبين ان استخدام مانا كركميش الاكثر شيوعاً حيث وردت في 101 دليل ، اما مانا الملك فانها معروفة من 35 نصاً، اما النوع الثالث مانا التاجر فيستدل عليها من عشرة نصوص. ويؤرخ اول دليل على مانا الملك الى عهد تجلاتليزر الثالث وظل هذا المعيار مستخدماً حتى نهاية عهد الملك اشور بانيبال ، وعلى اية حال تم الاستدلال على هذا المعيار عن

نظرا لموقع مدينة كركميش على ملتقى الطرق التجارية التي تربط كل من الاناضول من جهة وساحل البحر المتوسط وبلاد اشور من جهة اخرى لذا فقد اكتسب وزن مانا كركميش شهرة ولهذا السبب نجد ان الاشوريين استخدموها في معاملاتهم التجارية اليومية على الرغم من وجود وحدات وزن اخرى.

وان اتخاذ الحثيون الفضة وسيلة تبادل واستعمالهم الاوزان العراقية القديمة يدل على تأثرهم بالنظام الاقتصادي وربما يكون التجار الحثيون هم المسؤولون عن هذه التأثيرات خاصة وانهم كانوا يصلون الى مسافات بعيدة في تجارتهم⁽²⁾.

طريق اوزان منقوشة باسم شلمنصر الخامس. اما مانا كركميش كما هو مبين انفاً يعود الى فترة حكم اشور نيراري الخامس وبقي مستخدماً حتى نهاية عصر سرجون الاشوري. والنوع الثالث مانا التاجر (Tamkaru) عرفت ايضا في ايام سرجون الثاني ولم تبين الادلة حتى الوقت الحاضر استخدام تجار عهد اسرحدون لها. مع انه ليس هناك وضوح حول المضامين الدقيقة للمعايير المختلفة فان المصطلحات المستخدمة تبدو مترابطة مع مصادر الفضة ويمكن ان تشير مانا الملك الى الخزنة الملكية ومانا التاجر الى التجارة البرية ومانا كركميش الى الغنائم والاتاة المأخوذة من الممالك الغربية كاساس للفضة .
حول ذلك ينظر :

- Radner, K, “Money in Neo-Assyrian Empire” , (ed), Drcksen , Trad and Finance in Ancient Mesopotamia, (Istinbol, 1999) P. 130-131.

⁽¹⁾ Ibid, P.131.

⁽²⁾ الاحمد، سامي والهاشمي، رضا جواد، مصدر سابق، ص304.

– الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، مصدر سابق، ص192.

القانون

سبق العراقيون اليونان والرومان في سن تشريعاتهم القانونية وظهر اقدم قانون في ارض الرافدين قانون-اورنمو ومن ثم قانون لبت عشتار واشنونا ومن ثم قانون حمورابي الذي يعد انضج القوانين واكملها، ثم القوانين الاشورية القديمة والوسيطه واخيرا قانون الدولة البابلية الحديثة⁽¹⁾.

اما بالنسبة للقانون الاشوري الحديث فهناك بعض المشاكل التي تواجه الدارس وذلك لعدم ظهور نصوص قانونية في العواصم الاشورية الاربعة.

وعلى الرغم من كثرة المخلفات الاثرية الاشورية بين اثار الرافدين وكثرة النصوص المسمارية المختلفة الا انه لم يكشف عن نصوص القوانين الاشورية². ويمكن ان نعزو عدم اهتمام الملوك انفسهم في مجال تشريع القوانين الاشورية وذلك لاعتمادهم على نصوص القوانين السابقة وفي مقدمتها قانون حمورابي وهذا الرأي يلاقي استحساناً لدى الباحثين حيث تم العثور على نسخ من قانون حمورابي قد دونت في العصر الاشوري الحديث تؤكد الاهتمام بالنصوص القانونية لحمورابي مع اجراء بعض التغيرات التي تناسب الحياة الاشورية وظروفها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها⁽³⁾.

ومن الطبيعي ان تكون هناك مواد قانونية تناسب تطور المجتمع الاشوري الحديث وتعيقاته فقد اصبحت الدولة الاشورية خلال عصرها الحديث مزيجاً من شعوب الشرق القديم بفضل سياسة الترحيل وهذا يستوجب وجود قوانين تنظم حياة الشعب وعلاقته مع بعضه كما تعالج نواحي الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية ... الخ وعند دراسة التأثير القانوني مع بلاد الحثين⁽⁴⁾ نواجه مشكلة غياب هذه القوانين على الرغم مما كشف في العصر الاشوري الوسيط.

⁹¹ لمزيد من الاطلاع عن قوانين العراق القديم ينظر:

-Driver, G.R, and Miles, J.G. The Babylon laws , Vol. I, (Oxford,1966).

-Driver, G.R, and Miles, J.C. The Assyrian Laws, Vol. II, (Oxford,1968).

- سليمان ، عامر، القانون في العراق القديم، (بغداد، 1978).

- رشيد ، فوزي، الشرائع في العراق القديم، (بغداد ، 1987).

- سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، ج1، النصوص القانونية، (بغداد، 2002).

(2) للاطلاع على نصوص القوانين الاشورية ينظر :

- Driver, G.R, and Miles, J.C. The Assyrian Laws, Op.Cit.

- عثرت البعثة الالمانية في مدينة اشور على مجموعة من النصوص القانونية التي تعود الى العصر الاشوري الوسيط وهي بحالة رديئة وقد ابانت الدراسات التي جرت على هذه النصوص انها تعود الى عصر الملك تجلاتبليزر الاول ، في حين تعود المواد القانونية الى حقبة اقدم ما بين (1450-1250) . وحول ذلك ينظر :

- سليمان ، عامر، الكتابات المسمارية، مصدر سابق، ص227، 222.

(3) سليمان ، عامر، القانون في العراق القديم، مصدر سابق، ص276.

(4) للاطلاع على القانون الحثي خلال فترة الامبراطورية الحثية ينظر :

- Roth, M, Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, (Georgia, 1997).

الدين

اظهرت العديد من النصوص في المدن الحثية التي تخص القضايا الدينية فضلاً عن المشاهد الدينية على الاختام التي تعبر عن تقاليد الدين الحثي في اسيا الصغرى وسورية⁽¹⁾، التأثير الاشوري القوي في مجال المعتقدات الدينية بسبب الاتصالات مع اسيا الصغرى منذ عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية المتمثلة بالسومرية والاكديّة وازدادت قوة التأثير خلال الوجود الاشوري في بلاد الاناضول وقيام المراكز التجارية⁽²⁾. عبد الحثيون الهة عراقية مثل انو، انليل وايا وقد دخلت هذه المعبودات الرافدينية من خلال الدين الحوري الى الحثيين⁽³⁾. وادى المطر دوراً فعالاً ومؤثراً في معتقدات القوم عند الحثيين لاهميته في الحياة الزراعية وقد سبق ان عبده اهل الرافدين مع زوجه نليل وانتقلت عبادة هذين الزوجين المقدسين الى ارض حاتي عن طريق الحوريين⁽⁴⁾. اما عشتار الالهة العراقية مع اسودها وشاراتها فقد عبدها الحثيون وصارت الهة الحرب عندهم⁽⁵⁾. وقدس الحثيون الانهار وذلك نتيجة تأثير عراقي وكان لكثير من الالهة العراقية ما يقابلها في الوظائف والصفات عند الالهة الحثية⁽⁶⁾.

وكان لكل إله رمز حيواني خاص ومقدس كما في العراق القديم فمثلاً لاله الجو الثور كما ان قسماً من الهتهم مثلت وهي واقفة على ظهر حيوان مقدس ماسكاً سلاحه في اليد اليمنى وشاراته في اليد اليسرى مثل ما يظهر في منحوتات الالهة العراقية القديمة⁽⁷⁾. وهناك اشارات تؤكد ان الحثيين اقتبسوا الاحتفال بأعيادهم الدينية التي تبدأ بالاعتدال الربيعي من الأعياد العراقية القديمة⁽⁸⁾. كما تأثر الحثيون مثل باقي الشعوب القديمة بالفأل وقد وصلت إلينا نصوص فأل حثية وكان للحثيين فأل خاص بالولادة وفأل خاص للشمس والقمر والنجوم تقرأ عن طريق فحص كبد الحيوان⁽⁹⁾.

(1) Hawkins, J.D, CANE, Vol. I, II , P.1305.

(2) الاحمد، سامي سعيد، "الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات الاصلية والتأثير"، العراق في موكب الحضارة، ج1، (بغداد، 1988)، ص157.

(3) جرنى، ا.ر، مصدر سابق، ص190.

(4) الدباغ، تقي، مصدر سابق، ص140.

(5) الاحمد، سامي سعيد، الحضارة العراقية في الاديان، مصدر سابق، ص15.

(6) المصدر نفسه، ص158.

(7) المصدر نفسه، ص158.

(8) جرنى، ا.ر، المصدر نفسه، ص208.

(9) الاحمد ، سامي سعيد، الحضارة العراقية في الاديان، مصدر سابق، ص158.

أما اثر الديانة الحثية فنجد ان للالهه كوبابا الكركميشية في معاهدة ولاية العهد التي أبرمها اسرحدون مع حكام المقاطعات دورها في احلال المرض على من يحاول ان يحرف بنود المعاهدة وتصيبه بمرض التبول⁽¹⁾.

اما المعبد فيمثل مكانة بارزة في المعتقدات الدينية عند الشعوب لانه المكان الطبيعي لتأدية مناسك التعبد واجراء المراسيم والطقوس⁽²⁾. ويتشابه تخطيط المعبد الحثي مع البابلي والاشوري وهو عبارة عن غرف مجتمعة حول ساحة مبلطة و كان قدس الاقداس يرتبط مباشرة بالساحة عن طريق بينهما كما هو الحال في المعبد العراقي القديم وبذلك يمكن للمتعبدين ان يروا تمثال الإله وهم مجتمعون في الساحة⁽³⁾.

وهذه إحدى اوجه التشابه من حيث وجود عدة غرف تحيط بساحة مركزية ، الا ان الاختلاف يكمن في مكان الغرفة الرئيسية من المعبد الحثي إذ يكون الدخول الى هذه الغرفة عن طريق غرفتين متداخلتين متجاورتين وبذلك لا يمكن للمتعبد رؤية تمثال الاله الا من خلال الثقوب والنوافذ على الجدران الفاصلة⁽⁴⁾.

(1) SAA, Vol. II, P.49.

(2) الدباغ، تقي، مصدر سابق، ص121.

(3) الاحمد، سامي سعيد، الحضارة العراقية في الاديان، مصدر سابق، ص125.

(4) الدباغ، تقي، مصدر سابق، ص125.

الخاتمة والاستنتاجات

اتسمت علاقات الاشوريين مع بلاد الحثيين منذ بدايات الالف الثاني قبل الميلاد بالطابع التجاري اكثر من العسكري اما خلال منتصف الالف الثاني قبل الميلاد فبدأ الطابع العسكري هو الغالب. وبدأت تتشكل احلafa عديدة في المنطقة نظرا لظهور مجتمعات اخرى كالهوريين والكشيين والاراميين .

ومنذ مطلع الالف الاول قبل الميلاد اصبح البحر المتوسط والطرق التجارية المؤدية الى مناجم الفضة والذهب والمعادن الاخرى في جنوب غرب الاناضول محط انظار الملوك الاشوريين ومن اجل الوصول اليها شنت العشرات من الحملات العسكرية بسبب السياسة المركزية الجديدة التي استخدمها تجلاتيليزر الثالث وحلفاءه .

وبعد انهيار الدولة الحثية مع مطلع الالف الاول قبل الميلاد تشكلت ممالك حثية في شمال سورية ارتبطت بعلاقات متباينة مع الدولة الاشورية استمرت الى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد.

تباينت العلاقات بين الجانبين الى سياسية، عسكرية، ومعاهدات واحلاف وترتب على هذه العلاقات دفع اتاوات للاشوريين التي كانت من اهم الاسباب للتخلص من السيطرة الاشورية. وبسبب هذه العلاقات فقد برزت مظاهر حضارية عند كلا الجانبين كان ابرزها اللغة والخط حيث اثبتت المصادر ان الحثيين قد استعملوا اللغة السومرية والاكديّة واقتبسوا الخط المسماري، اما الاداب فقد وجدت كثير من الملاحم الادبية العراقية القديمة في بلاد حاتي وهذا يؤكد نضج الاداب العراقية القديمة وتأثيرها على الحثيين بدليل العثور على ملحمة كلكامش في العاصمة الحثية بوزازكوي، وبالنسبة للعمارة فقد اكدت حوليات الملوك الاشوريين انهم قد بنوا قصور ملكية على غرار ما موجود في بلاد حاتي عرفت بطراز بيت خيلاني ذات الرواق المعمد كما اكدت الارشيفات الاشورية اهتمام الملوك باعمار الممالك الحثية بعد احكام السيطرة عليها بدليل ما جاء في الرسائل والحوليات الملكية الاشورية بتخصيص الاجر والاموال اللازمة لاعادة اعمار تلك الممالك الحثية، اما الفنون فقد كان تأثيره واضحا على الفنون الحثية فقد استخدم الفنان الحثي العناصر الفنية العراقية القديمة في مجال النحت البارز والنحت المجسم والاختام الاسطوانية ،اما التجارة فاستمرت خلال فترة الالف الاول قبل الميلاد واستخدم الاشوريون منا كركميش كوحدة وزن ، وبالنسبة للقانون لم تسعفنا التنقيبات بنصوص قانونية تعود للعصر الاشوري الحديث ، واخيرا الديانة فقد عبد الحثيون نفس المعبودات العراقية القديمة وهناك تأثير عراقي في بناء المعابد الحثية من حيث التخطيط .

ثبت المصادر العربية والأجنبية

- ثبت المصادر العربية

- العهد القديم .
- ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، الشرق الأدنى القديم، ج5 (مصر، 1963).
- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، 1979).
- — ، الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات الاصاله والتأثير ، العراق في موكب الحضارة، ج1، (بغداد، 1988).
- — واحمد جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، 1988).
- — ، سميراميس، (بغداد، 1989).
- — والهاشمي، رضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى ايران والاناضول ، (بغداد، بلا.ت).
- احمد، كوزاد محمد، توكلتي-نورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، 1992.
- اسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 1990.
- اندري بارو، بلاد اشور ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، 1980).
- اونبهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، ط2، (بغداد، 1986).
- الباشا، حسن، تاريخ الفن في العراق القديم، ج1، (مصر، 1956).
- باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، (بغداد، 1976).
- — ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط2، (بغداد، 1986).
- — ، ملحمة جلجامش ، (بغداد، 1986).
- الجبوري، علي ياسين، "الادارة" موسوعة الموصل الحضارية، ج1، (موصل، 1991).
- جرك، اوسام بحر، تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحيثية، لطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 2004.
- جرنى، ا.ر، الحيثيون ، (لندن، 1952)، ترجمة محمد عبد القادر، مراجعة فيصل الوائلي، (بغداد، 1963).
- جودي، محمد حسين، تاريخ الفن العراقي القديم، ط1، (بغداد، 1974).

- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته (704-681ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1986 .
- الحديدي، احمد زيدان خلف صالح، الملك الاشوري تجلاتيليزر الثالث (745-727ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 2001.
- الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق ، (القاهرة، 1965).
- الدباغ، تقى، اصالة حضارة العراق القديم، العراق في موكب الحضارة، ج1، (بغداد، 1988).
- الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 2001.
- دولهوفر، ارنست، رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة، ترجمة وتقديم، عماد حاتم، (ليبيا-تونس، 1983).
- الدوري، رياض عبد الرحمن امين ، اشور بانيبال سيرته ومنجزاته، (بغداد، 2001).
- ديرنيجر، الكتابة، ترجمة عامر سليمان ، (بغداد، 2001).
- الراوي، شيبان ثابت، اشور ناصر بال الثاني (883-859ق.م) سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1986.
- الراوي، فاروق ناصر، "من مشاهير القادة الاشوريين"، الجيش والسلاح، ج1، (بغداد، 1988).
- الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية-فنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 2003.
- رو، جورج، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، (بغداد، 1984).
- رشيد، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ج1، فن الاختتام الاسطوانية، (بغداد.بلا.ت).
- رشيد، فوزي، الشرائع في العراق القديم، (بغداد، 1987).
- ساكر، هاري، عظمة بابل، ط1، (لندن، 1962) ترجمة عامر وسليمان، (بغداد، 1979).
- ، قوة اشور، (لندن، 1984) ترجمة عامر سليمان، (بغداد، 1999)، العراق.
- سعيد، مؤيد ، "المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، ط3، (بغداد، 1985).
- سفر، فؤاد، اشور، (بغداد، 1960).

- سليمان حسين احمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1996.
- سليمان عامر ، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى"، اداب الرافدين، ج1، (موصل، 1971).
- — ، القانون في العراق القديم، (بغداد، 1978).
- — ، "النظم المالية والاقتصادية الاصلية والتأثير"، العراق في موكب الحضارة، ج1، (بغداد، 1988).
- — ، نماذج من الكتابات المسمارية، ج1، النصوص القانونية ، (بغداد، 2000).
- سومر، دويورنت، الاراميون، سومر مجلة 119، العدد 2، 1، (1963).
- سومير، ا.د، معاهدة تبعية من القرن الثامن قبل الميلاد، ترجمة عدنان البني، الحوليات السورية الاثرية، مجلد 10، (1960).
- شريف ، ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ط2، (بغداد، بلا.ت).
- الشمري، طالب منعم حبيب، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1996.
- شيت، أزهار هاشم، علاقة اشور مع بلاد الاناضول خلال الالفين الثاني والاول ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 1996.
- صالح، قحطان رشيد، الكشف الاثري في العراق، (بغداد، 1987).
- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، اصالة الحضارة العراقية القديمة واثرها في الحضارات الاخرى في مجال العلوم الانسانية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 1996.
- الطائي، نبيل، نور الدين حسين، من حملات (اشور-ناصر-بال) الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 2001.
- عبدالله ، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث (911-612 ق.م)، (بغداد، 1977).
- عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور ، (بيروت، بلا.ت).
- علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم، (القاهرة، 1975).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج1، ط1، (بيروت، 1968).

- علي، فاضل عبد الواحد، "الكتابة واللغة والاداب"، العراق في موكب الحضارة، ح 1، (بغداد، 1988).
- علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري (721-705 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1983.
- غزالة، هديب حياوي عبد الكريم، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة القادسية 2002.
- فرحان وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1976.
- — ، "الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، اداب الرافدين، العدد 11، (1979).
- القصير، احمد لفقة رهمة، الفعاليات الاشورية في اسيا الصغرى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية جامعة القادسية 2001.
- لويد، سيتون، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة محمد درويش، (بغداد، 1988).
- محسن، زهير صاحب، والخطاط سلمان، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، (بغداد، 1987).
- محمد، صباح حميد يونس: نينوى خلال السلالة السرجونية (721-612 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 2003.
- منصور، ماجدة حسو، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1995.
- مورتيكارت، انطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، تعريب توفيق سليمان، (دمشق، 1967).
- — ، الفن في العراق القديم، (ميونخ، 1962)، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، 1975).
- ناجي، عادل: الاختام الاسطوانية، حضارة العراق، ج4، (بغداد، 1985).
- النجم، حسين يوسف حازم، الملك الاشوري شلمنصر الثالث (858-824 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل 2001.
- يانكوفسكا ، " بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية اشور " ، العراق القديم دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، تأليف جماعة من علماء السوفيت، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، (بغداد، 1986).
- يوحنا، مجيد كوركيس، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري (721-705 ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد 1999.

- REFERENCES

- Ahmed, A,Y, Some Neo-Assyrian Provincial Administrators (Unpublished Ph.D Thesis), (London, 1984).
- Barnett, R.D, Assyrian Place Relief, (Oxford,1970).
- Beckman, G, “Hittite Chronology” Akkadica No:119-120,7-9July,2000.
- Bin-Nun, Shoshana, “Some Remarks on Hittite Oracles Dreams and Omina” , Or, Vol.48, 1979.
- Bittel, K, Hattusha the Capital of the Hittites, (Oxford,1970).
- Brinkman,J.A. “Apolitical History of Post-Kassite Babylonia 1158-722B.C”, An.Or, No:43, (Roma,1968).
- Brown, L. The Empire Builders, (London,1970) .
- Bunnens, G , “Tell Ahmar After Fifty Years”, TA,(Leuven,1990).
- _____,“Til Barsib under Assyrian Domination : Abrief Account of the Melbourne University Excavations at Tell Ahmar” , Parpola, S, and , Whiting , R.M, (ed), Assyria, 1995, (Helsinki,1997).
- Churpin, D, et Ziegler, N, Florilegiumn Marianum, Vol. V, Mari et le Proche-Orient alepoque amorrite Essaid histoire Politique , (Paris,2003).
- Cole,S.W, and Machinist,P,Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal,SAA, Vol. XIII,(Helsinki,1998).
- Cowely, A.E, The Hittites, (London,1918).
- Curtis, J ,E , and Reade, Art and Empire, Treasures from Assyria in the Britsh Museum, (London,1995).
- Dally, S, Mari and Karana, Tow, Old Babylonian Cities (London, 1984).
- Dangin, T , “Tell-Ahmar”, Syria, Vol. X, 1929.
- _____, “Un Speciman des Peintures Assyriennes des Til-Barsip”, Syria, Vol. XII, 1930.

- _____, Dunand, M, Til-Barsib, (Paris,1936).
- Dietrich,M, The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib,SAA, Vol. XVII,(Helsinki,2003).
- Dornemann, R.H, “Hama”, OEA, Vol. 2, (Oxford,1997).
- _____,“Til-Barsib”,OEA, Vol. 5 ,(Oxford 1997).
- Dossin, G, Archive Royales de Mari I, Correspondance de Samsi-Addu,(Paris,1950).
- Driver, G.R, and Miles, J.G. The Babylon Laws, vol I, (Oxford,1966).
- _____. The Assyrian Laws, Vol.II, (Oxford,1968).
- Edzard, D,O, “Hamath”, RLA .
- Fales,F,M and Postgate,J,N, Imperial Administrative Records, Part I Palace and Temple Administration,SAA, Vol. VII,(Helsinki,1992).
- _____, Imperial Administrative Records,Part II Provincial and Military Administration,SAA, Vol. XI,(Helsinki,1995).
- Finegan, J, Archaeological History of the Ancient Middle East, (London,1979).
- Foster, B.R. The Epic of Gilgamesh, (London,2001).
- Frankfort, H, “The Origin of the Bit-Hilani” , Iraq Vol. XIV, Part II, 1952.
- _____, The Art and Architecture of the Ancient Orient, (London,1977).
- Frayne, D, The Royal Inscriptions of Mesopotamia : Early Periods, Old Babylonian Period (2003-1595B.C), Vol. 4, (London,1990).
- Fuchs,A and Parpola,S, The Correspondence of Sargon II, Part III Letters from Babylonia and the Eastern Provinces ,SAA, Vol. XV,(Helsinki,2000).

- Gadd, G.J, Inscribed Prisms of the Sargon II from Nimrud, Iraq, Vol. XVI, 1954.
- Garbini, G, The Ancient World, (New York, 1968)
- Garstang, J, Land of Hittites, (London, 1910).
- Grayson, A.K, "Assyria: Tiglath-pileser III to Sargon II 744-705 B.C", CAH, Vol. III, (Cambridge, 1991).
- _____, "Assyria 668-635 B.C : The Reing of Ashurbanipal", CAH, Vol. III, (Camrridge, 1991).
- _____, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods , Vol 2,3: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. I (1114-859 B.C), II ,(858-745) , (Toronto, 1991-1992) .
- Gurney, O.R, "Anatolia c. 1750-1600 B.C", CAH, Vol. II, (cambridge, 1973).
- Guterback, H.G. "Narration in Anatolian Syrian and Assyrian in Art", AJA, Vol. 16, No:1, 1957.
- _____, "Sargon of Akkad Mentioned by Hattusili I of Hatti", JCS, Vol. XVIII, No:1, 1964.
- Hanigmann, "Arpad", RLA.
- Hawkins, J.D. "Assyrian and Hittites", Iraq, Vol. XXXVI, 1974.
- _____, "The Neo-Hittite States in Syria and Anatolia", CAH, Vol. III, (Cambridge, 1982).
- _____, "Karkamish and Karatepe: Neo-Hittite City-State in North Syria", CANE, Vol. I, II 1995.
- _____, "The Political Geography of North Syria and South-East Anatiolia in the Neo-Assyria Period", NAG, (Roma, 1995).
- _____, "Carchmish", OEA, Vol. 1, (Oxford, 1997).
- _____, "Neo-Hittite", OEA, Vol. 4. (Oxford, 1997).
- _____, "Karkamis", RLA.
- _____, "Hatti the 1st Millennium B.C", RLA

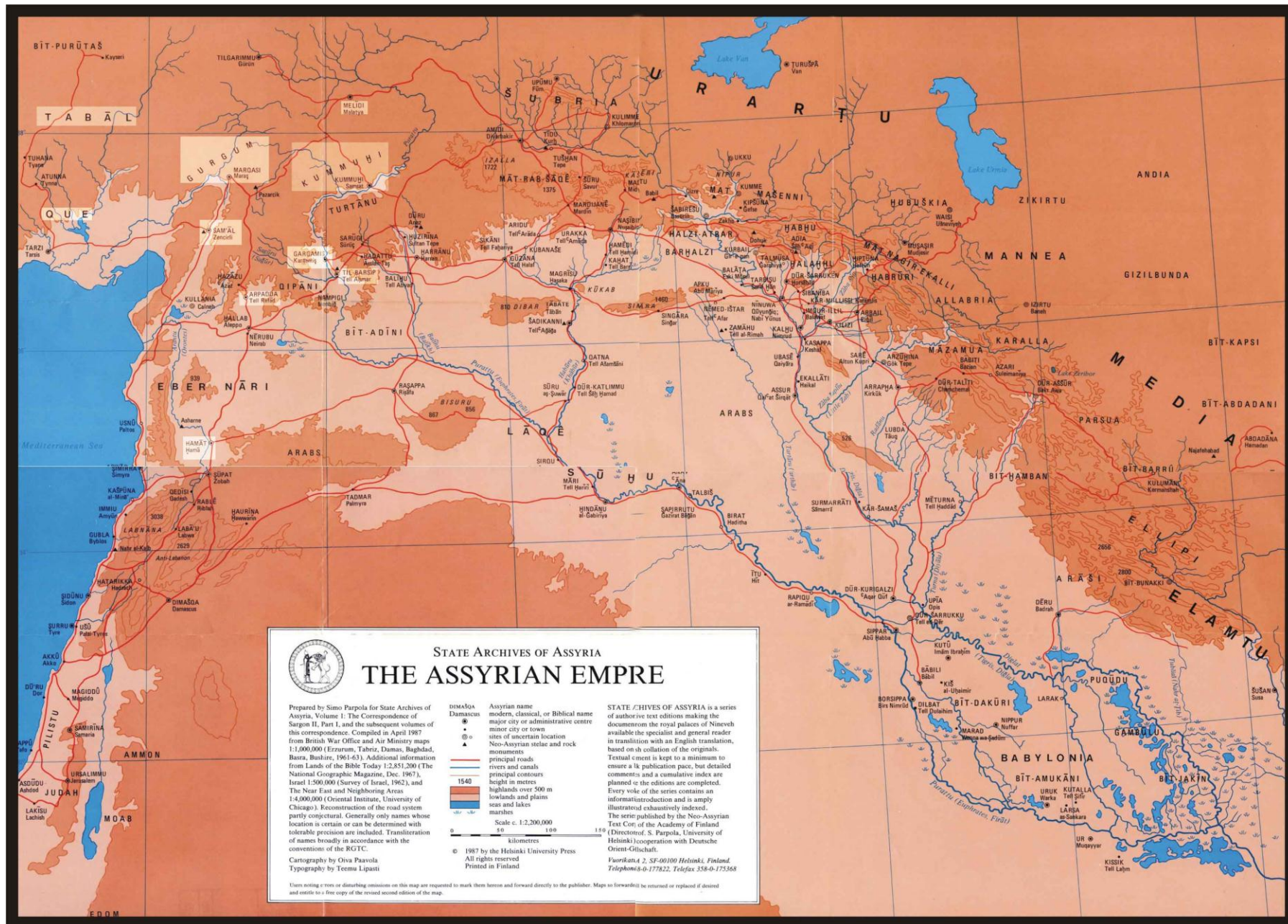
- Hoffner, H.A. "The Hittites and Hurrians", People of old Testament, (Oxford,1973).
- Hogarth, D.G, Kings of the Hittites, (London,1924).
- _____, The Hittites of Syria CAH, Vol. III, (Cambridge,1965).
- Hroudo, "Bit-Hilani", RLA,
- Hulin, P, "The Inscriptions on the Carved Throne-Base of Shalmaneser III" , Iraq, Vol. XXV, Part I, 1963,
- Ikeda, Y, "looking from Til Barsip on the Euphrates : Assyria and the West in Ninth and Eighth Centuries B.C", POANE, (Tokyo,1999).
- Joan, and Oates,D, Nimrud An Assyrian Imperial City Revealed, (London,2001).
- Johns, C.H.W, Ancient Assyria, (London,1912).
- Karg, N, "Kummuh", RLA.
- Kataja,L and Whitting,R, Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period,SAA, Vol. XII,(Helsinki,1995).
- Kuhrt, A, The Ancient Near East c. 3000-330 B.C, Vol.I,II, (London,1995).
- Kupper, J,R , Letteres Royales du temps de Zimri-lim, ARM, Vol. XXVIII , (Paris,1998).
- Kwasman,T and Paraola,S, Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh,Part I Tiglath-Pileser III through Esarhaddon,SAA,Vol. VI,(Helsinki,1991).
- Labat, R, Manual D'E Pigraphe Akkadienne,MDA, (Paris,1976).
- Laessoue,J, "Building Inscriptions from Fort Shlamanser Nimrud", Iraq Vol. XXI, Part 1, 1959.
- Lambert, W.G. "The Reigns of Assurnaspai II and Shalmanser III: An Interperetation", Iraq, Vol.XXXVI,1974.
- Lioyd, S, Early Anatolia, (London,1956).

- Luckeubill, D.D, The Annals of Sennachrib, (Chicago,1923).
- _____, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol I,II, (New York,1926-1927).
- Macqueen, J.D, The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor, (London,1994).
- Madhloom,T,A, Chronology of Neo-Assyrian,(London,1970).
- Malamat, A, “The Armaeans”, people of old Testament, (Oxford,1973).
- Mallowan, M.E.L, “Excavations at Nimrud”,Iraq, Vol. XIX part1, 1957.
- _____, Nimrud and Its remains, Vol. I,II (London,1966).
- _____, “Carchemish Refections on the Charonology of the Sulpture”, An St, Vol. XX, 1969.
- Mattila,R, Legal Transactions of the Royal Court of Ninevh,Part II Assurbanipal through Sin-sarru-iskun, SAA, Vol. XIV(Helsinki,2002).
- Maxwell-Hyslop,K.A, “Assyrian Sources of Iron”, Iraq , Vol. XXXVI,1974.
- Meissuer,B, “Das Bit-Hilani in Assyrien”, Or, Vol. II, 1942.
- Mieroop, M.V.D, A History of the Ancient Near East Ca. 3000-323B.C, (London2004).
- Millard, A.R, and TadoMr, H, “Adad Nirari in Syria Another State Fragment and Dates of his campaign”, Iraq, Vol. XXXV, Part 1, 1973.
- Munn-Rankin, J.M. “Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C”, Iraq, Vol. XVII, 1956.
- Murnane, W,J, The Road to Kadesh A Historical Interpretation of the Battle Reliefs of King Sety I at Karnak, (Chicago,1990).
- Negev, A, “Cilicia”, OEA,Vol. 2, (Oxford,1997).
- Oates, J, Babylon, (London,1979).

- Oded,B, Mass Deportations and deportees in the New Assyrian Empire, (London,1978).
- Olmsted, A.T, History of Assyria, (London,1952).
- Parpola,S, The Correspondence of Sargon II,part I Letters from Assyria and the West, SAA, Vol. I,(Helsinki,1987).
- _____,and Watanabe,k, Neo-Assyrian Treaties and Loyalty Oaths,SAA, Vol. II,(Helsinki,1988).
- _____, Letters from Assyrian and Babylonian Scholars,SAA, Vol.X, (Helsinki,1993).
- _____, Assyrian Prohecies,SAA, Vol. IX,(Helsinki,1997).
- Pedersen, O, Archives and Libraries in the Ancient Near East , ca. 1500-300B.C,(Bethesda,1998).
- Poebel, A, “Assyrian King List from Korsabad”, JNES, Vol.2, 1943.
- Porter , B,N, Trees, Kings, and Politics , studies in Assyrian Iconography ,(London,2003).
- Postgat,J.N,and Ismail,B,K , Text from Nievih, Texts in the Iraq Museum,Vol. XI .
- Powell, M.A, “Mass and Gewichte”, AFO, 1987-1990.
- Pritchard, J,B, The Ancient Near East, Vol. II, An Anthology of Texts and Pictures, (London,1973).
- Radner, K, “Money in Neo-Assyrian Empire” ,(ed),Drcksen , Trad and Finance in Ancient Mesopotamia,(Istinbol,1999).
- Roaf, M, Mesopotamia and the Ancient Near East, (Oxford,2003).
- Rolling, W, “Gurgum”, RLA
- Roobaert, A, “The City Gate Lions” , TA, (Leuven,1990).
- _____, “Neo-Assyrian Statue from Til-Barsip”, Iraq, Vol VIII, 1996.

- Roth, M, Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, (Georgia, 1997) .
- Saggs, H.W.F, “The Nimrud Letter,1952, Part- IV”, Iraq,Vol. XX , Part I , 1958.
- _____, “The Nimrud Letter,1952, Part-VII”, Iraq, Vol. XXXVII, 1965.
- Schwantes, S, J, A Short History of the Ancient Near East, (Michigan,1965).
- Smith, S, “The Supremacy of Assyria”, CAH, Vol. III, (Cambridge,1965).
- Starr,I, Queries to the Sungod Divination and Politics in Sargonid Assyria,SAA, Vol. IV,(Helsinki,1990).
- Stephanie, D, The Legacy of Mesopotamia, (Oxford,1998) .
- Strommenger,E, The Art of Mesopotamia,(London,1964).
- Tadmor, H, Introductory Remarks to a New Edition of the Annals of the Tiglath-Pileser III.
- _____, The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria, (Jerusalem,1994).
- Thomason, A.K, “Representations of the North Syrian Landscape in Neo-Assyrian Art”, BASOR , N:323, 2001.
- Thuesen , I , “The New-Hittite City-States”, Hansen, M,H, (ed), CS, (copenhagen,2002).
- Tournay, R. J. Le Popee ds Gilgamesh, (Paris, 2003) .
- Ussisiikn, D, “The Date of the Neo-Hittite Enclosure at Sakacagozu”, BASOR, No:18, 1966.
- Vieyra, M, Hittite art 2300-750 B.C.,(London,1955).
- Wafler , M, “Zu Status und lage von Tabal”, Or , Vol. 52, 1983.
- Wilson, J.V.K, “The Kurbail Statue of Shalmneser III”,Iraq, Vol. XXIV, Part I , 1962

- Winter, I, Art as Evidence for Interaction Relations Between the Assyrian Empire and North Syria.
- _____, “Art in Empire: The Royal Image and the Visual Dimension of Assyrian Ideology,”(ed)Parpola,S and Whiting,R,M, Assyrian1995,(Helsinki,1997).
- Wiseman, J.D, “A New Stela of Assur-NasrPal II” Iraq, Vol. XIV, 1952.
- Woolley,C.L. Carchmish, (Oxford,1920).
- Yamada, Sh, “The Manipulative Counting of the Euphrates Crossing in the Later Inscriptions of Shalmanser III”, JSC, Vol. 50, 1998.
- Zadok, R, Repertoire Geographique des Textes Cuneiformes, Wiesbaden, 1985, Band VIII.



نقلا عن : SAA, Vol I.

الجدول التعاصري للملوك الآشوريين والحثيين (1)

بلاد حاتي	بلاد اشور
اشور ناصر بال الثاني (883-859 ق.م)	
اخايا بابا من بيت اديني	883 ق.م
اخوني حاكم بيت اديني	870 ق.م
سنكارا ملك كركميش	
لوبارنا ملك اونقي	
قاتازيلي ملك كومخ	866 ق.م
شلمنصر الثالث (858-824 ق.م)	
سابالولمي ملك اونقي	858 ق.م
اخوني حاكم بيت اديني	
سنكارا ملك كركميش	
خابيانو ملك سمأل	
كاتي ملك قوي	
قاتازيلي ملك كومخ	
موتاللو ملك كركم	
ارامو حاكم بيت-اكوسي	
اخوني حاكم بيت اديني	857 ق.م
قالباروندا (الباتيني) ملك اونقي	
خابيانو ملك سمأل	
ارامو حاكم بيت-اكوسي	
سنكارا ملك كركميش	
سنكارا ملك كركميش	855 ق.م
كوشتاشبي ملك كومخ	
ارامو حاكم بيت-اكوسي	
لالا ملك ميليد	
قالبارواند ملك كركم	

(1) الجدول من اعداد الباحث.

ارخلوني ملك حماة مع اثني عشر حاكم وحدثت معركة القرقار قرب نهر العاصي لأول مرة	853 ق.م
سنكارا ملك كركميش	849 ق.م
ارامو حاكم بيت اكوسي	
ارخلوني ملك حماة وحدثت معركة ثانية ضد التجمع لملوك ساحل البحر	
سنكارا ملك كركميش	848 ق.م
ارخلوني ملك حماة وحدثت معركة ثالثة ضد التجمع لملوك ساحل البحر	
ارخلوني ملك حماة وحدثت معركة ثالثة ضد التجمع لملوك ساحل البحر	845 ق.م
كاتي ملك قوي	839 ق.م
تواتي ملك تابال مع ابنه كيكي	837 ق.م
كاتي ملك قوي	836 ق.م
لالا ملك ميليد	
كاتي ملك قوي	834 ق.م
ارامو حاكم بيت اكوسي	
كاتي ملك قوي	833 ق.م
لوارنا سوري ساسبي اونقي	831 ق.م
شمشي ادد الخامس (823-811 ق.م)	
لا تشير النصوص الملكية الى وجود علاقات مع الممالك الحيثية في شمال سورية	811-823 ق.م

عدد-نيراري الثالث (810-783 ق.م)	
اتارشومكي ابن ادرامو ملك ارباد اوشيبيلولومي ملك كومخ	805 ق.م
قالباروندا ابن بالالام ملك كركم	
زاكور ملك حماة	796 ق.م
اتارشومكي ابن ادرامو ملك ارباد	
	746-782 ق.م*
اشور نيراري الخامس (746-753 ق.م)	
ماتع ايلو ملك ارباد	753 ق.م
تجلاتيليزر الثالث (745-727 ق.م)	
كوشتاشبي ملك كومخ	743 ق.م
اورك ملك قوي	
بسيرس ملك كركميش	
إني-إيل ملك حماة	
بانامو ملك سمأل	
تارخولارا ملك كركم	
سولومال ملك ميليد	
وارسورمي ملك تابال	
ماتع ايلو ملك ارباد	
توتامو ملك اونقي	738 ق.م
بانامو ملك سمأل	
كوشتاشبي ملك كومخ	732 ق.م
اورك ملك قوي	
بسيرس ملك كركميش	
اني-ايل ملك حماة	
بانامو ملك سمال	

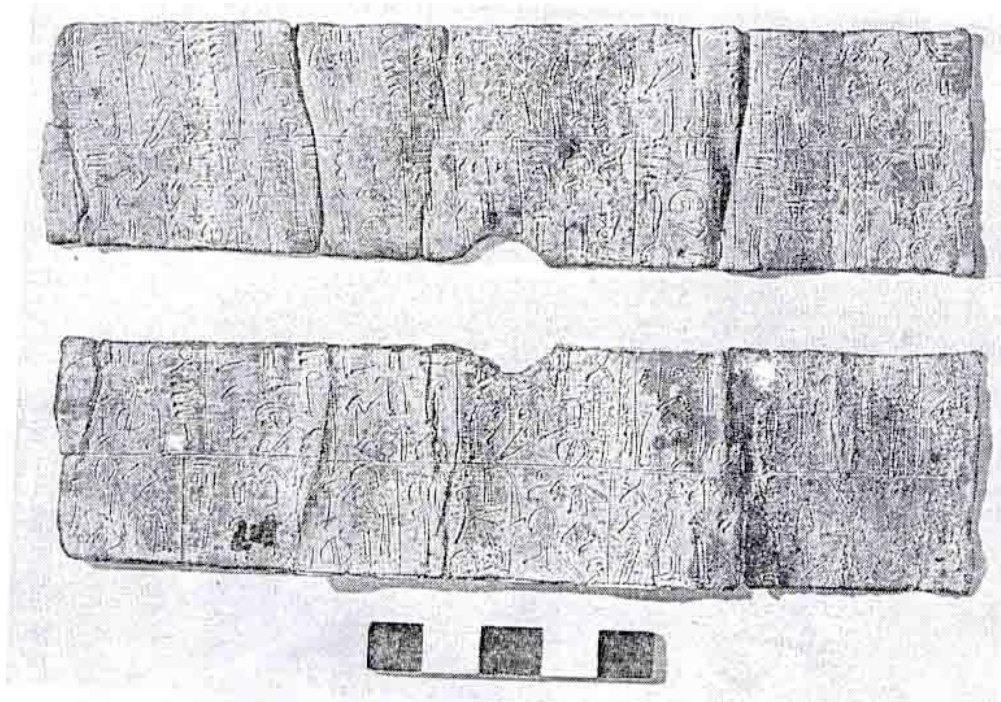
* خلال هذه السنوات ظهرت قوة التورتانو الاشوري شمشي ايلو ويعاصره اوشيبيلولومي ملك كومخ.

تارخولارا ملك كركم	
سولومال ملك ميليد	
وارسورمي ملك تابال	
خوللي ملك تابال	730 ق.م
لم تذكر النصوص الملكية علاقات مع الممالك الحيثية في شمال سورية	شلمنصر الخامس (726-722 ق.م)
سرجون الثاني (721-705 ق.م)	
ايا-بئدي ملك حماة	720 ق.م
خوللي ملك تابال	
امبارس ملك تابال	
بسيرس ملك كركميش	717 ق.م
تارخونازي ملك ميليد	712 ق.م
موتاللو ملك كومخ	
تارخولارا ملك كوكم	713 ق.م
اورك ملك قوي	
موتاللو ملك كومخ	807 ق.م
سنحاريب (704-681 ق.م)	
كيروا حكم اقليم البيرو	696 ق.م
اسرحدون (680-669 ق.م)	
موكالو ملك ميليد	675 ق.م
اشور بانيبال (668-627 ق.م)	
موكالو ملك ميليد	668 ق.م



الشكل ذو الرقم (1)

نقلا عن Hawkins, J.D. NAG



الشكل ذو الرقم (2)

نقلا عن Hawkins, J.D. NAG



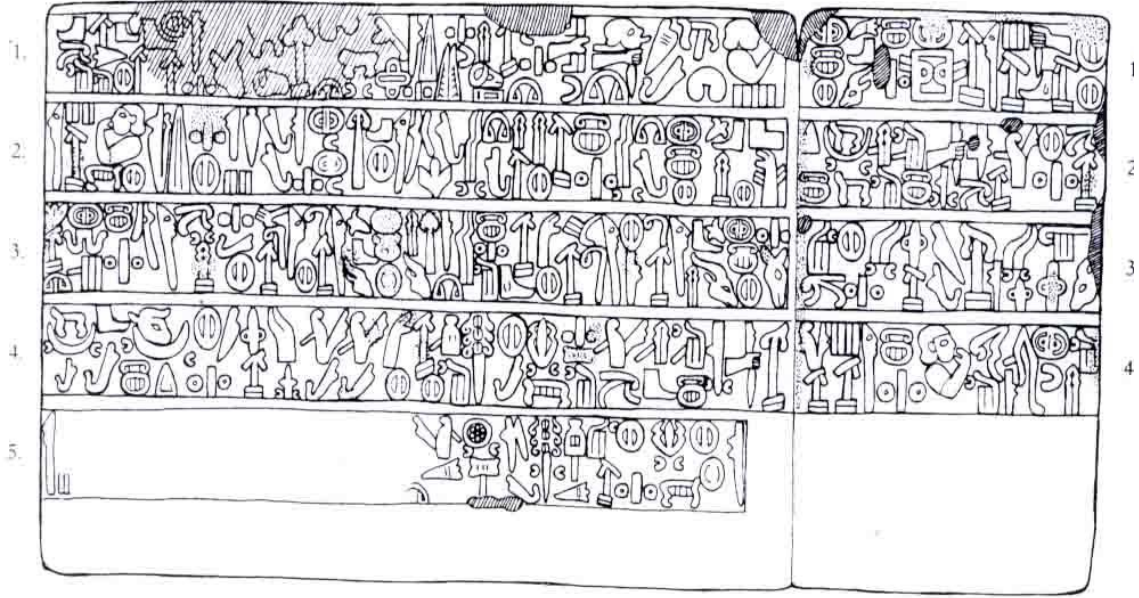
الشكل ذو الرقم (3)

نقلا عن Hawkins,J.D. NAG



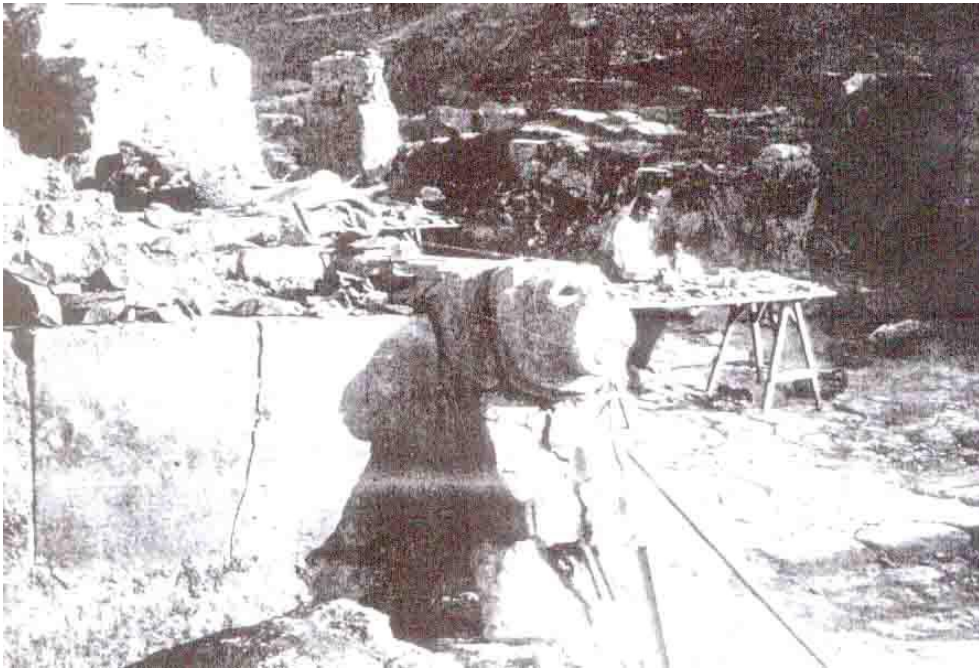
الشكل ذو الرقم (4)

نقلا عن Porter,B,N,Op.Cit.



الشكل ذو الرقم (5)

نقلا عن Thuesen,I,CS.P. 51.



الشكل ذو الرقم (6)

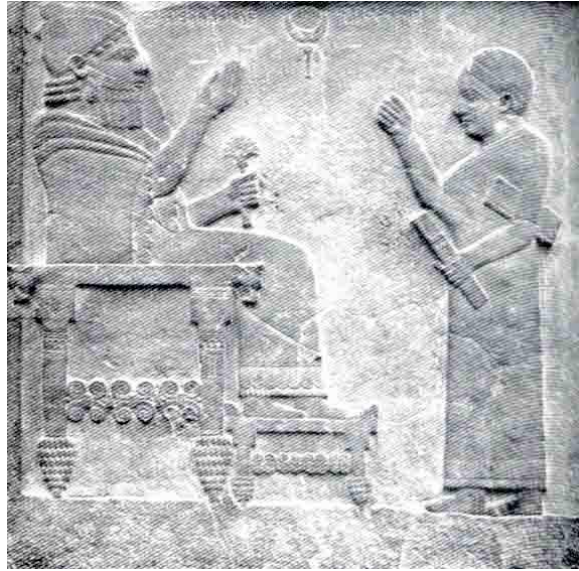
نقلا عن Thuesen,I,CS. P.52.



الشكل ذو الرقم (7)

نقلا عن:

Winter, I.J. Art in Empire: The Royal Image and the Visual Dimension of Assyrian Ideology, Assyria, 1995 (ed) Parpola, S. and Whiting, R.M. (Helsinki, 1997).



شكل ذو الرقم (8)

نقلا عن: Vieyra, M, Op.Cit



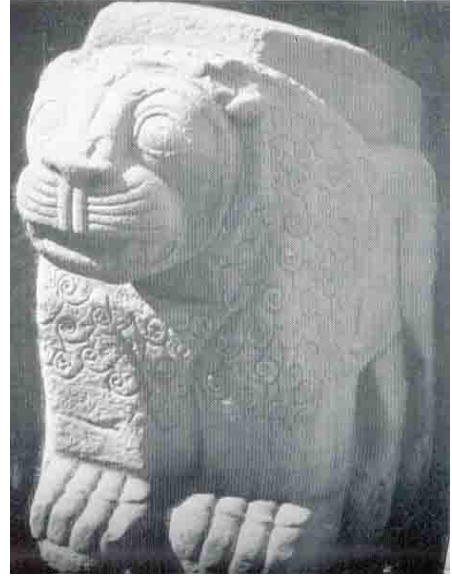
شكل ذو الرقم (9)

نقلا عن: Vieyra,M,Op.Cit



شكل ذو الرقم (10)

نقلا عن: Vieyra,M,Op.Cit



شكل ذو الرقم (11)

نقلا عن: Vieyra,M,Op.Cit



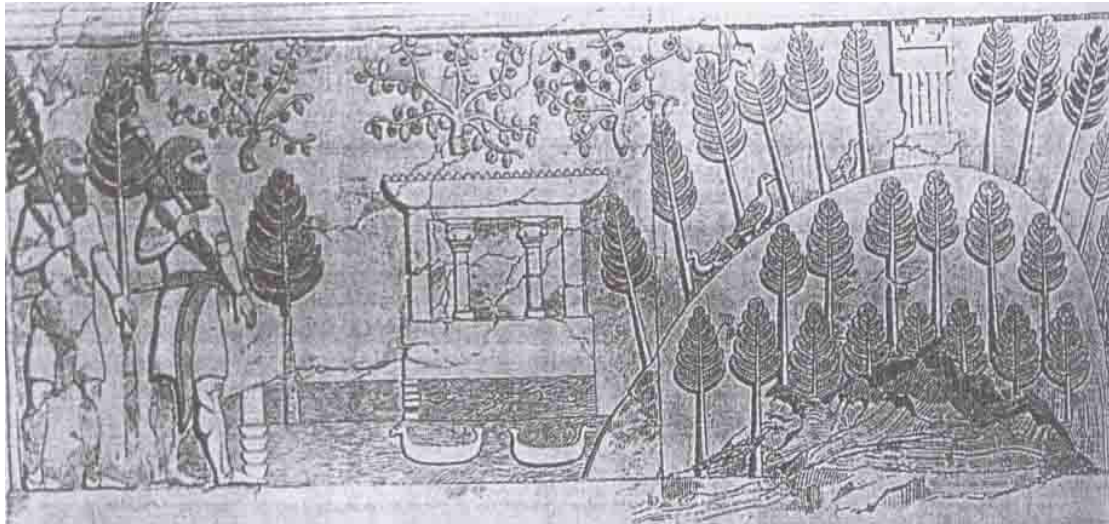
شكل ذو الرقم (12)

نقلا عن: Vieyra,M,Op.Cit



شكل ذو الرقم (13)

نقلا عن: Hawkins, J.D, NAG



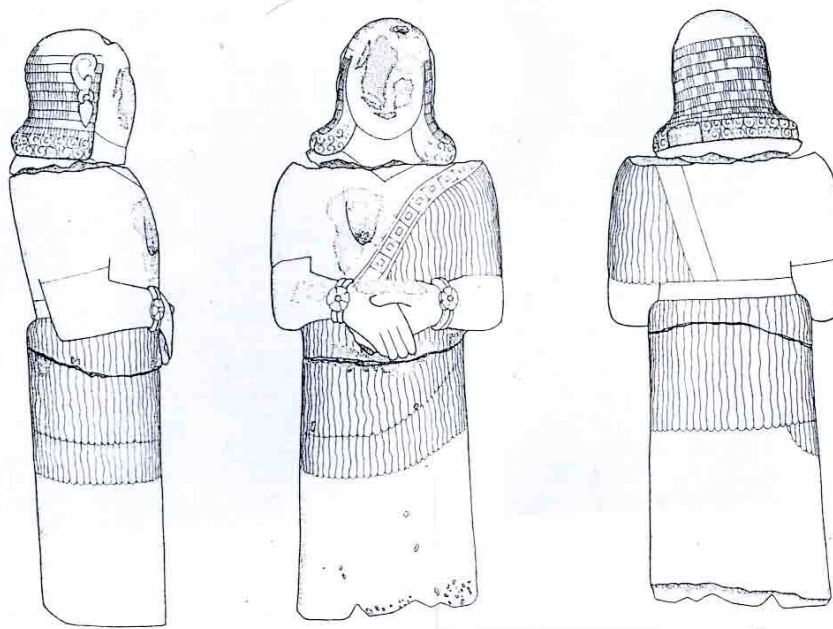
شكل ذو الرقم (14)

نقلا عن: Thomason, A.K, Op.Cit. P.83



شكل ذو الرقم (15)

نقلا عن: Bunnens, G. Til Barsib....Op.Cit. P.



شكل ذو الرقم (16)

نقلا عن: Roobaert, A, "A Neo-Assyrian ..."Op.Cit. P.81



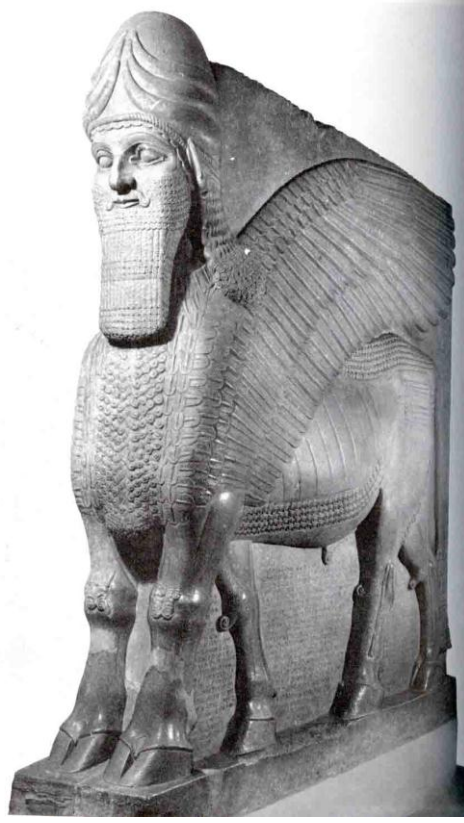
الشكل ذو الرقم (17)

نقلا عن : بارو، اندري، بلاد اشور، مصدر سابق.



الشكل ذو الرقم (18)

نقلا عن : Vieyra, M, Op.Cit.



الشكل ذو الرقم (19)

نقلا عن : Strommenger,E, The Art of Mesopotamia, (London,1964).



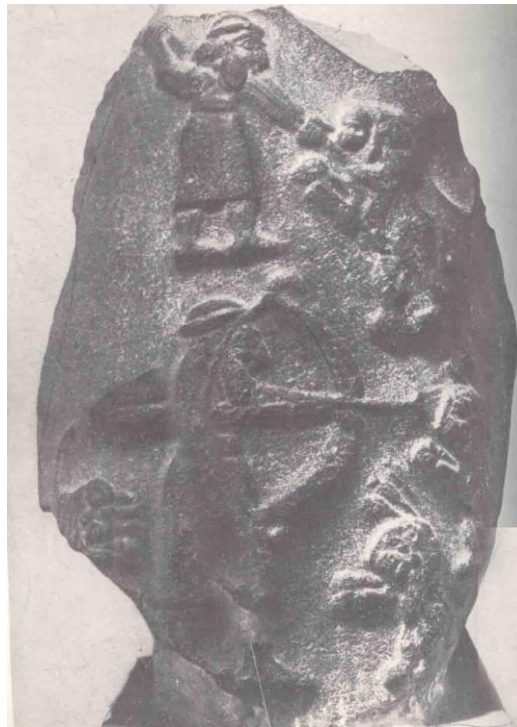
الشكل ذو الرقم (20)

نقلا عن : Strommenger,E, Op.Cit.



الشكل ذو الرقم (21)

نقلا عن : Vieyra,M. Op.Cit.



الشكل ذو الرقم (22)

نقلا عن : مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، مصدر سابق.



الشكل ذو الرقم (23)

نقلا عن : Madhloom, T, A, Chronology of Neo-Assyrian, (London, 1970).



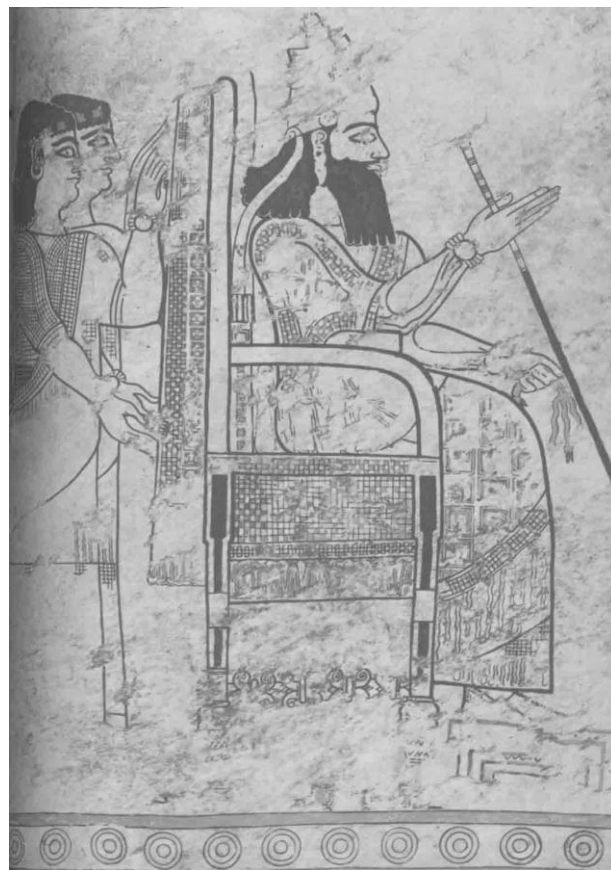
الشكل ذو الرقم (24)

نقلا عن : Madhloom, T, A. Op.Cit.:



الشكل ذو الرقم (25)

نقلا عن :مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، مصدر سابق.



الشكل ذو الرقم (26)

نقلا عن :بارو، اندري، بلاد اشور، مصدر سابق.



الشكل ذو الرقم (27)

نقلا عن :Srommenger,E, Op.Cit.:



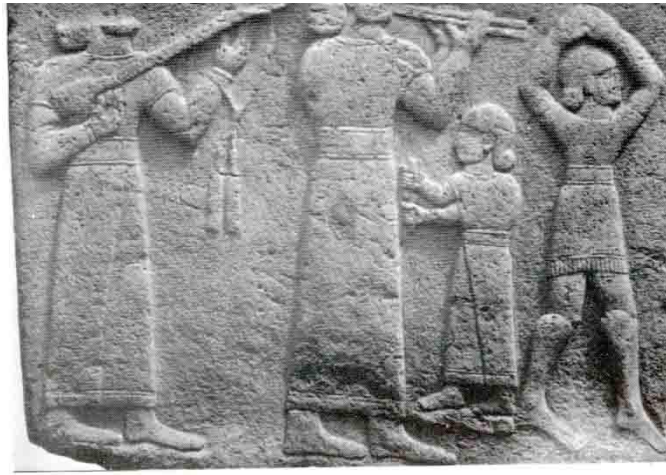
الشكل ذو الرقم (28)

نقلا عن : Curtis,J.E, and Reade, Art and Empire, Treasures from :
Assyrian in the British Museum, (London,1995).



الشكل ذو الرقم (29)

نقلا عن : Vieyra,M, Op.Cit.



الشكل ذو الرقم (30)

نقلا عن : Vieyra,M, Op.Cit.



الشكل ذو الرقم (31)

نقلا عن : جرنى، أ.ر، مصدر سابق.